


PRINCETON UNIVERSITY LIBRARY
DUPL
32101 016539882

المكتب العربي القومي
للدعاية والنشر
دمشق

المؤتمر العربي القومي

في بلودان

١٩٣٧

عني بجمعه وتنسيقه
فؤاد خليل مفرج

المكتب العربي القومي
للدعاية والنشر
دمشق



عني بجمعه وتدقيقه
فؤاد خليل مفرج

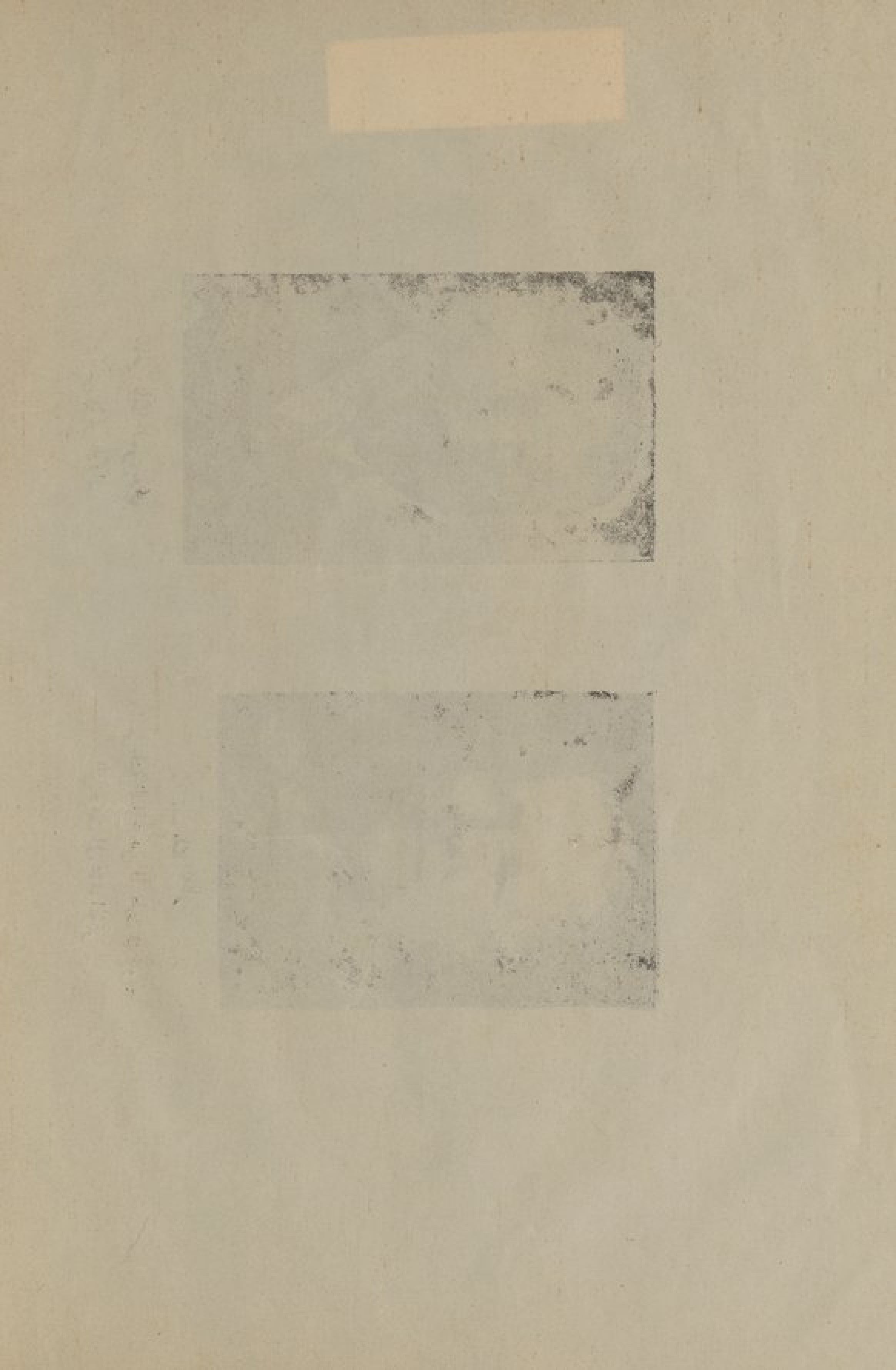




ناجي باشا السويدي
رئيس مؤتمر بلودان



نبيه بك العظمة
رئيس لجنة الدفاع عن فلسطين في سوريا
التي دعت الى عقد المؤتمر

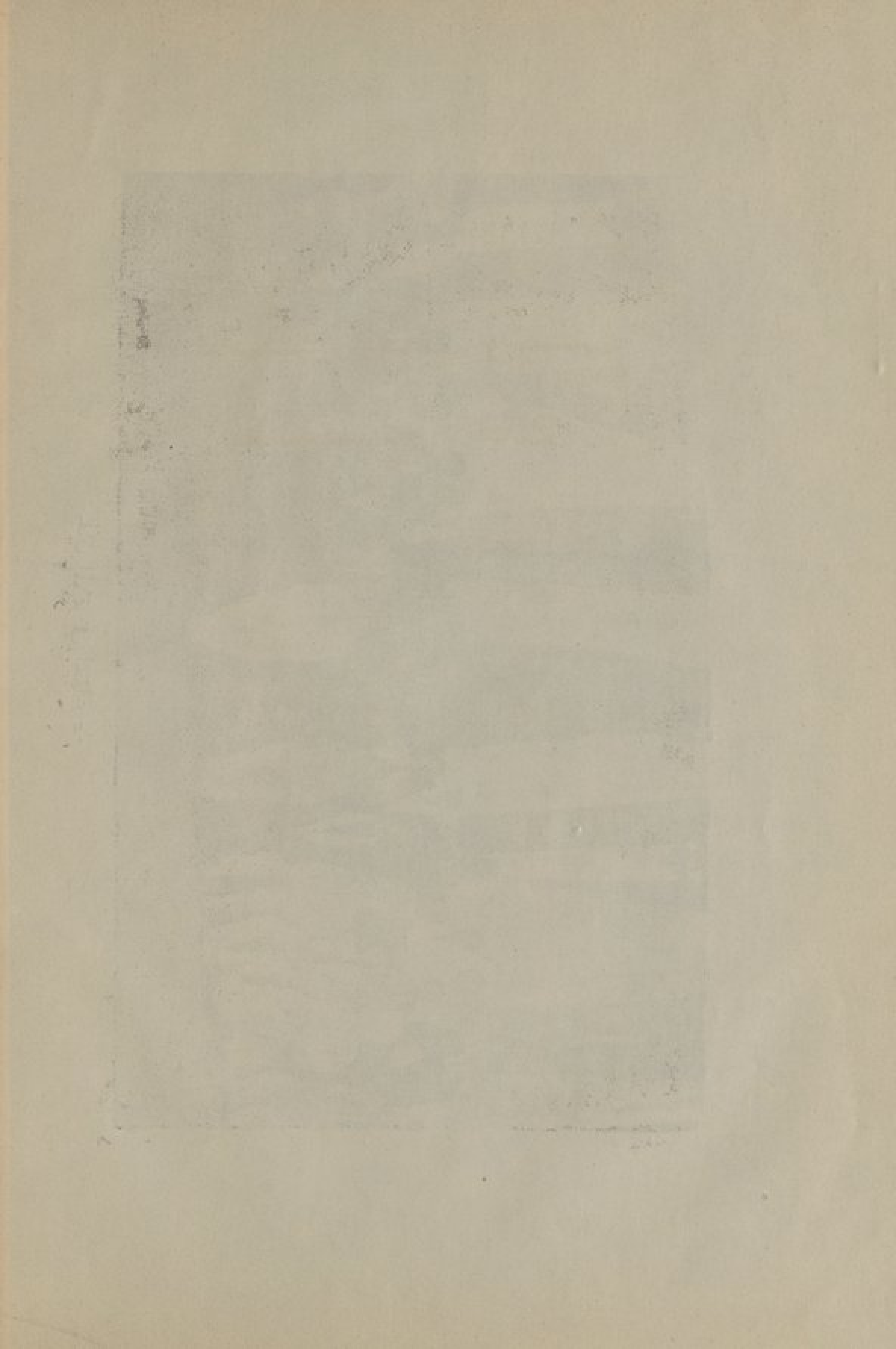




جلسة المؤتمر الأولى . ويظهر على المنبر امين سر لجنة الدفاع يلقي خطبة الافتتاح



لجان المؤتمر في اجتماع عام



«فلسطين للعرب وليست للفلسطينيين وحدهم»

«من خطبة رئيس لجنة الدفاع عن
فلسطين في سوريا التي افتتح بها المؤتمر»

المقدمة

في هذا الكتاب كل ما يتعلق بمؤتمر بلودان ، من الخطب التي ألقيت فيه ، الى البرقيات والرسائل التي أرسلت اليه ، الى التقارير التي اتخذها في القضية الفلسطينية والقضية العربية أمها ·

ومؤتمر بلودان هو النصب الأعلى في طريق هذه القضية القومية السياسية · بل هو النصب الأنور ذو الأفق الأبعد في تاريخها · تقيمه الأمة العربية دليلاً واضحاً على ما اجتازته حتى اليوم ، ونبأ صادحاً بغرضها الأكبر في جهادها الحديث · وهذا الغرض ينطوي على ثلاثة أغراض · أولها : انقاذ فلسطين من الصهيونية والصهيونيين وتحريرها من قبضة المستعمرين · وثانيها: تحرير الأقطار العربية الأخرى التي لا تزال تحت سيطرة الأجانب السياسية · أما الغرض الثالث والأهم فهو التوحيد — توحيد الأقطار جميعاً بالشكل الذي تمكن منه الأحوال وتطوراتها ·

إن في هـذا الكتاب اذن ما يهم الحكومات الاجنبية التي لا تزال تبسط سيادتها ، أو شيئاً من سيادتها ، مباشرة أو تذرعاً ، في شمال البلاد وفي شرقها وجنوبها · فالى هذه الحكومات أسوق كلمةً جليةً صريحةً ، فيها الخير ان شاء الله لها ولنا · فاذا هي قدرت الروح التي أدت الى عقد مؤتمر بلودان حق قدرها ، وأدركت معنى القوة الكامنة التي بدأت تظهر في الأمة العربية ، وفهمت الغرض الاكبر الجامع اليوم لكلمتها، الموحد غداً لعملها ، وتيقنت أن الحق اذا أجمعت أمة على الدفاع عنـه وتعزيزه لا يموت ، فهي تكيف سياستها العربية لتوافق أعمال العرب وآمالهم ، بما فيها مطالبهم السياسية ، وحاجاتهم الاقتصادية ، فتستفيد عندئذ وتفيد ·

١ — لقـد عقد مؤتمر بلودان للدفاع عن القضية الفلسطينية العربية ، ولاثبات اتصالها بالقضية العربية الكبرى · فما معنى ذلك ، وما عسى أن

تكون نتائجه العملية ؟ اني أقدم المثل الأبسط والأعم . فاذا حلت قضية فلسطين مساومة وأهل فلسطين مثلاً ، ورضي الفلسطينيون بتلك المساومة ولم يرض بها العرب اجمالاً ، فهي تعد باطلة ، ويظل للأمة العربية الحق باعادة النظر فيها . وبكلمة أخص اذا قبل الفلسطينيون بالتقسيم فالعرب لا يقبلون به ، لأنه يجحف بحقوقهم التاريخية والوطنية والجغرافية ، وينقض العهود العربية الانكليزية التي عقدت في أيام الحرب العظمى .

٢ — الأمة العربية في نهضتها اليوم ، وفي وحدتها غداً ، ترفض أن يكون لدولة أجنبية سيطرة ما ، مباشرة أو تدرّجاً ، على احدى بلدانها الساحلية ، في الشمال على البحر المتوسط ، أو في الجنوب على البحر العربي أو في الشرق على خليج العجم ، ترفض أن يكون للأجانب شيءٌ من السيادة أو النفوذ السياسي على شواطئ البحر الاحمر .

٣ — الامة العربية في نهضتها اليوم ، وفي وحدتها غداً ، هي امة مسالمة لا تبتغي التوسع ، ولا تطمع بالاستيلاء على ما ليس لها من البلدان . كل ما تبتغيه هو ان توحّد كلمتها وسياستها لتستطيع أن تحمي ذمارها ، وتدفع عاديات الاستعمار الاوروبي عن ديارها . وهي في موقف السلم والدفاع هذا تبسط يد الولاء لدول العالم جمعاء ، وتتمنى ان تكون صلاتها الدولية شرقاً وغرباً مؤسسةً على قاعدة التفاهم والتعاون ، ومدعومةً بالمعاهدات .

٤ — الساحل الشرقي الجنوبي للبحر المتوسط ، من اسكندرونة الى حدود مصر ، هو ساحل عربي ، وسيظل عربياً بالرغم عما أدخل على عروبته في اسكندرونة ، وبالرغم عما يشين عروبته في لبنان ، وبالرغم عما يهدد عروبته في فلسطين . فالامة العربية في نهضتها اليوم تحتج على كل وضع من الاوضاع المجحفة بحقوقها ، وفي وحدتها غداً ستسعى لإزالتها . ولكنها في تلك السيادة التامة الشاملة ستفتح باب التجارة للدول الاوروبية كلها على السواء ، وتؤمن الطريق الى الشرق ومنه . الباب بابها ، فعليها واجب المحافظة والامان ، كما ان لها الحق بأن يكون المفتاح بيدها على الدوام .

٥ — القومية العربية واحدة يتساوى فيها المسيحي والمسلم والدرزي والعلوي والاسرائيلي . ولا تقبل في مظهرها الحديث التجزئة الى اكثريات واقليات . على انها في وضعها الحاضر ، الذي يعتريه النفوذ الاجنبي في الأقطار الشمالية ، هي معرّضة بسبب هذا النفوذ لأخطار التجزئة ، وللنعرات الطائفية والمذهبية التي يثيرها بعض رؤساء الأقليات واصحاب المصالح الأجنبية في البلاد . مع ذلك هي تعتصم بالمبدأ القومي العام ، قولاً وعملاً وتبرأ الى الله من كل ما تُتهم به من جورٍ واستئثار . وانها لتنتصر ان شاء الله ، بفضل زعماء العرب المسيحيين والمسلمين والدروز والعلويين ، على كل ما يعترضها من الصعوبات ، وكل ما يُثار عليها من الفتن . لا ريبة في ذلك . فان اتحاد العرب المسيحيين والمسلمين في فلسطين ، ذلك الاتحاد الوثيق العرى ، انما هو المثل الأعلى لاتحادهم اليوم وغداً وأبداً في الاقطار العربية كلها جمعاء .

٦ — ليست الأمة العربية من الأمم المسلحة بالسلاح الذبّاح الهدّام — لا جند يُذكر لها ، ولا أسطول ، ولا طيارات ، ولا دبابات ولكنها مسلحة بالحق والايمان . وان عندها ، بدل الاساطيل والطيارات دماً طاهراً تبذله في الدفاع عن ارضها وحقوقها وكرامتها . أجل ، لقد تعودت التضحية . وقد قدمتِ البرهان والدليلَ على ذلك مراراً . قدمته في ثورة العراق ، وقدمته في ثورة سورية ، كما تقدمه اليوم في جهادها المجيد في فلسطين . ان مثل هذه الأمة التي تفادي بأعز ما لديها في سبيل حريتها ووحدتها واستقلالها ، لجديرة باحترام كل امة متمدنة .

٧ — النهضة العربية تحدد بثلاث كلمات — الوحدة . السلم . التعليم .
(Unification, Pacification, Education)

ولكن السلم لا يتم في البلاد ما زالت الوحدة غير تامة . والتعليم لا يتهيأ ويستقيم في الاقطار كلها ، وبالشكل الواحد ، ما زال الجهاد قائماً لإدراك الوحدة والسلام . فهل تريد الدول الاوروبية التي يهمها الامر

أن نتعاون ؟ ان المصلحة واحدة . بل إن مصلحة الاجنبي موكلة بمصلحة البلاد نفسها . وان مصلحة البلاد لفي حاجة الى السلم لتستقيم وتكثر ثمارها فيجوز فيها الاشتراك . هي الحقيقة بصريح البيان — فاننا عند استتباب السلم لفي حاجة الى اقتصاديين واختصاصيين وماليين من الأجانب لتقوم الأمة بما تحتاج اليه من المشاريع العمرانية المادية والتهذيبية . فهل تريد الدول الاوروبية ان نتعاون فنستفيد وتفيد ؟ هل تريد أن نتعامل وإياها بحسب القواعد التجارية ، فنأخذ ونعطي بعدل وانصاف ؟

اني في ما قدمت مفصح عن اقصى اماني العرب في حاضرهم ومستقبلهم . ولا غموض في ما أقول ولا إبهام . ولا مبالغة ولا خيال . بل ان للقارئ ان يقرأ كل ما قلت جلّه بين السطور في صفحات هذا الكتاب .

بقيت كلمة لا يجدها القارئ في سطور الكتاب أو بين سطوره . فعلي أن أقولها ، وسأقولها بأجلى وأصرح بيان . قلت انها كلمة ، وهي كلمتان . الأولى اسوقها الى الأمة العربية ، والثانية الى ملوك العرب وامرائهم .

قد يكون مؤتمر بلودان الصفحة الأولى من فصل الجهاد الوطني القومي الاخير . وقد يكون الفصل طويلاً ، فنتبع مؤتمر ايلول الماضي مؤتمرات عديدة . وقد يكون قصيراً ، فلا يستوجب الدعم بغير مؤتمر واحد أو مؤتمرين . كل ذلك يتوقف على العمل بتقارير لجان المؤتمر الثلاث ، اللجنة السياسية ، واللجنة المالية ، ولجنة النشر والدعاية .

فاذا واصلنا العمل بهذه التقارير ، وفرّعناه ونظمناه ، وقيدناه بادارة مركزية تقام في دمشق أو في بغداد كان ذلك من دواعي النصر العاجل . اما اذا اكتفينا بالمؤتمر والتقارير ، او قمنا بشيء من العمل غير المنظم ، فان الفصل الاخير من فصول الجهاد يطول ، وقد لا نظفر بالامنية القصوى التي فيها الخلاص كل الخلاص من نكبات الاستعمار الصهيوني والاوروبي .

ولا مشاحة في ما يجب على ملوك العرب وامرائهم من التعاون في هذا

السبيل · فاني الفت نظرهم العالي الى حقيقة واحدة من الحقائق المؤلمة في تاريخنا الماضي · ان الاثرة والشقاق لمن أشد عوامل الخراب التي مُنيتْ بها الدول العربية · فالاثرة لاتعرف التضحية ، والشقاق لايري خيراً في التعاون · اما المنتفعون بالاثنين فهم يقنعون باليسير المضمون ، ولا يطمعون بالكثير الذي يجيئهم به التضامن · فهل يُنكر ما في ذلك من السَّفَه وقصر النظر ؟ ان السيادة القائمة على الاثرة لاتدوم طويلا ، وان التفسخ القومي لا يضمن للعرب غير خير محدود ضئيل · إذا كان ثمت شيء من الخير · فهل يتعظ الأمراء والملوك اليوم بالماضي · هل يمعنون النظر فلا يستأثرون؟ هل يدققون النظر فيرون أن خيرهم الأكبر غداً انما هو في التنازل عن بعض خيرهم اليوم ؟ أو عن بعض حقوقهم ؟ أو عن شيء من أنانيتهم ؟

وهناك حقيقة بارزة من حقائق النهضة الحاضرة استرعي لها نظرهم العالي · لقد أصبحت الوحدة العربية الضالة المنشودة عند العامه والخاصه من الأمة · فاذا هم حالوا دونها ، أو مشوا إليها بخطوات بطيئة مترددين ، وهمهم الأكبر منحصر في مصلحتهم الخاصة ، فان الأمة لتدركهم ، وتتحتهم ، وقد لا تقف في نهضتها وجهادها عند حد الحيطة والمجاملة · وهذا مؤتمر بلودان ، الذي تمثلت فيه الأمة العربية جمعاء شاهد على ما أقول · فهو اليوم مؤتمرٌ ، وهو غداً أمرٌ ان شاء الله ·

الفريكة لبنان في ١٠ كانون الاول سنة ١٩٣٧

امين الريحاني

الفصل الاول

كيف نشأت فكرة المؤتمر وكيف تحققت

«فلسطين جزء لا ينفصل من اجزاء الوطن العربي»

هذه هي المادة الاولى من المقررات التي اتخذها المؤتمر القومي العربي المنعقد في بلودان بين الثامن والعاشر من أيلول عام ١٩٣٧ للبحث في القضية العربية في سوريا الجنوبية ودرس الوسائل التي من شأنها أن تؤدي الى انقاذ ذلك القطر من الاكتساح والاستعمار الصهيوني المؤيد بنفوذ الانكليز وحرابهم ٠

وان اتخاذ مثل هذا القرار في مؤتمر يضم نحواً من خمسمائة شخص من كبراء المشتغلين بالقضية العربية والمؤمنين برسالتها التحريرية والذين يمثلون جميع انحاء الوطن العربي تقريباً في آسيا وأفريقيا تمثيلا روحياً حقيقياً ويعبرون عن رغائب الشعب العربي واتجاهاته في أقطارهم اصدق التعبير ٠ ان قراراً كهذا يدل دلالة صريحة على ما بلغته الفكرة العربية القومية من قوة ووضوح بفضل هذا الجهاد الطويل الذي مرت به الأمة العربية ولا تزال ، وما أريقت فيه من دماء وما بذلت من جهود في سبيل دفع الاعتداء عن الوطن بجميع أقطاره وتوحيد كلمة أبنائه وإيصال الفكرة القومية الى جماهير الشعب فيه واذابة العصبيات المختلفة الفرعية المانعة للتعاون الصحيح في العصبية القومية العربية الجامعة ٠

وإن من الآثار البارزة لتغلغل الفكرة القومية وتمتينها مع تحديد نطاق اهدافها ومراميها تحديداً صريحاً واضحاً ، هذه الوحدة في الشعور التي أخذت تتجلى بين العرب في مختلف أقطارهم وهذا التعاون البادي فيما بينهم ٠

فقد اتسعت الآفاق التي يعيش فيها العرب وأصبح السواد الأعظم منهم يشعر أن له «فوق وطنه القطري الصغير» وطناً عربياً شاملا تجمع بين أبنائه

روابط اللغة الواحدة والجهاد والتاريخ والثقافة والآلام والآمال والمصالح المادية والمعنوية المشتركة لتكون منهم جميعاً أمة تامة تطمح أن تعيش في ظل دولة متحدة تحفظ كيانها وتؤمن مصالحها وتحقق لها ماتطلبه من أمن ورفاه وطمأنينة .

هذا الايمان القومي الذي جرى في عروق الأمة العربية فاخذت تنهار أمامه الحواجز السياسية والإجتماعية التي خلقها الإستعمار وغذاها وقرب الابعاد وجعل من الوطن العربي كتلة من الحياة النابضة وجسماً واحداً ، يحس ويشعر إحساساً وشعوراً متماثلاً ازاء الحوادث والمؤثرات المتماثلة ، هذا الإيمان القومي هو الذي دفع مؤتمر بلودان الى اتخاذ قراره الأول الذي أشرنا اليه ، لا بل هو الذي أوحى بفكرة مؤتمر بلودان نفسها و كفل تحقيقها . وما لجنة الدفاع عن فلسطين في سوريا الأعصبة من مجموع الأمة تبنت الفكرة وعملت على تنفيذها مدفوعة الى ذلك بالشعور القومي الصحيح .

وليس مؤتمر بلودان الا مظهراً من مظاهر الحيوية النامية التي تتمخض بها الأمة العربية والتي تؤذن بقرب تحقق اهداف العرب وغاياتهم الكبرى .

فقد فرض الانتداب على فلسطين بعد الحرب العامة من قبل مجلس الحلفاء الأعلى ، مرفوقا بوعد بلفور الذي يرمي الى فتح ابواب البلاد على مصاريعها للمهاجرين من اليهود واجلاء السكان العرب عنها بغية تأسيس دولة يهودية صهيونية في تلك البقعة الغالية من الوطن العربي على زعم أن لليهود حقوقاً تاريخية في فلسطين نظراً لأنهم سكنوا بعض اجزائها مدة من الزمن منذ الفي سنة ونيف ، هذا الزعم الذي لا يرتكز على أي اساس من الحقيقة والمنطق والذي لا يبقي أية أمة في مسكنها الحاضر فيما لو أقر كمبدأ سياسي عام . كما أنه يجعل للعرب مثلاً حق اخراج الاسبانيين من الأندلس وللايطاليين حق اخراج الانكليز أنفسهم من بلادهم بسبب استيلاء الرومان عليها مئات من السنين .

فقاوم العرب هذه المحاولة بكل ماأوتوا من قوة وعزم بشتى الطرق والاساليب على الرغم من ضعف وسائلهم وقوة اعدائهم الى أن كانت ثورتهم الاخيرة واضرابهم الطويل الذي لم يسجل التاريخ له مثيلا .

وتدخل ملوك العرب لوقف الاضراب واعمال العنف فأوقفا ٠

وقررت بريطانيا العظمى ايفاد لجنة ملكية للتحقيق فعينت اللجنة في شهر آب سنة ١٩٣٦ ٠

غير أن العرب لم يسلموا في ساعة ما بصلاحية هذه اللجنة التي جاءت للبحث في قضية فلسطين ، أصلا وفصلا ؛ ولا سلموا بنزاهة الرأي البريطاني الذي أوعز بتأليفها ٠ وانما هم ذهبوا في اللحظة الأولى التي سمعوا فيها بتأليف اللجنة الى أنها أسلوب جديد آخر من الأساليب التي تعود الانكليز بها مشاغلة الأماني العربية وافساد وحدتها وتكتلها ٠ فانكروا اختصاص اللجنة انكاراً مجملا ٠ ولكنهم مع ذلك عادوا في اللحظة الأخيرة اذعانا لتوصيات ملوك العرب أنفسهم، فاتصلوا بهذه اللجنة وأدلوا أمامها ببياناتهم آملين أن تكون النزاهة وبكون التجرد والانصاف قد هيأ العناصر التي سيقوم عليها حكم اللجنة وتوصياتها ٠

ولكن العرب — بعد أن صدر تقرير هذه اللجنة في ٧ تموز عام ١٩٣٧ مرفوقاً برأي الحكومة البريطانية في اقرار فكرة التقسيم التي تهدد بجعل وعد بلفور حقيقة بعد أن كان خيالا ٠ — ادركوا ادراكاً لا يتطرق اليه الشك ان سوء ظنهم كان في محله وان ردهم اختصاص اللجنة كان صوابا ، وانهم بعد هذا وذاك محمولون على تأييد انكارهم الاساسي لحق الاستعمار البريطاني ذاته في التصرف بهذه المنطقة من وطنهم العربي ٠

ولم يكن في وسع العرب استناداً الى حقوقهم القومية التي لا يهاودون فيها ولا يساومون ، الا ان يرفضوا هذا العرض الذي تقدمت به الحكومة البريطانية بتأثير مصالحها زاعمة ان في ذلك حلاً للمشكلة بينما رأت فيه الأمة العربية اعتداء وتأييداً للاعتداء الذي أنكرته بشتى الاساليب غير مدفوعة الى الرفض الا بسائق الدفاع عن كيانها كأمة ذات حق في الحياة ، شرعت لها كل الحقوق التي تتمتع بها الأمم الأخرى ذوات الحضارة والتاريخ والمستقبل اللامع المنتظر ٠

وبناء على هذا ونظراً لما انطوى عليه قرار اللجنة الملكية من غصب لحقوق الأمة العربية وتهديد لكيانها تهديداً يجعل عروبة فلسطين في مفترق الطرق

كما يتهدد قابلية تحقيق الاتحاد العربي ، وبناء على ما تبع اعلان ذلك المشروع من ضغط على العرب وقمع لحرياتهم تمهيداً لتطبيق تلك المؤامرة المدبرة لم يكن بدّاً من أن يهب العرب في جميع اجزاء الوطن للدفاع عن العروبة المهددة في سوريا الجنوبية .

فنشطت لجان الدفاع عن فلسطين في مختلف الاقطار العربية للعمل وتنادت الى مضاعفة الجهود في سبيل دفع الكارثة التي كادت تكون واقعة .

وقامت اللجنة التي تألفت في دمشق هي الأخرى بقسطها من هذه الجهود . وقد أخذت أولا تفكر في عقد مؤتمر قطري في سوريا على أن تنحو جميع الأقطار الباقية هذا المنحى ويعمل كل واحد منها بدوره على عقد مؤتمر له يقول فيه كلمته بشأن القضية العربية في فلسطين .

غير أن غليان الروح العربية وهذا الحس القومي الذي تغلغل في مختلف اجزاء الوطن فجعلها جميعاً تقف ازاء قضية فلسطين موقفاً متماثلاً صريحاً وتصيح في وجه المستعمر صيحة واحدة داوية ، صيحة يخرج فيها صوت العرب متحداً متراصاً لأول مرة منذ زمن طويل . هذه الروح لم تترك مجالاً للعمل القطري في هذا المضمار وفرضت نظراً للإشتراك التام في الروح الاشتراك التام في التنفيذ والعمل .

ودارت المخابرات بين لجنة الدفاع عن فلسطين في سوريا وبين اصحاب الحل والعقد في البلاد العربية من الذين ساهموا في الحركة القومية في جميع مناطق الوطن العربي هيئات وأفراداً فتمت الموافقة على عقد المؤتمر .

وفي الثاني والعشرين من آب عام ١٩٣٧ وجهت لجنة الدفاع الى العدد الاكبر من العاملين في حقل القضية العربية والمؤمنين بها من غير رجال الحكم والموظفين في كافة البلاد العربية الدعوة التالية .

« لجنة الدفاع عن فلسطين في سوريا تتشرف بدعوتكم الى الإشتراك في المؤتمر القومي العربي الذي سيعقد في الفندق الكبير في بلودان (بالقرب من دمشق) الساعة الرابعة بعد ظهر يوم الاربعاء في ٨ إيلول عام ١٩٣٧ .

وذلك للبحث في الواجبات المترتبة على العرب في مختلف أقطارهم واتخاذ

التدابير الفعالة لمقاومة أخطار الصهيونيـة التي تهدد الوطن العربي بإنشاء دولة يهودية في جزء من اجزائه — فلسطين ٠

رئيس لجنة الدفاع عن فلسطين في سوريا

نبيه العظمة

وقد اجتهدت لجنة الدفاع ان يكون المؤتمر ممثلا للجماعات الوطنية على اختلافها في البلاد العربية ٠ فوجهت الدعوات الى جميع الأفراد المشتغلين بالقضية القومية كهولاً وشباباً بصرف النظر عن حزبياتهم الموضعية واتجاهاتهم السياسية ٠

فكان المؤتمر مؤتمراً قومياً شاملاً تلاقت فيه كافة الهيئات والاحزاب والطبقات على صعيد القومية العربية الجامعة ٠ أما أبناء الأقطار العربية النائية في شمـالي أفريقيا وفي الجزيرة العربيـة ٠ فانهم وان لم يتمـكنوا من الحضور نظراً لقصر الوقت بين توجيه الدعوة وبين عقد المؤتمر ، فقد كانوا حاضرين بآمالهم وبتأييدهم لأعمال إخوانهم فيه كما تشهد بذلك الكتب والبرقيـات التأييدية التي أرسلوها الى المؤتمر في اثناء انعقاده وبعده ٠

وقوبل اعلان انعقاد المؤتمر بالعطف والتأييد العام ٠

وقد أخذت لجنة الدفاع تعد العدة لعقده وتسهيل مهمة المؤتمرين فيه وتأمين تحقيق الأغراض التي دعتهم الى الاجتماع من أجلهـا ٠ ووضع المكتب العربي للدعاية والنشر في دمشق نفسه تحت تصرف اللجنـة ليساهم بتأدية الجزء المترتب عليه من اعباء العمل ٠

فهيئ المكان بالفندق الـكبير في مصيف بلودان في سوريا ٠ وتألفت لجان فرعية للاستقبال والإعاشـة والتنظيم ٠ كما تشكلت لجنة من الاختصاصيين لوضع مشاريع تقارير اللجان ، وتهيئة الوثائق والمستندات لها في السياسة والمالية والاقتصاد والاجتماع والدعاية لتـكون محور بحثها عند اجتماع المؤتمرين فيوفر عليها ذلك كثيراً من الجهد والزمن نظراً لضيق وقت المؤتمرين ٠

وقد قامت جميع هذه اللجان في الوقت المعين بما وكل اليها من أعمالـــ ؛

واكملت جميع التمهيدات الاولية والاستعدادات الضرورية المختلفة لعقد المؤتمر .

وقد طلبت لجنة الدفاع عن فلسطين في سوريا من الحكومة الوطنية في دمشق الاذن لها في ذلك فحصلت عليه .

* * *

ومنذ يوم الاثنين الواقع في ٦ ايلول عام ١٩٣٧ أخذت لجنة الدفاع عن فلسطين في سوريا تعمل على تهيئة المؤتمر في بلودان بعد أن أنجزت تهيئة مقدماته في سائر الأقطار العربية .

وفي صباح الثلثاء أخذت الوفود تؤم بلودان — فكانت تستقبل بحفاوة ونظام بفضل اللجان التي تشكلت لهذه الغاية . وما أن اشرقت شمس نهار الاربعاء حتى كان مدخل الفندق يزدان بالأعلام السورية واعلام الأقطار العربية الأخرى المشتركة في المؤتمر ؛ وكذلك الطريق الطويل المؤدي الى مدخل الفندق .

وكانت القاعة المعدة لجلسات المؤتمر مرتبة بصورة نظامية دقيقة ؛ بمنصاتها المعدة لمكتب المؤتمر ومقاعدها مزدانة بالاعلام العربية . وقد أعد فيها مكان خاص للصحفيين .

وقد اتخذت لجنة الدفاع عن فلسطين من الجناح الشرقي التابع للفندق مكتباً لها . كما أقامت عند الباب الخارجي مكتباً للاستعلامات يتولى إرشاد المؤتمرين الى ما يريدونه واستبدال بطاقاتهم ببطاقات العضوية وتسليم كل واحد منهم ظرفاً خاصاً يحتوي على المستندات والوثائق المعدة لهذا الغرض مع شارة المؤتمر .

أما النظام العام فكانت تشرف على حفظه فرق القمصان الحديدية والكشاف العربي والشرطة .

وكانت الساعة الرابعة من بعد ظهر ذلك اليوم الموعد المحدد في البرنامج لابتداء أعمال المؤتمر .

الفصل الثاني (١)

أ — وقائع جلسات المؤتمر ومقرراته

١ — الجلسة العامة الاولى

المنعقدة في الساعة الرابعة من بعد ظهر الاربعاء الواقع في ٨ ايلول عام ١٩٣٧ الموافق ٣ رجب عام ١٣٥٦

تولت لجنة الدفاع عن فلسطين في سوريا ادارة الجلسة الاولى من المؤتمر في القسم الاول منها فادار الجلسة رئيسها السيد نبيه العظمة . وكانت لجنة الدفاع مؤلفة من الساده :

نبيه العظمة : رئيس

لطفي الحفار : نائب رئيس المجلس النيابي السوري

فايز الخوري : نائب دمشق

فخري البارودي: نائب دمشق

عفيف الصلح : نائب دمشق

بشير السعداوي: رئيس الجمعية الطرابلسية البرقاوية في سوريا

الحاج اديب خير : من تجار دمشق

محمد السراج : محام

الحاج منير دياب : امين للصندوق

فؤاد خليل مفرج : امين للسر

---

(١) منقول عن خلاصة المحاضر المحفوظة في مكتب المؤتمر . وتجد تفصيل الوقائع والمقررات في الفصل الثالث من هذا الكتاب .

وقد تلا امين السر بناء على طلب الرئيس اسماء المندوبين الذين اشتركوا في الجلسة بحسب اقطارهم : مصر وشمالي افريقيا · العراق · فلسطين · لبنان · شرقي الاردن وسوريا ·

وبعد انتهاء تلاوة الاسماء اقترح الرئيس الوقوف دقيقتين تكريما لذكرى شهداء العرب وتضحياتهم ·

ثم وقف الاستاذ فؤاد خليل مفرّج والقى خطبة رئيس لجنة الدفاع عن فلسطين

وبعد انتهاء الاستاذ فؤاد مفرّج من تلاوة الكلمة اقترح الرئيس الشروع في تشكيل مكتب المؤتمر وقال انه نظراً لعدم التعارف الكامل بين المندوبين فانه يستسمح الاعضاء بترشيح اسماء المكتب · ثم رشح ·

فخامة ناجي باشا السويدي رئيس وزراء العراق سابقاً للرئاسة ·

معالي محمد علي علوبه باشا وزير المعارف والاوقاف في مصر سابقاً لنيابة الرئاسة

عطوفة الامير شكيب ارسلان عضو الوفد الفلسطيني السوري في جنيف لنيابة الرئاسة الثانية ·

سيادة المطران اغناطيوس حريكه مطران حماه للروم الارثوذكس لنيابة الرئاسة الثالثة

سعادة رياض بك الصلح عضو الوفد السوري الفلسطيني في جنيف مراقباً ·

الاستاذ عزة دروزة مدير الاوقاف العام في فلسطين امين السر العام

الاستاذ صبري العسلي نائب دمشق مساعد لأمين السر العام

الاستاذ فؤاد خليل مفرج امين سر لجنة الدفاع عن فلسطين في سوريا مساعداً لأمين السر العام

وقد قوبل الترشيح بالموافقة والتصفيق · وتنحت لجنة الدفاع عن فلسطين في سوريا عن ادارة الجلسة ، بعد ان القى رئيسها كلمة ابان فيها ما قامت به لجنته في سبيل تهيئة المؤتمر وهنأ المكتب المنتخب فتسلّم المكتب اعماله وشكر الرئيس حسن الثقة التي منحه اياها المؤتمر ·

ثم جاء دور القاء كلمات ممثلي الاقطار العربية ·

ولما كانت الكلمة الاولى للعراق فقد تخلى ناجي باشا السويدي عن الرئاسة ودعا معالي النائب الاول محمد علي علوبة باشا اليها ، فالقى خطبة ارتجالية قوبلت بالاستحسان والهتاف .

ثم عاد الى الرئاسة واعطى الكلام بالتوالي كلا من محمد علي علوبة باشا وسعادة الدكتور عبد الحميد بك سعيد الرئيس العام لجمعيات الشبان المسلمين ورئيس لجنة الدفاع عن فلسطين ولجنة اغاثة منكوبيها في مصر وسيادة المطران اغناطيوس حريكة مطران حماه «سوريا» ورياض بك الصلح لبنان والدكتور صبحي ابي غنيمة شرق الاردن والاستاذ عزة دروزة عن اللجنة العربية العليا في فلسطين .

فالقى كل منهم خطبة كانت تقابل بعظيم الارتياح والاستحسان والتصفيق . وكانت كلها تدور حول قضية فلسطين وخطورتها واثرها في الوطن العربي والعالم الاسلامي وواجب الامة العربية والامم الاسلامية نحوها .

وقد اقترح محمد علي علوبة باشا تحية سماحة المفتي الاكبر في القدس وانتخابه للرئاسة الشرفية للمؤتمر فوافق المؤتمرون على ذلك كما اقترح محمد عز الدين باشا الحلبي ارسال برقية بذلك لسماحته فقبل الاقتراح ايضا .

وبعد أن أنهيت خطب الأقطار وقف الرئيس وطرح على المؤتمر الاقتراحات الآتية :

١ — تأجيل تلاوة برقيات ورسائل التأييد الى الجلسة التالية بالنظر لضيق الوقت .

٢ — التفويض الى مكتب المؤتمر لاختيار اعضاء اللجان ودعوتهم الى العمل في صباح الغد .

٣ — ارسال برقية شكر الى الحكومة السورية العربية لتسهيلها عقد المؤتمر في أراضيها .

٤ — ارسال برقية تبريك الى جلالة الملك غازي بعيد جلوسه المصادف لهذا اليوم .

٥ — شكر القمصان الحديدية والكشاف العربي على ما أدوه من مساعدة في حفظ النظام .

٦ — ارسال برقية الى مجلس عصبة الأمم بمناسبة انعقاده غداً باستنكار تقسيم فلسطين وبالاصرار على طلب حقوق العرب كاملة في سوريا الجنوبية .

وقد وافق المؤتمر على هذه المقترحات .

ثم وجه الرئيس رجاءه الى الأعضاء أن يرسلوا ما يكون لديهم من مقترحات الى المكتب لتوزيعها على اللجان المختصة ، وأن يسجل كل من يريد أن يتكلم في الجلسة الآتية اسمه سلفاً .

وأعلن انفضاض الجلسة على أن يخصص نهار الخميس لأعمال اللجان ، وعلى أن تعقد الجلسة العامة الثانية في الساعة الثامنة من صباح الجمعة الواقع في ١٠ ايلول عام ١٩٣٧

٢ً - تشكيل اللجان واعمالها

وفي الساعة التاسعة من صباح الخميس انعقد مكتب المؤتمر برئاسة معالي محمد علي علوبة باشا نظراً لتغيب فخامة ناجي باشا السويدي لأسباب اضطرارية ·

وكان الحضور · محمد علي علوبة باشا · الامير شكيب ارسلان · رياض بك الصلح · الاستاذ عزة دروزه · الاستاذ صبري العسلي · الاستاذ فؤاد خليل مفرّج ·

وقد تقرر في هذا الاجتماع :

١ — انتخاب ثلاثة لجان فرعية للمؤتمر ·

آ) اللجنة السياسية ·

ب) اللجنة الاقتصادية والمالية ·

ج) لجنة الدعاية ·

على أن تتكوّن لجنة تقرير من رؤساء ومقرري وأمناء سر هذه اللجان ومن يرون ضمه اليهم ·

٢ — انتخاب الدكتور عبد الحميد بك سعيد رئيساً عاماً للجان الفرعية ·

٣ — تشكيل اللجان الفرعية على النمط التالي ·

آ) اللجنة السياسية ·

عبد العزيز بك القصاب : رئيساً ·

الاستاذ جبران التويني : أميناً للسر ·

الدكتور منير العجلاني : مقرراً ·

والاعضاء السادة :

معين الماضي ، عمر بيهم ، احسان الجابري ، الدكتور احسان الشريف ، فايز الخوري ، زكي الخطيب ، امين التميمي ، الدكتور عبد الله اليافي ، عبد الحميد

كرامي ، الدكتور عبد اللطيف البيسار ، سامح الفاخوري ، الامير مجحم بن مهيد ، نسيب البكري ، سعيد حيدر ، جميل الجابي ، الدكتور ادمون رباط ، محمد عز الدين الحلبي ، الدكتور توفيق الشيشكلي ، الدكتور صبحي ابو غنيمة ، كاظم الصلح ، سعيد الحاج ثابت ، امين عبد الهادي ، عبد الواحد هارون ، منير العباس ، محمد نوري الفتيح .

ب) اللجنة المالية والاقتصادية .

عمر بك الداعوق – رئيساً .

الاستاذ فوءاد سابا — اميناً للسر .

الدكتور فريد زين الدين - مقرراً .

الاعضاء السادة :

لطفي الحفار ، نصوحي البخاري ، حسن فوءاد ابراهيم باشا ، صلاح بيهم ، راغب الدجاني ، منير البرازي ، محمد اسماعيل ، شريف الحجار ، رشيد الحاج ابراهيم ، الامير سليمان ميرزا ، عبد القادر السرميني ، عارف العنبتاوي ، شوقي الدندشي ، عبد القادر الكيلاني ، محمد البارودي ، نجيب البرازي ، عبد الدائم الاتاسي ، سليمان المعصراني ، عبد الفتاح طوقان ، شفيق سليمان ، معروف سعد ، عبد القادر شريتح ، احمد الشراباتي ، نقولا خير ، سعدي الملا ، حمدي الباجه جي ، قبولي ذوق ، اسحق درويش .

ج — لجنة الدعاية والنشر .

فخري بك البارودي — رئيساً .

الدكتور ناظم القدسي — اميناً للسر .

الدكتور سيف الدين المأمون – مقرراً .

الاعضاء السادة :

عيسى العيسى ، ابراهيم الواعظ ، بهجت الاثري ، عزيز الهاشم ، احمد رضا ، احمد الزين ، جميل بيهم ، محمد علي الطاهر ، نجيب الصائغ ، علي عبيد ، نزيه المؤيد

طاهر الجقه ، اكرم زعيتر ، وديع البستاني ، علي البزة ، عبد الحسيب الشيخ سعيد ، توفيق الجوهري ، علي ناصر الدين ، نصري المعلوف ، صلاح اللبابيدي ، سليمان المسوتي ، نظمي الشهال ، ثابت العزاوي ، اكرم سلطان ، الامير احمد الشهابي عارف الغريب ، الدكتور كمال زوده ، احمد عمر المحمصاني ، حسن الامين ، قسطنطين يني ، منير الريس ، الدكتور يوسف هيكل ، رامز شوقي ، الدكتور محمد السراج .

وفي الساعة العاشرة والنصف اعلن مكتب المؤتمر فراغه من انتخاب اللجان الفرعية واذاعوا اسماء اعضائها .

وفي الساعة الثانية عشرة ونصف عقدت اللجان اجتماعاً مشتركاً برئاسة الدكتور عبد الحميد بك سعيد وامانة سر الاستاذ فؤاد خليل مفرج تناقشت فيه في المسائل العامة المتعلقة باعمالها .

ثم أحيلت اليها الاضبارات المحتوية على مشاريع التقارير والمقترحات التي أعدتها لجنة الدفاع عن فلسطين في سوريا ، الخاصة بكل لجنة من اللجان ، لدرسها والنظر فيها ، كما قدمت اليها الاقتراحات التي تقدم بها المؤتمرون .

وقد دام هذا الاجتماع حتى الساعة الواحدة والنصف .

وعند الساعة الرابعة بعد الظهر عقدت كل لجنة اجتماعاً خاصاً للنظر فيما أحيل اليها واتخاذ ما تراه مناسباً من القرارات .

وبعد أن قرأت كل لجنة التقارير والمقترحات علناً على أعضائها بدئ في مناقشاتها وفي ابداء الآراء . ثم ألفت كل لجنة من لجان المؤتمر لجنة فرعية لوضع صيغة المقررات التي اتخذت بشكلها النهائي .

واختلت لجان التقارير الفرعية فوضعت التقارير والمقترحات في صيغتها الأخيرة

ثم اعادتها الى اللجان العامة لدرسها واقرارها نهائياً ورفعها الى مكتب المؤتمر ليعرضها هذا بدوره على المجلس العام ٠

وقد ظلت اللجان مجتمعة الى ساعة متأخرة من الليل ٠

وبعد ان وضعت اللجان تقاريرها ، عقد مكتب المؤتمر جلسة برئاسة ناجي باشا السويدي درس فيها المقترحات المقدمة اليه من اللجان والكلمات الملقاة في جلسة الصباح واستخرج منها مشروع قرار في المسائل السياسية والاقتصادية والمالية والدعاية ، ليعرض على هيئة مجلس المؤتمر في الجلسة الثانية العامة ٠



٣ – الجلسة الثانية العامة

جلسة الصباح

المنعقدة في الساعة التاسعة من صباح الجمعة الواقع في ١٠ ايلول
عام ١٩٣٧ الموافق ٥ رجب عام ١٣٥٦

افتتحت الجلسة في الساعة التاسعة صباحاً ثم تلا أمين السر المساعد الاستاذ السيد صبري العسلي موجز محضر الجلسة العامة الأولى المنعقدة بعد ظهر الأربعاء الواقع في ٨ ايلول عام ١٩٣٧ فصودق عليه .

وقد ذكر الرئيس أن مكتب المؤتمر نفذ مقررات الجلسة الأولى فطيّر البرقيات وأرسل الرسائل وشكل اللجان ما عدا برقية عصبة الأمم فان المكتب رأى تأخير ارسالها حتى توضع على ضوء المناقشات والقرارات التي تدور وتتخذ في المؤتمر .

ثم تلا أمين السر المساعد الاستاذ فؤاد خليل مفرج خلاصة عن برقيات ورسائل التأييد فكانت تقابل بالتصفيق والارتياح .

و كذلك تلا برقية سماحة الحاج أمين افندي الحسيني جواباً على برقية الرئيس فقوبلت بالتصفيق .

وبعد أن تمت تلاوة البرقيات والرسائل أعلن الرئيس أنه سيدعو مقرري اللجان لتلاوة تقاريرهم . ورجا المندوبين الاصغاء التام وأن يدون كل من أراد ما يبدو له من نقاط وملاحظات للبحث والمناقشة .

ثم دُعي بالتوالي مقررو اللجنه السياسية ، واللجنة الاقتصادية والمالية ، ولجنة الدعاية لتلاوة تقاريرهم ؛ وهم الدكاتره منير العجلاني . فريد زين الدين سيف الدين المأمون ، فتلا كل منهم تقرير اللجنة المختصة به وما وضعته من اقتراحات وتوصيات .

وبعد ذلك أعلن الرئيس أنه سيعطي الكلام الطالبين مع رجاء الاختصار والايجاز وعدم التكرار ٠

فأعطي الكلام جمال بك الحسيني فأعلن تنازله عن طلب الكلام لأن تقارير اللجان قد أتت بكل ما كان يريد أن يقوله ٠

ثم أعطي الكلام سعيد بك الحاج ثابت فألقى كلمة جاء فيها ما ملخصه أنه لا يرى ضرورة للشكر لأن الأقطار العربية لم تقم إلا بقليل من واجبها نحو فلسطين ٠ ثم أشار بالاستغراب إلى سكوت حكومة لبنان مع أن الشعب اللبناني يعطف علي القضية العربية بفلسطين ٠

وبعد ذلك أعطيت الكلمة الدكتور كمال زودة فأعلن تنازله عن حقه اكتفاء بما جاء في التقارير « وإنما اقترح أن يقرر المؤتمر اعتبار المكتب العربي للدعاية والنشر في دمشق الذي يتولى إدارته والعمل له السيدان فخري البارودي وفؤاد خليل مفرج مكتباً عاماً للقضية العربية ٠ وأن تؤسس له فروع في جميع البلاد العربية وأن يشترك فيه أعضاء المؤتمر المحترمين ٠

ثم أعطيت الكلمة الأمير أحمد الشهابي فألقى خطبته جاء فيها ما مؤداه « أن تستبدل برقية الشكر للملوك بطلب مداخلتهم الفعلية ضد التجزئة كما تدخلوا في كف الاضراب والاضراب » وان الشعب العربي في سوريا الغربية (لبنان) يعطف كل العطف على قضية فلسطين العربية ٠

وبعده أعطي الكلام الشيخ صبري عابدين فألقى خطبة مطولة أشار فيها إلى الادوار التي مرت على فلسطين و كيف كان العرب يتمكنون من مقاومة الغزوات الاجنبية عليها وقال ان العرب من مسلمين ومسيحيين يقفون صفاً واحداً ضد الاستعمار تحقيقاً للهدف القومي العربي ٠

وتلاه عطوفة الأمير شكيب أرسلان فألقى كلمة مطولة ملخص ما جاء فيها تأييد ارسال رسائل الشكر للملوك وللامراء ورؤساء الدول الذين ازروا قضية فلسطين « وإرسال نداء إلى رؤساء المسيحية لحضهم على الدفاع

عن فلسطين ، وشدد على وجوب تنفيذ المقررات المالية والاهتمام بها وأشار إلى ان قضيه فلسطين ستكون باب الاتحاد العربي الذي يجمع تحت لوائه سبعين مليوناً من العرب .

وذكر ان القضية الفلسطينية هي قضية الأمة العربية وإن المسألة هي مسألة حياة أو ممات . وأنا متأكد من إننا سنحيا إن شاء الله .

وقد كانت تقابل كلمات الخطباء بالاستحسان والتصفيق .

ثم أعلن الرئيس انفضاض الجلسة على أن يُستأنف انعقادها في الساعة الثالثة بعد الظهر .

ب) جلسة بعد الظهر .

المنعقدة في الساعة الثالثة من بعد ظهر الجمعة في ١٠ ايلول سنة ١٩٣٧

الموافق ٥ رجب عام ١٣٥٦

استؤنف اجتماع المجلس العام للمؤتمر في الساعة الثالثة من بعد الظهر .

وقد دعى الى الكلام فخري بك البارودي فبحث في موضوع الدعاية والجباية والتشكيلات ووجوب الجد فيها . وأشار إلى ما استطاع المكتب الذي يرأسه أن يعمله على قلة النفقات بفضل المثابرة والجد .

ثم تلي اقتراح من ابراهيم بك الواعظ بختم المناقشة ووضع المقترحات للتصويت . فوافقت الأكثرية عليه . غير أن السيد منير الريس اعترض على الاكتفاء وطلب الكلام فقام محمد علي علوبة باشا فلفت النظر إلى وجوب الإسراع في العمل سيما وقد أشبعت المواضيع بحثاً . وإنه إذا ترك الباب مفتوحاً للمناقشة استمر طويلاً على غير ضرورة .

وبعد ذلك انتهى البحث إلى قبول ختم المناقشة . وتلا أمين السر المساعد الأستاذ صبري العسلي اقتراحات مكتب المؤتمر فيما يختص بالمسألة السياسية ، فتكلم الأستاذ علي ناصر الدين والأستاذ ثابت العزاوي والأمير

أحمد الشهابي وقد اقترح الأول استبدال كلمة «استنكار» بكلمة رفض فوافق المؤتمر على اقتراحه . ثم طرحت اقتراحات اللجنة السياسية على التصويت فتمت الموافقة عليها .

وتلى الاقتراح والقرار الثاني بشأن مسألة الدعاية والمالية فقبل .

وقد لاحظ الدكتور فريد زين الدين إن هذه الموافقة معناها إن اللجنة التنفيذية مقيدة بالأسس التي وردت في التقارير . فقوبلت ملاحظته بالموافقة .

وبعد ذلك تلي اقتراح القرار الثالث بشأن كلمة الشكر . وقد جري نقاش حول هذا الاقتراح اشترك فيه السادة اكرم زعيتر وسيف الدين المأمون وأحمد الشهابي . ثم طرح الاقتراح على التصويت فصودق عليه .

وعلى الاثر تلي اقتراح القرار الرابع بشأن اللجنة التنفيذية . وبعد مناقشات اشترك فيها احمد الشهابي ومنح هارون وغيرهما تم التصويت والموافقة على الصيغة النهائية .

وقد وافق المؤتمر ايضا على الاقتراحات الاتية .

١ — شكر الزعيم الهندي جوهرلال نهرو على ما بذله من الجهود في سبيل فلسطين .

٢ — ارسال برقية لقداسة البابا يطلب الى قداسته فيها التدخل لدرء الكارثة عن البلاد المقدسة .

٣ — ارسال برقية تحية من المؤتمر الى البطل العربي فوزي بك القاوقجي على جهاده في سبيل فلسطين .

وفي النهاية القى فخامة رئيس المؤتمر ناجي باشا السويدي كلمة الختام فقوبلت بالاستحسان والتصفيق والهتاف .

وفضت الجلسة

قرارات المؤتمر

(التي اتخذها في جلسته العامة الثانية المنعقدة بعد ظهر الجمعة
١٠ ايلول عام ١٩٣٧ الموافق ٥ رجب عام ١٣٥٦)

اولا المسألة السياسية

١ – ان فلسطين جزء لا ينفصل من أجزاء الوطن العربي .

٢ – رفض ومقاومة تقسيم فلسطين وانشاء دولة يهودية فيها .

٣ – الاصرار على طلب الغاء الانتداب ووعد بلفور ، وعقد معاهدة مع بريطانيا تضمن للشعب العربي الفلسطيني استقلاله وسيادته ، وأن تكون حكومته دستورية للاقليات فيها ما للأكثريات من الحقوق وفقاً للمبادئ الدستورية العامة .

٤ – تأييد طلب وقف الهجرة اليهودية عاجلاً واصدار تشريع يمنع انتقال الاراضي من العرب إلى اليهود .

٥ – يعلن المؤتمر أن استمرار الصداقة بين الشعبين البريطاني والعربي متوقف على تحقيق المطالب السابقة وان اصرار انكلترا على سياستها في فلسطين يرغم العرب اجمع على اتخاذ اتجاهات جديدة . كما أن الائتلاف بين العرب واليهود لا يتم إلا على هذه الأسس .

٦ – ارسال هذه القرارات الى عصبة الأمم وغيرها من المراكز ذات الشأن .

ثانياً – الدعاية والمالية .

يوافق المؤتمر على جميع ما جاء في تقريري الدعاية والمالية من مقترحات وعلى احالتها الى اللجنة التنفيذية للعمل على انفاذها .

ثالثاً – كلمة شكر .

يرفع المؤتمر شكره الى ملوك وأمراء العرب ورئيس الجمهورية السورية وجميع

رؤساء الدول والحكومات والشعوب العربية والاسلامية التي أظهرت عطفها على القضية العربية الفلسطينية ويرجو استمرار عطفهم وتأييدهم .

رابعاً — اللجنة التنفيذية .

تتألف للمؤتمر لجنة تنفيذية قوامها اللجنة العربية العليا في فلسطين ومندوب عن كل قطر من الاقطار العربيــة على أن تنتخب لجنة الدفاع عن فلسطين في كل قطر مندوبها .



الفصل الثالث

تفصيل ما اجمل في الوقائع الرسمية

مندوبو الاقطار – الخطب – تقارير اللجان – برقيات ورسائل التأييد

بعد ان أجملنا في الفصل السابق وقائع جلسات المؤتمر وأشرنا الى الوفود التي مثلت الاقطار العربية فيه والخطب التي ألقاها ممثلو البلاد والتقارير التي تقدمت بها اللجان مع الاشارة الى برقيات ورسائل التأييد للمؤتمر التي وردت على لجنة الدفاع عن فلسطين في سوريا وعلى مكتب المؤتمر نفسه من الجماعات والشخصيات العربية التي لم تتمكن من الحضور بنفسها والاشتراك في اتخاذ المقررات ، بعد ان اشرنا الى كل هذا ، نعود الان الى تفصيل ما أجملنا ؛ مبتدئين باثبات اسماء المؤتمرين .

١) اسماء المؤتمرين مرتبة حسب اقطارهم

✻ مصر وشمالي افريقيا ✻

السادة

محمد علي علوبة باشا : وزير المعارف والاوقاف سابقا ومن كبار المحامين

عبد الحميد بك سعيد : الرئيس العام لجمعيات الشبان المسلمين ورئيس لجنة الدفاع عن فلسطين في مصر .

بكري قدوره : طرابلس الغرب . استاذ

✻ العراق ✻

ناجي باشا السويدي : رئيس الوزارة العراقية سابقا .

احمد قدري : عميد كلية الطب في بغداد

عبد العزيز القصاب : وزير سابق

حمدي الباجه‌جي : وزير سابق

سعيد ثابت : رئيس لجنة الدفاع عن فلسطين في العراق • ونائب الموصل سابقا

ابراهيم الواعظ : محام ونائب سابق •

يونس السبعاوي : محام

جميل عبد الوهاب : محام

عبد الرحمن حيدر : محام

سوريا

السادة :

نبيه العظمة : رئيس لجنة الدفاع عن فلسطين في سوريا

احسان الجابري : عضو الوفد السوري في جنيف •

لطفي الحفار : نائب دمشق ونائب رئيس المجلس النيابي السوري

احسان الشريف : نائب دمشق

فايز الخوري : نائب دمشق • ونقيب المحامين •

فخري البارودي : نائب دمشق

عبد القادر السرميني : نائب حلب •

حسن فؤاد ابراهيم باشا : نائب حلب •

جميل ابراهيم باشا : نائب حلب

نسيب البكري : نائب دمشق

فوزي البكري : من وجهاء دمشق •

نصوحي البخاري : امير الاى اركان حرب متقاعد •

هاشم الخطيب : عالم ديني وخطيب الجامع الاموي

سعيد حيدر : نائب رئيس مجلس الشورى

نجيب باقي : ملاك وتاجر

سامي صايم الدهر : ملاك وتاجر

زكي الخطيب : محام ونائب سابق

نزيه المؤيد العظم : ملاك

محمد علي ظبيان : من علماء المسلمين

منير العيطة : تاجر

حسين مرشد : ملاك ومن وجوه جبل الدروز

علي عبيد : ملاك ومن وجوه جبل الدروز

سعيد العرفي : نائب دير الزور

نوري الفتيح : نائب دير الزور ونائب رئيس مجلس النواب

أديب خير : ملاك وتاجر

عز الدين الحلبي : ملاك ومن وجوه جبل الدروز

قاسم أبو الخير : ملاك

عبد الكريم عامر : ملاك

فارس الزعبي : نائب حوران

محمد العايش : نائب دير الزور

يحيى حياتي : امير الاي اركان حرب متقاعد

اسماعيل الحريري : شيخ مشايخ حوران

الأمير فاعور الفاعور : نائب الجولان

رضا مردم بك : من وجهاء دمشق

رشيد الحسامي : رئيس محكمة الاستئناف سابقاً

محمد اسماعيل : اركان حرب قائمقام متقاعد

منير العجلاني : نائب دمشق

ناظم القدسي : نائب حلب

احمد السمان : دكتور في الحقوق

محمد السراج : دكتور في الحقوق

عبد الكريم العائدي : طبيب

عبد القادر الميداني : محام

سعيد فتاح الامام : طبيب

فريد زين الدين : دكتور في الحقوق

ادمون رباط : محام ونائب حلب

الشيخ عبد القادر الكيلاني : وزير سابق

سيف الدين المأمون : دكتور في الحقوق

عبد القادر شبل : محام

محمد علي الشواف : طبيب

سليمان المعصراني : محام ونائب حمص

الدكتور مصطفى فخري : طبيب

خالد العظم : رئيس الغرفة الصناعية

فؤاد الجابري : من وجهاء حلب

الامير محجم بن مهيد : رئيس عشيرة عنزة ونائب

عبدالقادر شريتح : من وجهاء اللاذقية

عبد الواحد هارون : من وجهاء اللاذقية

الامير سليمان : من امراء الاسماعيليين

عبد القادر زهرا : طبيب

عارف التوام : قائمقام عسكري متقاعد

رشيد بقدونس : قائد عسكري متقاعد

بدر الدين الصفدي : محام

شريف الحجار : قائد اركان حرب متقاعد

زكي الجابي : طبيب

الامير احمد الشهابي : محام

توفيق شيشكلي : طبيب ونائب حماه

سيادة المطران حريكه : مطران حماه

نجيب البرازي : نائب حماه

ابو الهدى اليافي : محام

عاصم محمود : نائب القنيطرة

عز الدين سليمان : » »

صبري العسلي : محام

جميل الجابي : محام

محي الدين صادق : قائد عسكري متقاعد

جورج صحناوي : نائب دمشق

منح هارون : من وجهاء اللاذقية

زكي الارسوزي : من الوطنيين في الاسكندرونة

ثابت العزاوي : استاذ

اسعد الكنج ابو صالح : من وجهاء اقليم البلان

قاسم الاتاسي : من وجهاء حمص

عبد الدائم الاتاسي : » » »

محمد العبد الله : من وجهاء جبل الدروز

عزت العظمة : ملاك وتاجر ورئيس عسكري متقاعد

حسين مريود : حقوقي

فاخر الجابري : من وجهاء حلب

فؤاد خليل مفرّج : امين السرّ العام للمكتب العربي للدعاية والنشر

احمد الشراباتي : تاجر

عرفان جلاد	:	تاجر
عارف غميان	:	تاجر
سعيد فتاح الامام	:	طبيب
عاصم النائلي	:	محام
مدحت البيطار	:	طبيب
خالد الشلق	:	محام
حسن الخياط	:	ملاك
محمود البيروتي	:	تاجر
عبد الكريم فياض	:	محام
محمد العرب	:	محام
نديم الموصلي	:	محام
عبد الكريم الفياض الدندشي	:	من وجهاء محافظة اللاذقية
منير العباس	:	» » » »
مجد الدين الازهري	:	» » » »
فائز الياس	:	» » » »
اسعد هارون	:	» » » »
عبد الله العبود	:	
حلمي الاتاسي	:	محام
عبد الله فوكوح	:	نائب حمص
محمد الحافظ	:	تاجر
منير البرازي	:	من وجهاء حماه
سعيد الترمانيني	:	» » »
عثمان حوراني	:	استاذ

احمد محمد شفقه : استاذ

محمود الجندي : استاذ

عمر الدلال : نائب حماه

محمد بارودي : تاجر

احمد قنبر

لبنان

رياض الصلح : عضو الوفد السوري في جنيف

عمر الداعوق : رئيس الغرفة التجارية في بيروت

اكرم سلطان : محام

سعدي الملا : تاجر

محسن الأمين : من كبار علماء المسلمين

الشيخ توفيق الهبري : تاجر

الامير شكيب ارسلان : عضو الوفد السوري في جنيف

الامير امين ارسلان : ملاك

جميل بيهم : تاجر

سامح فاخوري : طبيب

حسن العويني : تاجر

الشيخ احمد رضا : من علماء المسلمين

توفيق الجوهري : من وجهاء صيدا

عمر بيهم : ملاك ووجيه

عبدالرحمن بدوي نصار : ملاك

شريف الانصاري : تاجر

معروف سعد : ملاك

عبد الله اليافي : دكتور في الحقوق

الشيخ عبد الحميد كرامي : مفتي طرابلس الشام

عبد اللطيف البيسار : طبيب

الشيخ عزيز الهاشم : محام

محمود صعب : استاذ

فريد ابو عز الدين : استاذ

بهيج الجوهري : ملاك ورئيس بلدية صيدا سابقاً

احمد الداعوق : طبيب

شوقي الدندشي : محام

كمال زوده : طبيب

تقي الدين الصلح : استاذ

موسى شرارة : ملاك

فوزي الداعوق : طبيب

علي بزة : ملاك

ابرهيم قرنفل : تاجر

سعيد ابو عز الدين : من وجهاء لبنان

نجيب الصابغ : محام

صلاح بيهم : ملاك

نصري معلوف : محام

يوسف صبره : ملاك

عبد النجار : تاجر

علي ناصر الدين : من وجهاء لبنان

نقولا خير : محام

صلاح لبابيدي : محام

يوسف النجار	: موظف متقاعد
عبد الله مشنوق	: استاذ
انطون ثابت	: مهندس
ابراهيم الاحدب	: مهندس
احمد مختار	: ضابط متقاعد
احمد الشيخ	: تاجر
وهيب الشيخ	: تاجر
قسطنطين يني	: من أدباء لبنان

فلسطين

جمال الحسيني	: عضو في اللجنة العربية العليا
محمود العفيفي	: مأمور اوقاف القدس
عزة دروزه	: مدير الاوقاف العام وعضو اللجنة العربية العليا
اكرم زعيتر	: حقوقي
مغنم مغنم	: محام وسكرتير حزب الدفاع الوطني
سليمان الحسيني	: محام
شبلي الجمل	: ملاك وتاجر
حسن حماده	: ملاك
احمد الشكعة	: صاحب معمل صابون ووجيه
امين التميمي	: عضو المجلس الاسلامي الأعلى
عبد الفتاح طوقان	: عضو اللجنة العربية العليا
عزة طنوس	: طبيب وعضو في وفد الدعاية الفلسطيني
امين عبد الهادي	: عضو المجلس الاسلامي الأعلى
الشيخ سعيد الخطيب	: إمام وخطيب المسجد الاقصى

محمد يونس الحسيني : مدير البنك الزراعي في القدس
فؤاد سابا : سكرتير اللجنة العربية العليا
فخري النشاشيبي : مدير الغرفة التجاريه بيافا
عبد الحميد شومان : المدير العام للبنك العربي بفلسطين
جميل الحسيني : محام
عبد الرحمن النحوي : محام
الشيخ محمد علي الجعبري : من علماء المسلمين
الشيخ صبري عابدين : » » »
احمد الشقيري : محام
يوسف نجم : رئيس بلدية المجدل
الشيخ عبد الله طهبوب : مفتي الخليل
معين الماضي : محام
صلاح الدين العباسي : محام
عبد الرحمن الحاج : ملاك ورئيس بلدية حيفا سابقا
الدكتور رشدي التميمي : طبيب
وديع البستاني : محام
ميخائيل توما : ملاك وعضو المجلس البلدى
رشيد الحاج ابراهيم : مدير البنك العربي بحيفا
الياس رزق صهيون : ملاك
سليم سلامه : طبيب
راغب الدجاني : محام ووجيه
يعقوب الغصين : رئيس مؤتمر الشباب العربي وعضو اللجنة العربية العليا
الدكتور رشدي الطبري : طبيب ورئيس اللجنة القومية في طبريا

شاكر ابو كشك : امير عرب ابو كشك ومن الملاكين
يوسف هيكل : دكتور في السياسة والاقتصاد ومؤلف
محمود ابو خضرا : ملاك ووجيه
يوسف ضيا الدجاني : ملاك وعضو اللجنة القومية بيافا
جودت بيبي : مدير البنك العربي بيافا
عيسى السفري : مؤلف واديب
سعيد الخليل : سكرتير احدى اللجان القومية
الشيخ اديب الخالدي : مفتي جنين
فهمي العبوشي : رئيس بلدية جنين
حسن صبيب : محام
يوسف العلمي : تاجر ووجيه
السيد ابو شرخ : ملاك ورئيس بلدية المجدل سابقا
عبد الله ابو ستة : من مشايخ قبائل بئر السبع
رجب ابو رمضان : ملاك
واصف كمال : استاذ وخريج جامعة كمبردج
فهمي الحسيني : رئيس بلدية غزة
شافع عبد الهادي : ملاك ووجيه
مصطفى البشناق : طبيب
فريد العنبتاوي : تاجر
عبد الرحيم التميمي : ملاك
الشيخ سعيد كساب : محام
توفيق مجدلاني : ملاك وسكرتير الغرفة التجارية
يوسف ابرهيم صهيون : ملاك
محمود علاء الدين : سكرتير اللجنة القومية في الرملة

محي الدين المصري	:	تاجر
فارس سرحان	:	ملاك ومزارع
موسى عرفه	:	تاجر وعضو في اللجان القومية
عزة نسيبه	:	تاجر
عبد الرحمن الطوبجي	:	ملاك
فوزي هدمى	:	ملاك وعضو في اللجان القومية
فياض الخضر	:	ملاك
يونس النمر	:	ملاك
محمد الريس	:	»
عبد اللطيف الأمين	:	تاجر
مصطفى موسى	:	تاجر
حافظ المهدي	:	ملاك
محمد علي دهمش	:	ملاك
فايز الكردي	:	محام
الخوري حنا يعقوب	:	كاهن ارثوذكسي « الرامة »
عيسى الدهمش	:	ملاك
احمد بانس	:	»
حسين بانس	:	ملاك
فهمي الغصين	:	ملاك
محمد علي الغصين	:	»
حنا خليل خلف	:	خريج مدارس امريكا
صالح عون الله	:	ملاك
عبد الله سماره	:	ملاك
حسين ابوسته	:	من مشايخ القبائل

حنا عصفور	:	محام
احمد العكي	:	ملاك
احمد العفيفي	:	»
حلمي ابو خضره	:	»
نمر عودة	:	استاذ
سعيد بيدس	:	ملاك
موسى الصوراني	:	تاجر
الياس بوتقش	:	ملاك
داوود حسيني	:	طبيب أسنان
عبد الرحمن بيدس	:	ملاك
محمد علي دروزة	:	تاجر
تحسين كمال	:	حقوقي

﴿ شرقي الأردن ﴾

نمر باشا الحمود	:	من مشايخ شرق الاردن
سليمان باشا السودي	:	من مشايخ جبل عجلون
سالم أبو الغنم	:	من مشايخ البلقاء
راشد باشا الخزاعي	:	من مشايخ جبل عجلون
طاهر الجقه	:	رئيس بلدية عمان سابقاً
علاء الدين طوقان	:	رئيس بلدية عمان سابقاً
أديب وهبه	:	مدير معارف شرق الاردن سابقاً
عارف العنبتاوي	:	محام ورئيس محكمة البداية في عمان سابقاً
قبلان الشهوان	:	من مشايخ شرقي الأردن
محمد المحيسن	:	مفتش معارف شرق الاردن سابقاً
سالم الهنداوي	:	من مشايخ جبل عجلون

فرحان شبيلات : استاذ

عبد الفتاح ملحس : تاجر

صبحي ابو غنيمة : طبيب

محمد حجازي : طبيب اسنان

قاسم الهنداوي : عضو المجلس التشريعي سابقاً

بهجت التلهوني : محام

توفيق التلهوني : طبيب

سليم البخيت : ملاك

صبحي زيد

عبد المجيد العدوان : من مشايخ البلقاء

علي النابلسي : ملاك

نجيب قبعين : قسيس

خلف التل : ملاك

يوسف الحسن : وجيه

يوسف العودة : محام

خالد حجازي : حقوقي

رشاد الخطيب : استاذ

عبد اللطيف فضه : استاذ

الصحفيون

عيسى العيسى : صاحب جريدة فلسطين

عبد الله البندك : مراسل جريدة صوت الشعب الفلسطينية

محمد علي الطاهر : صاحب جريدة الشباب (مصر)

كمال الدين الطائي : « مجلة الهداية الاسلامية (العراق)

جبران التويني : « جريدة النهار البيروتية

محي الدين النصولي :	» » بيروت
عارف الغريب :	» » المساء
زيدان ظاهر زيدان :	مراسل المقطم في لبنان
حليم دموس :	مراسل جريدة مرآة الغرب في الولايات المتحدة
كاظم الصلح :	صاحب جريدة النداء البيروتية
دعيبس المر :	مراسل جريدة التايمس
الفرد أبو سمرا :	صاحب جريدة القلم الصريح
عفيف الطيبي :	» » اليوم
الشيخ عارف الزين :	» مجلة العرفان
وجيه الحفار :	» جريدة الانشاء الدمشقية
نصوح بابيل :	» » الايام »
يوسف العيسى :	» » الف باء »
نجيب الريس :	» » القبس »
عثمان قاسم :	» » الاستقلال العربي الدمشقية
معروف الارناؤوط :	» » فتى العرب »
حبيب كحالة :	» مجلة المضحك المبكي »
تيسير ظبيان :	» جريدة الجزيرة »
أحمد طلس :	» » الشباب
بدر الدين الصباغ :	مراسل
فؤاد بدوي :	مندوب الوكالة العربية
فنسلتل :	مندوب د ٠ ن ٠ ب

٢– اقوال الخطباء

آ – خطبة السيد نبيه العظمة

رئيس لجنة الدفاع عن فلسطين في سوريا التي القاها بالنيابة عنه السيد فؤاد خليل مفرّج سكرتير لجنة الدفاع.

باسم الله والعرب افتتح هذا المؤتمر.

ايها الساده!

اسمحوا لي اولا ان احييكم احسن تحية وان ارحب بكم اجمل ترحيب شاكرا لكم بالنيابة عن لجنة الدفاع عن فلسطين في سوريا تلبيتكم دعوتنا بحضور هذا المؤتمر القومي العربي الذي يجتمع الان ليبحث في قضية فلسطين العربية وليضع الاساليب ويتخذ التدابير الفعالة التي من شأنها ان تساعد العرب في ذلك الجزء العزيز من الوطن العربي الكبير للوصول الى الظفر في صراعهم العنيف المتواصل مع القوى الاستعمارية من بريطانية وصهيونية، هذه القوى التي تهدد الامة العربية بالقوة وبشتى ضروب الضغط والاكراه بالجلاء عن بقعة مقدسة من وطنها.

كما انه لا يفوتني ان اشكر الحكومة العربية في دمشق التي اتاحت لنا فرصة عقد هذا المؤتمر العربي في هذه البقعة الجميلة من سوريا.

أيها السادة.

منذ نحو من قرن اخذت الامة العربية تستفيق من غفلتها وأخذت العصبية القومية الموحدة والحس الوطني يتسربان من فرد الى فرد ومن منطقة الى منطقة فيها، يهيبان بالشعب العربي الى نفض غبار الاجيال وتحطيم سلاسل العبودية وقيود الماضي والتطلع الى مستقبل منير حافل بالآمال الكبار. سداه العدل الشامل ولحمته القوة الدفاعية الرصينة.

وكانت هذه الفكرة التحريرية العربية مقترنة دائماً بفكرة الاتحاد العربي القومي . لا بل كانت الثانية ولا تزال جزءاً متمماً للأولى لا تقبل عنها فصلاً أو تفريقاً . ذلك لأن السياسة الحديثة كما نعرفها هي سياسة يرتكز معظمها على القوة الغاشمة والمطامع التي لا تقيم للحق والعدل وزناً ؛ سياسة مادية صرفة لا تترك مجالاً للعاطفة الخلقية أو مكاناً للمثالية الروحانية .

والعرب القوميون يدركون هذه الحقيقة احسن ادراك ويعلمون علماً لا يأتيه الشك ان ما من قطر عربي يستطيع الوقوف وحده دون ان يكون هذا القطر جزءاً مكملاً لكيان أكبر منه وأقوى . ودون أن يحتل مكانة في المنظومة العربية الجامعة . فالعروبة الشاملة في نظرنا هي صخرة النجاة والعروة الوثقى التي يجب على العرب جميعاً أن يتمسكوا بها فيما اذا شاؤا النجاة مما هم فيه من العبودية والتجزئة والفقر والجهل وسائر ضروب الوهن القومي . والحكومات العربية المستقلة حالياً استقلالات نسبية يجب ان تدرك أو هي تدرك أحسن إدراك انها لا تستطيع الاحتفاظ بما نالت أو الاستزادة منه الا بتآزرها وتساندها جميعاً وتماسكها معاً كوحدة قومية تجمع بينها اللغة والثقافة والتاريخ والآلام والآمال والمصالح المشتركة المادية منها والمعنوية وتسير معاً نحو هدف الاتحاد القومي الأعلى .

فالامة العربية وحدة تامة وهي تعتبر جميع الاراضي التي تؤلف وطنها الكبير وحدة تامة ايضاً السيادة فيها للعرب وحدهم أصلاً ومآلاً . وهم وحدهم اصحاب الحق في تقرير مصير وطنهم أو أي جزء من أجزائه .

فاذا كان العرب قد رفعوا راية الجهاد منذ نحو من قرن ورفعوا صوتهم عالياً مطالبين بحريتهم واستقلالهم واتحادهم فقد فعلوا ذلك ولا يزالون وطالبوا به بناء على حقهم الصريح بأن يكونوا أسياد انفسهم وأسياد البلاد التي يسكنونها والتي سكنها آباؤهم وأجدادهم قبلهم منذ الوف السنين .

ونحن القوميين العرب على وضوح تام . ونريد أن نوضح هذا الأمر للجميع في الداخل والخارج اننا لا نطالب بحق بلادنا بالحرية والوحدة بناء على الوعود

أو العهود التي قطعها لنا فلان أو فلان بل نحن ننكر أصلاً حق أي انسان بأن يتصرف بوطننا كاملا او مجزءاً . وان يعدنا به او يعد به ايا من الشعوب .

فحقنا في وطننا أصرح وأقوى من ان يحتاج إلى وعد لاثباته .

وحقنا في وطننا اصرح وأقوى من أن يتمكن وعد من نقضه أو ملاشاته .
أما إذا كان تأييد هذا الحق سيقودنا إلى الاصطدام بأية قوة كانت فانا نقبل هذا الأمر ونعد له عدته — إذ انا نعتبر كل اعتداء يقع على أي جزء من أجزاء وطننا اعتداء على الأمة العربية جمعاء وتهديداً لكياننا فنهب الى دفعه بكل وسيلة من وسائل الكفاح .

ففلسطين جزء لا يتجزء من الوطن العربي وهي فوق ذلك تتمتع فيه بمركز القلب من الجسم . إذ أنها صلة الوصل بين العرب في آسيا والعرب في افريقيا وبين شمالي الجزيرة وجنوبها وهي نافذة العرب الى البحر يتصلون منها بالحضارة والمدنية والتجارة . فلا يعقل أن يسلم العرب لأي شعب من الشعوب بالاستيلاء عليها صيانة لوحدة وطنهم اولا ولأنهم يرون في ذلك ثانيا مؤامرة مدبرة يقصد منها اقصاؤهم عن البحر ودفعهم إلى الصحراء القاحلة . كما أن السماح بوجود أي جزء من أجزاء الجزيرة العربية أو الوطن العربي مهما كان بسيطاً بيد دولة أجنبية معناه إيجاد منفذ لتلك الدولة ونقطة استناد يمكنها من التغلغل في بقية الأجزاء بقواها البرية والبحرية والجوية وتمهد لها سبل الاستيلاء عليها والتحكم بها .

يزاد إلى هذا أن فلسطين فضلاً عن تمتعها بهذا المركز الممتاز في المجموعة العربية القومية الذي يجعل كل بذل رخيصاً في سبيل الدفاع عنها والذود عن عروبتها تحتل مركزاً لا يقل رفعة في العالمين الإسلامي والمسيحي ، فهي أولى القبلتين ، وهي ثالث الحرمين .

وفيها اعظم المقدسات المسيحية واسماها والمسيحيون الحقيقيون والمسلمون في مشارق الارض ومغاربها يضمون صوتهم الى أصوات العرب يشدون ازرهم ويساهمون معهم في النضال والكفاح لاحقاق الحق واعادته الى نصابه .

وان من حسن حظ العرب ان يجابهوا بهذا المشكل وقد نما وعيهم القومي وترابطت

اقطارهم بفضل دماء عشرات الألوف من الشهداء الذين سقطوا في ميادين الشرف في العشرين السنة الماضية في جميع انحاء الوطن العربي ليرووا بدمائهم الزكية شجرة الحرية النامية وليدفعوا عن بلادهم شرور الافتراء والعدوان .

فإلى هؤلاء الاموات الاحياء تحية الأمة المجاهدة الساهرة على تحقيق اهدافها المستمرة في جهادها المستميت حتى تؤتى النصر وتعاد اليها حقوقها السليبة وحريتها المهضومة .

أيها العرب القوميون !

لقد ادهشتم العالم ببسالتكم وثباتكم في الكفاح لنيل حقوقكم في العشرين سنة التي تلت اندلاع الحرب الكبرى فما كان من المستعمر في أقطاركم المختلفة إلا أن تراجع أمام ضغط إرادتكم التي لا ترد . فسلم بما اردتم او بالقسم الأكبر مما اردتم .

ولما رأى الاستعمار نفسه اعجز من أن يستعبد فلسطين بكاملها لجأ مؤخراً إلى فكرة التقسيم وهي فكرة ماكرة يقصد بها الاستعمار السيطرة على ذلك الساحل العزيز واتخاذه قاعدة للتوسع فيما سواه ليفكك وحدتنا ويحول دون تكوننا ويمنع تحققنا كأمة عربية تسيطر على مقدراتها لخير الشعب الذي تتكون منه كأمة لها ما للأمم من حقوق وعليها ما على الأمم من واجبات السعي لتدعيم السلام العالمي والاخاء الانساني . غير أن هذا السلام الذي ننشده لا يمكن ان يتم الا على اساس التساوي في الحقوق ودفع الحيف والظلم الذي اوقعته بعض الأمم القوية بغيرها من الأمم التي لم يتم تكونها القومي بعد .

واني لا أريد ان اتوسع اكثر مما فعلت في هذا الموضوع الخطير لان خطباء الاقطار ومقرري اللجان المختلفة سيتولون شرح ما اوجزت واظهار خفايا هذه القضية ووضع الخطط العملية لدرء ما يحيط بنا من الاخطار .

إنما أريد أن أضم التأكيد على المبدأ الأول الذي أشرت إليه وهو أن فلسطين للعرب وليست للفلسطينيين وحدهم وانه ليس من حق هؤلاء ان ينفردوا بتقرير مصير الجزء من الوطن الذي يسكنونه . بل لا يمكن أن نسمح لهم أن

يقروا أمراً يكون فيه مساس بحياتنا وبوحدتنا لا سمح الله كما انهم لا يستطيعون أن ينفردوا بحمل عبء المقاومة للاخطار التي تكتنفهم من جراء سياسة بريطانية العقيمة التي اتبعتها في فلسطين . فعلى العرب أن يكونوا صفاً واحداً في مقاومة الاستعمار بأشكاله المتنوعة واخرها فكرة التقسيم التي يراد بها خلق دولة يهودية في بقعة من أراضينا المقدسة وعليهم أن يبذلوا كل جهد وأن يستخدموا كل وسيلة ممكنة لدرء هذا الخطر المحدق بفلسطين وبالعرب اجمع .

وانني أعلم أن المسيحيين الحقيقيين والمسلمين في العالم قاطبة يبذلون في هذا السبيل ما نبذله نحن بدليل ما قاموا به وما يقومون في سبيل البلاد المقدسة — فلسطين .

فالحقوق الطبيعية للأمم ومصلحة الأمة العربية تقضي :

« بأن تكون فلسطين بكاملها دولة مستقلة موحدة كغيرها من الدول العربية التي الغي عنها نظام الانتداب ، فتوقف فيها بيوع الاراضي من اليهود وهجرتهم اليها وقفاً باتاً ، مع إنهاء الانتداب فيها وحفظ حقوق السكان اليهود كأقلية حكمها حكم غيرها من الاقليات في العالم ويجب أن يعلم أن العرب لا يقبلون بأية مفاوضة مع اليهود بهذا الشأن قبل أن يجابوا الى هذه المطاليب الاساسية . »

وقد دعي هذا المؤتمر لوضع الخطط والمناهج التي تؤمن تحقيق هذه الغاية وتكفل للأمة العربية الوصول الى حقوقها واهدافها . والامة العربية لا تضمر عداء ولا كرها في الواقع لأية أمة أخرى ولا سيما تلك الدول التي تربطها بها رابطة المصالح المشتركة وهي تعرف حق الجميل لأية دولة تمد يدها اليها لتعضيدها في بدء نهضتها وتكونها .

وبما أن الوقت الذي بين أيدينا ضيق ومحدود فقد رأت لجنة الدفاع التي دعت إلى هذا المؤتمر أن تمهد لكم السبل فوضعت بعض الاسس لاعمال اللجان وتأليفها وستعرضها عليكم على سبيل الاقتراح لتروا رأيكم فيها ولتزيدوا عليها أو تعدلوا فيها او تحذفوا منها ما ترونه ضرورياً لتحقيق معاضدتنا في القضية العربية في فلسطين .

أما البرنامج فقد رتب على اعتبار قصر الوقت وقد وزع عليكم · وعلينا الآن أن نشرع في تطبيقه مبتدئين بانتخاب مكتب لمؤتمركم من رئيس ونائب رئيس ومراقب وأمين سر عام وسكرتيرين فتتم بذلك لجنة الدفاع عن فلسطين في سوريا ما يتعلق بها من هذا المؤتمر وتلقي مسؤولياتها اليكم لانجاز المهمة الخطيرة التي أخذنا على عواتقنا القيام بها باسم الشعب العربي الذي تمثلون روحه وامانيه وأن تضعوا ميثاقاً قومياً نقسم جميعنا على العمل به الى أن نستعيد حقنا السليب وحريتنا التامة ·

أما الحكومات العربية فقد أظهر أكثرها من الاهتمام ما يتفق مع اهتمام الشعب ونرجو أن يكون في هذا المؤتمر ما يشجعها ويدفعها الى المضي في الدفاع عن اهداف الشعب وحقوق الامة التي تتمثل أو يجب أن تتمثل فيها · ولا يسعني ختاماً أيها الاخوان ألا أن أطلب الى الله أن يوفقنا لتحقيق ما اجتمعنا لاجله من خدمة فلسطين خدمة فعالة يكون لها التأثير الكافي لانقاذها مما هي فيه من ضغط المستعمرين · كما اني اوجه شكري الجزيل لجميع من آزرنا في عقد هذا المؤتمر والى الاستاذ فؤاد خليل مفرّج الذي كان عاملاً فعّالاً في تهيئة أسباب هذا المؤتمر وابلاغه هذا المدى من النجاح · والسلام عليكم ·

ب – خطبة ناجي باشا السويدي

أيها السادة !

الغاية التي اجتمعنا من أجلها هامة خطيرة والوقت ضيق وقصير ولذا فلا أرى من حاجة الى الافاضة في الاعراب لحضراتكم عن خالص شكري وشكر مكتب المؤتمر على ما اوليتمونا اياه من ثقة ، وللجنة الدفاع عن فلسطين في سوريا التي قامت بواجبها خير قيام وكانت السبب في اجتماعنا هذا الذي نتمنى له من صميم افئدتنا النجاح والتوفيق تحقيقاً للغايات القومية السامية التي يعمل لها العرب ·

سادتي الأجلاء !

إني لأتهيب جداً أن اكون اول خطيب من خطباء الاقطار العربية يقف بعد أن سمعتم الكلمة القيمة الفياضة التي القاها أمين سر لجنة الدفاع باسم الرئيس · غير ان الاخلاص والواجب يحدوان بي الى أن أقدم الى حضراتكم بعض الملاحظات الموجزة في المواضيع التي طالما بحثت فيها مع اخواني رجال العرب في العراق ·

وإني قبل كل شيء بالاصالة عن نفسي وبالنيابة عن اخوانكم العرب في العراق اشترك مع حضراتكم ومع رئيس اللجنة المحترمه في استنزال الرحمات على أرواح شهدائنا الابرار الذين قدموا انفسهم قرابين زكية على مذبح الحرية وفرشوا باجسامهم الطاهرة طريق الاستقلال والاتحاد كما أسجل اعجابي الشديد وتقديري للروح الوثابة الطيبة التي تجلت في الشعب العربي في فلسطين الذي امتحن بشتى وسائل المحن وتعرض لمختلف الاعتداآت فخرج منها جميعاً رافع الرأس وضاء الجبين ·

ولا يسعني في هذا الموقف ايضاً إلا أن أعلن فرحي وشدة اغتباطي بما اشاهده بين أفراد الأمة العربية الممثلة بهذا المؤتمر من شعور الاخوة والتضامن والوحدة ·

ان هذا العاجز الواقف امامكم بدأ حياته السياسية قبل ربع قرن بالتجول بالقطر المصري ثم في الحجاز واليمن فعدن وعمان ثم رجعت الى ديار العراق فسوريا ولبنان غير أني لم اكن يومئذ لألمس مثل هذه الروح التي ألمسها اليوم ·

كانت الثورة تندلع في جزء من اجزاء البلاد كاليمن مثلاً فيعمد العثمانيون

الى قمعها بشتى ضروب القوة والضغط ولم يكن يرتفع صوت واحد في الدفاع عن ذلك الجزء في غيره من الاجزاء . فكأن الجسم العربي آنذاك كان مخدراً وكأن الامة العربية كانت في سبات عميق . كانت الثورات تقع في جبل العرب وفي فلسطين والعراق ولكنها كانت تقتصر آثارها على مناطقها أما اليوم فالروح القومية والحمد لله قد بدأت تجري مع دماء العرب في عروقهم واصبح كل ضرر او حيف ينزل بجزء من وطنهم يشعر به الجسم العربي بكامله . وان اكبر دليل على ما أقول هو اجتماعنا هذا من أجل فلسطين العزيزة . وان ظفر الفكرة القومية العربية بعد هذا الذي نرى قد أصبح محققاً .

أيها السادة !

نحن لم نجتمع اليوم في هذا المؤتمر للاتيان بالحجج والبراهين أو لاقامة الأدلة على حق العرب في فلسطين فان ما قدمته الجماعات العربية المختلفة وما أدلت به من بيانات وأدلة أمام اللجان المتعددة التي ارسلت الى تلك المنطقة يغنى عن ذلك كله .

ولكن هنالك شيئاً واحداً يجب أن نعيره قسماً كبيراً من اهتمامنا وان نضعه نصب أعيننا في أعمالنا السياسية وذلك أن السياسة الدولية العامة بعد الحرب على الأخص تعني بالماديات قبل كل شيء وتحترم القوة قبل احترامها الحق وانه ليس في وسع أية أمة ان تصل الى حقها اذا لم يكن ذلك الحق مؤيداً بالقوة الدفاعية الكافية . ورحم الله شاعرنا الذي قال :

ومن لم يذد عن حوضه بسلاحه يضرس بأنياب ويوطأ بمنسم

فاذا أراد العرب أن يسمعوا العالم ما للعرب من حق في فلسطين فيجب أن تكون لديهم قوة يدافعون بها عن فلسطين .

لقد تمخضت السياسة عن المشروع المسمى بمشروع التقسيم غير أن الأمر الهام في حالة كهذه هو ما في الأمة العربية من حيوية وقوة فاعلة . ولست بحاجة لان اذكركم بما قام به العرب في تاريخهم الأول من الاعمال وما بنوه من مجد يدل على

حيويتهم الصحيحة . وهذه الحيويه هي الكفيل الأول لاحباط ما يراد تطبيقه في فلسطين من مؤآمرات . وان الوجود العربي الذي تمكن من ان يقاوم جميع الصروف الماضية ليتمكن اليوم ايضاً من المحافظة على كيانه الذي لا يتجزأ .

والواقع أن هذا (الخرّاج) الموجود الآن في جزء من الجسم العربي يجب أن نستأصله ونميته والا فانه يهدد باستئصالنا واماتتنا .

لقد أراد اليهود أن يظهروا الأمة العربية بمظهر التطرف وعدم الرغبة في السلام فقالوا ان العرب يرفضون اي اقتراح أو بحث في هذا الموضوع . ولكني اقول ان كل هذا محض دعايات خبيثة وتضليل . فالأمة العربية هي المدافعة وهي التي يقع عليها الحيف . ومع هذا فقد كانت في خلال العصور اكثر رأفة باليهود من أية أمة أخرى ، وعلى الأخص من الأمم الاوروبية التي اضطهدتهم وتسيمهم العسف والهوان . وكيف يريد العالم منا ان نرضى ان يكون اليهود اداة لاخراجنا من وطننا . وان الاوروبيين انفسهم لا يعقل ان يفرضوا ان يكون اليهود في فلسطين ذوي حرمة وكيان اكثر من سائر الاقليات الموجودة في البلدان الأوروبية .

ويجب ان يعلم الرأي العام أن الأمة العربية لا يصح ان توصم بهذه الوصمات . ولكني اعترف في الوقت نفسه بما يقع علينا من واجب الدعاية لأنفسنا ولاظهار حقيقتنا نفياً لهذه الدعايات الضالة المضلة .

وقبل أن اختتم كلمتي هذه أريد أن الفت انظاركم الى قضية جوهرية لها صلتها المباشرة بالموضوع الذي اجتمعنا من أجله . وهي اننا نحن العرب نظراً لوضعنا الجغرافي وصلاتنا السياسية لنا من المنافع والأوضاع ما يجعلنا مرتبطين بالشعب الانكليزي وما يجعل الشعب الانكليزي مرتبطاً بنا . وقد قادتنا هذه المصالح في الماضي الى التعاقد مع الدولة البريطانية والتحالف معها . والعرب معروفون بتقدير الجميل والوفاء بالعهد ومقابلة المعروف بمثله بشرط ان لا يمس ذلك كيانهم القومي .

وإني أرى ان الوقت قد حان لتفهم الامم الغربية عامة والشعب البريطاني خاصة اننا قد وصلنا مع الامبراطورية البريطانية الى مفترق الطرق .

نحن نرغب في ان نبقى حلفاء الانكليز وعلى هؤلاء ان يختاروا ما يرغبون . أما محالفتنا او محالفة الصهيونيين . ان الجمع بين الاثنين مستحيل . وإذا رغبت بريطانيا في محالفتنا فعليها ان تعدل عن هذه السياسة الاستعمارية في فلسطين .

وما علينا نحن كأمة عربية تشعر بسلامة كيانها ووحدتها القومية وبحقها وبواجبها بين امم الارض إلا ان تفهم بريطانيا منذ الآن ان لا تعتبر الشعب العربي شعباً معاهداً لها ما لم تنصف العرب في فلسطين .

علينا ان نوصل صوتنا هذا الى آذان بريطانيا فاما ان تصغي له وتعمل بموجبه فنبقى مخلصين لمحالفتنا وإلا فعلى العرب ان يتبعوا الاتجاهات العالمية المختلفة وينهجوا في سياستهم الدولية منهجاً جديداً .

ج – خطبة محمد علي علوبة باشا

أيها السادة !

بعد هذا البيان الرائع الذي سمعته من سكرتير لجنة الدفاع عن فلسطين بالنيابة عن رئيسها وبعد هذه الخطبة الدقيقة التي القاها فخامة الرئيس لا أرى لي مجالاً للاسهاب او الافاضة في القول غير أني ارضاء لواجبي اسمح لنفسي ان أقول كلمات موجزة حول الموضوع مبتدئاً بأن اعرض لحضراتكم اقتراحاً وهو ان يتفضل المؤتمر ويرسل تحية تقدير واعجاب الى ذلك البطل العربي المجاهد مفتي القدس الاكبر الحاج امين افندي الحسيني ·

وإني لا أدري وانا اعلم انه سباق الى خير وطنه الفلسطيني والعربي تلك العقبات التي قامت في وجهه والتي منعته من المجيء واريد ان يسجل المؤتمر انتخابه رئيس شرف له ولو أنه كان غائباً ·

واذا تفضلتم وقبلتم ذلك اكون لكم من الشاكرين (قبول عام)

لقد اعجبت بكلمة وردت في خطبة لجنة الدفاع وهي ان فلسطين ليست للفلسطينيين بل هي للعرب وليس الفلسطينيون سوى حماة هذه الاماكن المقدسة وان من واجب الامة العربية جمعاء ان تمد يد المساعدة الى ابنائها الذين يدافعون عن حقوقها في فلسطين ·

أما أنا فأقول كعربي من مصر ان الأمة العربية اذا وجب عليها الدفاع عن فلسطين فأولى اقطارها بالدفاع هي مصر التي يجب ان تكون حكومة وشعباً صفاً واحداً في حماية فلسطين ·

أيها السادة !

يجب أن يعلم ان الخطباء في هذا المؤتمر يعبر كل منهم عن رأيه الخاص ولذا يجب ان نترك حرية القول للجميع حتى تتمكن اللجان من الوقوف على الاتجاهات المختلفة فتصوغ منها التقارير الموزونة المدعمة بالادلة والبراهين الثابتة ·

أما الأمر الذي لا يحتاج الى بحث فهو اننا متفقون على ان فلسطين يجب ان تبقى بيد العرب أبد الآبدين وان وجود أي شعب غريب عنا في تلك البقعة من بلادنا يعتبر (غرغرينه) في جسم وطننا العربي الكبير ويجب ان تزال ·

ولا يقولن احد أن الخطيب يتكلم باحساسه القومي العربي فقط لان الواقع هو انني اتكلم كمصري ايضاً وأقول أن وجود أمـة يهودية في فلسطين يهدد كيان مصر الخاص كما يهدد كيان العرب اجمعين ·

وعلى الذين ينظرون إلى الأمام أن يفكروا في أن أمة طامعة جديدة ستدخل في جوارهم في جوار لبنان وسوريا والعراق والجزيرة العربية ومصر وهذه الأمة سيكون عددها لا مليوناً واحداً من اليهود بل سبعة عشر مليوناً بعددهم واسلحتهم وأموالهم وسط هذه الأمة العربية الناشئة التي تعمل على تكوين نفسها لتكون اداة للسلم العام ·

وستكون هذه الدولة الصهيونية حائلاً بين العرب وبين تأدية رسالتهم الانسانية يزاد إلى ذلك أن هذا القسم الهام من الوطن العربي الذي يريد الانكليز اعطاءه لليهود تسكنه اكثرية من العرب وما معنى التبادل الذي اوصت به اللجنة الملكية سوى اجلاء (٢٥٠٠٠٠) شخص من العرب عن بلادهم الذين يجبرون على المهاجرة إلى ما بقي من وطنهم أو يشردون في نواحي العالم · ولا يظنن ظان ان اليهود سيقتصرون على البقعة التي يراد اعطاؤهم اياها · كلا · بل ان استعمارهم الممقوت ينتقل لا سمح الله بقيوده الذهبية إلى شرقي الاردن وسوريا ولبنان والعراق ومصر ليكبلها بسلاسل من الذهب ·

غير أن هنالك ما هو اسمى في الحياة من المادة · والاوطان والقومية ورفاه سواد الشعب لا يقاس بالدنانير والجنيهات ·

وأود أن يذكر العالم ان الأمة العربية ذات فضل على الحضارة جمعاء يوم سطع نورها وحملت مشعل المدنية عالياً في المشرقين والمغربين وان مصلحة الانسانية تقضي بأن تبعث هذه الأمة من جديد لتعود إلى المساهمة الفعلية في بناء الحضارة العالمية ·

أما إذا لم يذكر العالم هذا الفضل للعرب فان العرب يذكرونه ولا يتنازلون عنه ويعرفون كيف يحمونه ويذودون عنه ·

وان الضمير الانساني لا يسلم بان يخرج شعب من وطنه بدعوى حق تاريخي زائف ليحل محله شعب آخر · والضمير والشرف يأبيان طرد الناس من دورهم ليسكنها الغرباء وانا نعلن للملأ أن العرب يؤمنون أنه خير للجيل الحاضر أن يفقد حياته لتحيا الاجيال المقبلة حياة طيبة في ظل الشرف والكرامة ·

د – كلمة اللجنة العربية العليا في فلسطين

التي القاها الاستاذ عزة دروزه في الجلسة الاولى في المؤتمر في الثامن من ايلول عام ١٩٣٧

ايها الاخوان الكرام :

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

وبعد فان اللجنة العربية تشكر اجزل الشكر لجنة الدفاع عن فلسطين في سورية وسعادة رئيسها الهمام على جهودها الموفقة وسعيها لعقد هذا المؤتمر العربي الكبير الذي يضم نخبة من رجالات العرب في الاقطار العربية الشقيقة . كما تشكر الحكومة السورية المحترمة على سماحها بعقد هذا المؤتمر في بلادها الشقيقة التي نرجو لها السعادة والهناء في عهدها الاستقلالي الجديد وعلى يد رجالاتها العاملين المخلصين .

وكذلك لا يفوتها الاعراب عن عظيم شكرها وتقديم اطيب تحياتها لهذه النخبة الكريمة من زعماء الامة العربية وأهل الرأي والغيرة فيها لما جشموا انفسهم من مشاق الاسفار وتحملوا من كبير العناء في سبيل حضور هذا المؤتمر والاشتراك فيه لبحث قضية فلسطين العربية والنظر في ما تكابدها من خطوب عظيمة وما يتهددها من اخطار جسيمة ثم فيما يتهدد البلاد العربية المجاورة من اخطار من جراء الحركة الصهيونية اليهودية . والله المسؤول ان يجزي الجميع احسن الجزاء ويكلل مساعيهم بالنجاح والتوفيق .

ومن واجب اللجنة العربية العليا ان تعلن ابتهاجها واغتباطها بما لقيته قضية فلسطين من عطف وتأييد من جميع الاقطار العربية والاسلامية حكوماتها وشعوبها . كما تعلن شكرها للغضبة الشريفة والهزة العنيفة اللتين قابلت بهما تلك الاقطار الشقيقة مقترحات اللجنة الملكية وخطة الحكومة البريطانية التي تقضي

بتمزيق هذه البلاد وتقطيع اوصالها وانشاء مملكة يهودية فيها ، وما كان لذلك من صدى شديد ووقع سيء ظهرت آثاره في آلاف الاحتجاجات والخطب والمظاهرات والمقالات وكل وسيلة من وسائل التعبير عن الفكرة والشعور في مختلف اقطار الارض التي انتشر فيها العرب والمسلمون · الامر الذي ملأ نفوس اخوانكم عرب فلسطين بالآمال الكبيرة وقوى ايمانهم بالفوز النهائي في جهادهم الشريف وانقاذ بلادهم من شرور الاستعمار والتهويد بحول الله وقوته ·

على ان ما لقيته قضية فلسطين من عطف العالمين العربي والاسلامي ليس بدعا ولا غريباً لان موقع فلسطين الجغرافي من البلاد العربية موقع ممتاز فهي حلقة الاتصال بين الاقطار العربية الآسيوية والافريقية فضلا عن ان فيها اولى القبلتين وثالث الحرمين الشريفين واليها كان الاسراء بالنبي العربي الكريم وقد ذكرت في القرآن المجيد ذكر تكريم وبركات وكانت وما تزال مهوى الافئدة وموضع العناية ومحط رحال العالمين العربي والاسلامي · ومن ناحية أخرى ان النكبة التي حلت بفلسطين والخطر الذي يهددها في كيانها وقوميتها وصبغتها العربية والاسلامية عظيمان جدا ولا يماثلهما نكبة وخطر في أية بلاد عربية أخرى · فلا عجب والحال كما ذكرنا ان تصبح قضيتها قضية العرب والمسلمين وان تلقى منهم جميعا هذا الاهتمام العظيم الذي ملأ الدنيا وشغل الناس ·

واذ نذكر هذا نتذكر ولا ريب الحال المماثلة التي عرضت لفلسطين منذ عشرة قرون وكيف كانت هدفا لغزوات اوروبية كبرى وكيف ان هذه الغزوات لم يقتصر خطرها على فلسطين واجتياحها لها وحدها · وكيف انها كانت عاملا على تنبيه الاقطار العربية والاسلامية المجاورة لفلسطين وجمعها حولها · وكيف اصبح امر انقاذها وحفظها شغل تلك الاقطار الشاغل حكومات وشعوبا ثم كيف انتهت بالنصر والفوز المبين ·

على انه اذا كان ثمة من فارق بين الموقفين والحالين ، فهو ان العروبة والاسلام اليوم يواجهان في فلسطين اليهودية العالمية · وان انتباه العالمين العربي والاسلامي

واهتمامهما قد جاءا قبل فوات الوقت واستفحال الخطر واستعصاء الداء العضال وهذا ما يجعل درء الخطر اسهل تحقيقا واقرب منالا بالتعاون الوثيق الذي ظهرت بشائره في البلاد العربية والاسلامية جمعاء ·

ان قضية فلسطين هي قضية العالمين العربي والاسلامي وقد أصبح من الواجب على كل عربي وكل مسلم أن يضطلع بنصيب من اعبائها قل أو كثر ·

وان اللجنة العربية العليا واثقة أن وجوه هذه القضية وادوار الكفاح الذي قام به اخوانكم عرب فلسطين مدة تقرب من ثمانية عشر عاماً · والضحايا الجسيمة التي تحملوها فى الأنفس والأموال معلومة حق العلم لحضرات أعضاء هذا المؤتمر العربي القومي الخطير الذين هم ذؤابات هذه الأمة الذين حفزتهم حماستهم العربية وغيرتهم الاسلامية الى حضور هذا المؤتمر للتشاور والمشاركة في دفع الخطر عن جزء غال من تراثهم الثمين وبقعة مباركة من وطنهم العزيز فلا حاجة الى الافاضة في هذه الشؤون التي لم تعد خافية على أحد ·

من أجل ذلك تكتفي اللجنة العربية العليا بالاشارة في هذا الصدد الى مذكرتين رسميتين أصدرتهما ونشرتهما الاولى وجهتها الى اللجنة الملكية البريطانية باسطة فيها القضية العربية الفلسطينية بمستنداتها الطبيعية والحقوقية والتاريخية والعهدية ومشيرة الى الحيف والظلم اللذين اصابا عرب فلسطين بسبب نقض العهود والاساليب الغاشمة التي جرت عليها السياسة الاستعمارية في هذه البلاد وما قام به اهلها العرب من كفاح طويل شاق في سبيل اعلان استنكارهم لهذه السياسة وتقويم اعوجاجهم والتدليل على ما فيها من اجحاف واخطار · ومشيدة بالمطالب العربية التي يجب تحقيقها لانهاء عهد الاضطراب والقلق في البلاد ·

والثانية الى لجنة الانتدابات الدائمة في جنيف رداً على ما جاء في تقرير اللجنة وتواصيها والخطة السياسية للحكومة البريطانية المستندة اليها · وقد دحضت فيها بعض النظريات الباطلة التي تمسكت بها اللجنة الملكية والمقترحات والتواصي التي لا تستند إلى حق أو منطق والتي ان تم تنفيذها فسيكون فيه القضاء المبرم لا سمح الله على مصالح العرب وكيانهم في فلسطين ·

وقصارى القول ان هذه القضية لا يعوزها من جانب العرب منطق ولا مستندات من الحقوق والتاريخ . وليست المقامات السياسية الدولية على جهل بها وانما يعوزها العدل والانصاف والرغبة في تحقيقها فان الحق فيها يقف أمام الباطل والكرامة تصارع القوة الغاشمة .

ولقد قام العرب في فلسطين مسلمون ومسيحيون بما استطاعوا أن يقوموا به من واجب في الدفاع عن وطنهم المقدس بحماسة وايمان وصبر وشهامة ولقد وصلوا في أمر قضيتهم إلى مفترق الطرق . فاما استعمار وتهويد وتمزيق . واما نجاة وكرامة واستقلال . وانه اذا كانت الحكومة البريطانيـة تعمل على السير في خطة تنتج النتيجة الأولى فانه يجب على العرب في فلسطين ومن ورائهم العرب والمسلمون في أقطار الارض أن يعملوا على السير في خطة تسفر عن النتيجة الثانيـة المطمئنة وهذا ما هو ملقى عبئه على عواتق رجال الأمة العربية المجتمعين في هذا المؤتمر العظيم وترى اللجنة العربية العليا من واجبها في هذا المقام أن تشير بكلمة إلى المؤتمر اليهودي العالمي الذي عقده الصهيونيون في زوريخ في الأسابيع الماضية وما جرى فيه من ابحاث وما انتهى اليه من قرارات وخطط باعتبار كونه مؤتمراً يهودياً عالمياً احتشد فيه اليهود ليقولوا كلمتهم في الموقف الفاصل الذي يواجهونه .

فلقد تابعت اللجنة العربية العليا ما دار في هذا المؤتمر ومجلس وكالته ولجنته التنفيذية فاذا العالم منه أمام الحقيقة الواضحة المعروفة وهي أن اليهود على اختلاف مذاهبهم واحزابهم واهوئهم ونزعاتهم وبلادهم متفقون على تثبيت المطامع الواسعة الخطيرة في جميع فلسطين وشرقي الاردن الآن وان الخلاف الذي كان بين اعضائه هو بين أن تقبل الصهيونية ما اعطي لها اليوم على أن تترك تحقيق المطامع للمستقبل وبين ان تقبل وتصر على أن تكون جميع فلسطين (على الأقل) من الآن خالصة لها ... وإذا كانت النظرية الأولى هي التي فازت مع وجوب التعديل والتوسيع في الحدود والشروط فان ذلك راجع إلى رأي عقلائهم في ضرورة الحصول على

النواة التي تتكتل حولها الشخصية اليهودية الدولية والتي تكون الكفيلة بعد ذلك بالنمو والاتساع بما تناله من قوة وتأييد . وبما تتلقاه من عضد وبما تهيئه لها الظروف بعد ذلك من فرص سانحات .

أما مالوح به المؤتمرون من الرغبة في التفاهم مع العرب فتلك شنشنة عرفناها من اخزم . وتلويحة ما فتئنا نلمحها بين حين وحين من الصهيونية منذ سبعة عشر عاما وهي في حقيقتها ليست اكثر من سراب بقيعة يحسبه الظمآن ماء حتى إذا جاءه لم يجده شيئاً ومن انصع الدلائل على ذلك أن اليهود في مؤتمرهم هذا حينما رأوا انفسهم أمام موقف فاصل لم يتركوا كلمة « التفاهم » مبهمة وغامضة كما كانوا يفعلون من قبل بل ان رئيس الصهيونية العام قال في المؤتمر كلمة مأثورة وهي أن الحائل الذي كان يقف دائما في سبيل التفاهم هو اصرار العرب على أن يكون اليهود في فلسطين اقلية دائمة الأمر الذي لا يمكن لزعيم يهودي أن ينظر فيه أو يوافق عليه ثم تبع هذا قرارهم الذى يعلنون فيه رغبتهم في التفاهم والمفاوضة عليه على أساس اعتراف العرب بوعد بلفور وصك الانتداب وهم يعلمون استحالة ذلك لأن أمر هذا الصك وذلك الوعد معروف وهو أس الداء وأصل البلاء في نظر العرب وفي نظر الحق والعدل معاً . اما العرب فقد اعلنوا وما زالوا يعلنون على رؤوس الاشهاد انهم انما يريدون دفع العدوان عليهم والطمأنينة على كيانهم واستقلالهم كسائر البلاد العربية على اساس عقد معاهدة على غرار ماتم في العراق ومصر وسوريا وهذا الحل هو الحل الطبيعي المعقول . وانهم فيما يتعلق بالسكان مستعدون لضمان حقوقهم كأقلية تندمج في كيان الدولة الجديدة المستقلة مثل سائر بلاد العالم التي فيها عناصر واقليات .

هذا ما ترغب اللجنة العربية العليا في ذكره في كلمتها هذه مناشدة اعضاء المؤتمر المحترمين وبواسطتهم اقطارهم الكريمة ان يذكروا ان هذه الساعة هي ساعة الفصل في عروبة فلسطين واسلاميتها وان لهذا الموقف ما بعده ليس فيما يتعلق بفلسطين فحسب بل فيما يتعلق بالبلاد العربية جمعاء .

وفي الختام أن اللجنة العربية العليا تعاهدكم بلسان الامة العربية الفلسطينية على صيانة هذه البلاد العربية الإسلامية المقدسة والدفاع عنها مهما لقيت في سبيل ذلك من شدة وأذى وأن عرب فلسطين الذين هم خدمة هذه البلاد المقدسة الأمناء وحراسها الأوفياء يقطعون على أنفسهم العهد والميثاق أمام الله وأمام التاريخ وأمام مؤتمركم الموقر هذا الذي يمثل البلاد العربية أنهم سيحافظون على عروبة فلسطين ما بقي فيهم رمق . وكلهم ثقة وأمل أنهم سيجدون من الأمة العربية في سائر أقطارها وأمصارها من العطف والتأييد ما يشدد عزائمهم ويقوي نفوسهم في نضالهم لانقاذ هذه البلاد المقدسة وما النصر إلا من عند الله العزيز الحكيم والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

رئيس اللجنة العربية العليا

محمد امين الحسيني

٥ – خطبة الدكتور عبد الحميد بك سعيد

باسم الله القوي العزيز مهلك الجبابرة وقاصم ظهور الظالمين والطغاة والصلاة والسلام على من ارسل بالحق بشيراً ونذيراً وعلى سائر الأنبياء والمرسلين .

أيها السادة !

ليست قضية فلسطين المعذبة في حاجة الى درس او بحث فقد اصبحت الشغل الشاغل لاربع مئة مليون من المسلمين والعرب واصبحت كرامة الشعوب الاسلامية والعربية وشرفها ومستقبلها اصبح كل اولئك مرتبطاً ارتباطاً اكيداً وثيقاً بقضية فلسطين كما اننا لسنا في حاجة الى دليل او برهان على ان السياسة الانكليزية — الصهيونية قد وضعت خطتها الاستعمارية وهي استئصال الشعب العربي بفلسطين واقامة ملك فيها لابناء صهيون ولتصبح مركزاً عسكرياً للاستعمار البريطاني يهدد به الانكليز كيان البلاد الاسلامية والعربية المحيطة بتلك البقعة المقدسة .

وقد حاول الانكليز بدهائهم السياسي اخفاء تلك الغاية ولكن الايام الكفيلة بهتك المستور وفضيحة ما اخفته الصدور قد ابرزت تلك الغاية ابرازاً ملموساً محسوساً لا ينكره الا من أعمى الله بصيرته واستذله الشيطان وكل كافر . وكلما اشتد الضغط وهم الصهيونيون وحلفاؤهم الانكليز بما لم ينالوا ثارت ثائرة أهل البلاد فتسرع الدولة المحتلة وتلبس لهم لبوس القاضي العادل وتأتيهم لجان لتحقيق أسباب الاستياء فاذا ما انتهت اللجان من مهمة التحقيق واعترفت رسمياً بان العرب محقون في شكواهم اهملت الدولة المنتدبة تقارير لجانها ظناً منها ان اللجان والتقارير قد أبلغتها الغرض من تخدير الاعصاب الهائجة وتسكين النفوس الثائرة الى أن كانت الثورة الأخيرة التي أوقد نيرانها الصهيونيون وحلفاؤهم وبيتوا رأيهم على أن يبددوا

شعباً بأسره ويستولوا على ملك لم يكن لهم ولن يكون لهم ما بقي المسلمون على سطح الأرض وما بقي العرب ٠

لقد جاهد اهل فلسطين بأموالهم وانفسهم في سبيل الله وفي سبيل الكرامة والشرف وفي سبيل الوطن والدين واستعذبوا الآلام على شدتها واستهانوا بالموت على فظاعته من أجل المثل الأعلى الذي ينشدون والمطمح الأسمى الذي اليه يرمون وكان هذا العذاب كثير الصور متعدد الألوان والأشكال فأدوات الهلاك وحاصدات الارواح من مبتكرات المدنية الآثمة تصلت على الناس جميعاً شباناً وشيباً نساء وأطفالاً حتى لقد اقفرت المدن من ساكنيها وتخضبت الطرقات والبطاح بالدماء وغصت السجون بجموع الابرياء وتعطلت الحياة الاجتماعية بأسرها ووقفت رحى الأعمال وامتنعت سبل الرزق وأصبح الناس لا يجدون الكفاف من العيش ٠ لا يصبح الصباح ولا يمسي المساء في تلك الارض المقدسة الا على مآسي وفواجع ونكبات على دماء غزيرة مهرقة واجسام طاهرة ممزقة ونيران مصبوبة من السماء وبراكين تنفجر من فوق الأرض فتزهق الأرواح وتدك القرى دكا وتنشر الخراب في كل مكان ٠ هذا وسياسة التجويع والافقار قائمة لا رحمة فيها ولا هوادة والسجون والمعاقل تستقبل كل يوم مئات من الأباة البواسل وما بقي للمجاهدين من مأوى سوى رؤوس الجبال وبطون الكهوف والمغاور يجمعون فيها شتاتهم للدفاع عن كرامتهم ومقاومة الظلم والظالمين وكل منهم يترنم بقول ذلك الشاعر ٠

فيارب لا تجعل حياتي مذلة ... ولا ميتتي بين النساء النوائح
ولكن قتيلاً تدرج الطير حوله ... وتشرب غربان الفلا من جوانحي

وهم مع هذه المحنة صابرون صامدون ولحكم الله القوي العزيز ممتثلون يرتلون قوله تعالى « قل هل تربصون بنا إلاّ إحدى الحسنيين ونحن نتربص بكم أن يصيبكم الله بعذاب من عنده أو بأيدينا فتربصوا إنا معكم متربصون » ٠

أيها السادة !

فيم هذا البلاء النازل وفيم هذه الحرب الشعواء إنما مرد النكبة إلى مطامع اليهود وممالئة الانكليز لهذه المطامع فلقد جمع أبناء صهيون جموعهم من كافة أطراف الأرض ليستوطنوا فلسطين وليقيموا لهم فيها ملكاً وسلطاناً رغم أنوف أصحابها ووقف الانكليز إلى جانبهم يؤيدونهم بالحراب والمدافع وسائر أدوات الفناء وتضامن الفريقان على اذلال الشعب العربي الأبي وافقاره واغتصاب ما في يده من القوت القليل بل لاستئصاله واجلائه عن دياره ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين « وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون » .

كل ذلك والعالم المتمدن ينظر إلى تلك الجريمة الشنعاء بل إلى تلك المجزرة البشرية ولا يحرك ساكناً فأين أدعياء الإنسانية أين مبادئ العدل والانصاف التي تتمثل بها دول الغرب أين أقانيم ويلسون أين جمعية الأمم أين أولئك جميعاً .

« صم بكم عمي فهم لا يبصرون » .

ويقول الانكليز في تبرير هذا العدوان المنكر إنما يفعلون هذا براً بوعد قطعه وزيرهم بلفور أن يجعل فلسطين وطناً قومياً لليهود ونسي الانكليز أو تناسوا أنهم قطعوا قبل ذلك عهوداً للعرب أن يصونوا استقلالهم ويتركوهم أحراراً في بلادهم .

فما بالهم حين يعدون العرب بالخير والانصاف والرجوع إلى الحق لا يصدقون وحينما يعدون أبناء صهيون بسلب حقوق الغير واعطائها لهم لا يكذبون ولا يحنثون . أنها وأيم الحق لسياسة خاطئة حمقاء لا تنكل الا بأصحابها فهي تهدم صرح سمعتهم وتزيل آخر ما بقي عند البسطاء من حسن الظن بهم وتوقظ في الشعوب المحكومة شعور المقاومة والعداء والوقوف في وجه الظلم والظالمين واني كفرد من أفراد أمة نالها من عدوان الانكليز

وطغيانهم ما نال الشقيقة فلسطين لادعو الله مخلصاً ان يزيد الانكليز اصراراً في خططهم الخاطئة وامعاناً في تجبرهم وسوء تدبيرهم حتى تزداد الأمم المظلومة يقظة وانتباهاً وتجتمع قلوب الممالك الاسلامية والعربية على هدم صروح الطغيان فلا تكون على ممر الايام الا أثراً بعد عين ولقد هزأ الانكليز بشعور الشرق والعالم الاسلامي بل وكل شعور اسلامي كريم لما أن وضعوا المسلمين والعرب في كفة وذهب صهيون في كفة أخرى .

وآخر ما جاءنا به الانكليز من اساليب التضليل السياسي والخداع المكشوف تلك القصة الصبيانية قصة تقسيم فلسطين الى مناطق ثلاث : منطقة لليهود والاكثرية الساحقة فيها من المسلمين والعرب وهي أغنى المناطق وأرقاها ليحشروا فيها اليهود ما شاؤوا أن يحشروا من أبناء جنسهم ويسلحوها بآخر ما وصل اليه فن التسليح والتحصين لتكون معسكراً استعماريا يهدد به الانكليز سائر البلاد العربية والاسلامية المحيطة بتلك البقعة المقدسة ولا يخفى ان في هذه المنطقة كما سمعت ثلاثمئة وستين مسجداً فماذا يكون مصيرها هل تهدم هدماً أم يستعملها الصهيونيون مرابط للدواب . هذا هو قضاء مبرم على كرامة العرب وشرفهم خير لهم منه الفناء .

والمنطقة الثانية وهي منطقة الانتداب الدائم والبلاء الدائم هي منطقة يهودية ايضاً لا شك ولا نزاع في ذلك حيث الهجرة الصهيونية اليها غير ممنوعة ولا مقطوعة . والانكليز انما يعملون لمصلحة اليهود . والمنطقة الثالثة وهي افقر المناطق قحلاء جرداء قد تركت ظاهراً للعرب أما مصيرها اذا نفذ هذا التقسيم لا قدر الله فهو مصير المنطقتين السابقتين وبذلك يتم خراب البلاد على يد الانكليز الشرفاء ويكون قبول التقسيم اذاً قبولا للانتحار ورضاء بالذل والصغار ولقد كتب الذل والصغار على غيرنا فما بالنا نتقبله الآن ونستسيغه .

وما لنا نلوم الانكليز ونلعن اليهود ونستغيث بدول الغرب ونستصرخ

جمعية الأمم وقد علمنا التاريخ ان هؤلاء جميعاً لا يعملون الا لمصالحهم الشخصية وان خالفت نواميس الانسانيـة وتعارضت مع القوانين السماوية والوضعية وهم يعتقدون اعتقاداً جازماً ان الشرق ما خلق الا ليكون متاعاً لهم ونهباً مباحاً بينهم يستوي في ذلك الاعتقاد محافظهم وحرهم واشتراكيهم غنيهم وفقيرهم عالمهم وجاهلهم فاذا كنتم عازمين على انقاذ فلسطين وصيانة الاماكن المقدسة وتخليص شرفكم وكرامتكم فلا تعتمدوا الا على انفسكم ولا تعولوا الا على سواعدكم ووالله لم يطمعهم فينا الا استسلامنا وتوانينا واعتقادهم أننا نرهب بأسهم ونخشى غضبهم ٠

خبروني أيها السادة ماذا صنع ملوك المسلمين وامراؤهم وملوك الأمم فيهم وهم يرون فلـسطين تذبح أمامهم امام أعينهم ذبحاً ويعتدى على الاماكن المقدسة التي يجب عليهم أن يصونوها وان يدفعوا عنها كل اعتداء بأموالهم وأرواحهم والا كانوا مسؤولين بين يدي الله وامام شعوبهم وامام التاريخ الذي لا يرائي ولا يداهن ولا يرحم والا كانوا غير جديرين بأن ينتسبوا الى الاسلام والعرب او يحتفظوا بمناصبهم ٠ اني أقسم غير حانث أنه لو قام اولئك الرجال ببعض ما يفرضه عليهم دينهم نحو تلك البقعة المطهرة لوقفت انكلترا عند حدها وانقذت تلك البلاد من الهلاك والدمار فقد كان تصريح رسمي واحد من حكومة العراق الموقره كافياً لازعاج زعيم الاستعمار وسند الصهيونية ولارغام الدوائر السياسية وجمعية الأمم على التفكير تفكيراً جدياً في قضية فلسطين وفي رواية التقسيم فلو صرحت كل حكومة من حكومات الاسلام والعرب بما صرحت به حكومة العراق لانتصر الحق ولزهق الباطل ولكفى الله المؤمنين القتال ٠

والآن اختتم كلمتي بالتوسل اليكم الا تبرحوا هـذا المؤتمر حتى تقرروا قراراً حازماً قاطعاً عمليـاً في مسألة فلسطين وان تصرخوا صرخة داوية يتراجع صداها في أنحاء المعمورة تفزع اولئك المستهترين وتقض مضاجعهم

وتقطع عليهم سلسلة احكامهم . اشعروهم ان وقت القول قد انقضى وان المسلمين والعرب جادون غير هازلين وانهم بعد هذا اليوم لن يناموا على الضيم ولن يغمضوا جفونهم والا حق عليهم قول القوي العزيز .

(يا أيها الذين آمنوا مالكم إذا قيل لكم انفروا في سبيل الله إثاقلتم إلى الأرض أرضيتم بالحياة الدنيا من الآخرة فما متاع الحياة الدنيا في الآخرة إلاَّ قليل الا تنفروا يعذبكم عذاباً أليماً ويستبدل قوماً غيركم ولا تضرّوه شيئاً والله على كل شيء قدير) .

و – خطبة المطران غناطيوس حريكه

مطران الروم الارثوذكس في حماه

قرأ احدهم ديوان الشاعر الكبير حافظ بك ابراهيم وهو حي وقابله بعدئذ فقال له ياحافظ رأيت وانا اطالع ديوانك تباينا عظيما بين قصائدك فمنها ما هو في غاية الابداع والبلاغة ومنها مافيه ضعف وركاكة حتى يكاد القارئ يظن أن ناظم هذه غير ناظم تلك فأجابه حافظ وأنا أشعر ذلك في شعري ولكن التبعة في الركاكة والضعف تقع على من كان يكلفني نظمها قبل موعد القائها بوقت قصير وأنا اقول أيها السادة اذا أخطأت في كلمتي أو اسأت فتبعة الخطأ والإساءة تقع على من كلفني هذا العمل عند دخولي هذه القاعة وأنا أقدر قيمة هذا الإجتماع العظيم واعتقد انني لو صرفت شهراً كاملا في اعداد خطاب لما استطعت ان أفي الموضوع الذي اجتمعنا من أجله حقه وخانني بياني وتلعثم لساني احتراماً وتهيباً امام هذه الشخصيات الكبيرة التي تمثل الاقطار العربية اجمع خير تمثيل .

كنت أتجول في القرى ولم أتناول الدعوة الا منذ يومين فاجتمعت مع صديقي المحترمين النائبين الكريمين نجيب بك البرازي والدكتور توفيق بك الشيشكلي ورجوتهما ان يعتذرا عني لدى لجنة الدفاع عن فلسطين الموقرة لأنني أخشى الا يكون غيري من الاكليروس في هذا المؤتمر فتكون قلنسوتي القلنسوة الفردة بين هذه العمائم والطرابيش والسدارات التي تعلو اشرف الرؤوس لاعاظم رجالات العرب فالحفا علي بوجوب الاشتراك والسفر معهما وقال أحدهما لو كنت في مكانك لفضلت الا يكون غيري من الاكليروس في المؤتمر لاحتكر لنفسي تمثيلهم وأنال بين العرب هذا الشرف العظيم فلبيت لا حباً في الاحتكار ونحن نحاربه بل طمعاً في الشرف والكرامة الوطنية اللذين نحارب من اجلهما ودعانا الواجب من اقصى البلاد الى الدفاع عنهما .

أتيت دمشق واجتمعت مع غبطة سيدي البطريرك فوجدت لديه اعذاراً مبررة تحول دون اشتراكه ولا تمنع اشتراكي بجثتكم ملبياً نداء الوطن .

قال لي بعض اصدقائي وقد علموا بعزمي على المجيء الى بلودان ما شأنك في بلودان وانت اكليريكي لا تشتغل بالسياسة فقلت لهم او تعتبرون مؤتمر بلودان اجتماعاً سياسياً ؟ اذا تنادى ابناء العائلة الواحدة وقد داهمهم العدو ليحتل دارهم واجتمعوا ليتفاوضوا كيف يدفعون هذا العدو و كيف يحافظون على دارهم ايحسب اجتماعهم سياسياً ؟

ان الأمة العربية ايها السادة هي عائلة أفرادها هم أبناء الاقطار العربية يجتمعون اليوم ليفكروا في كيف يصدون العدو المتهجم ليحافظوا على انفسهم ويظلوا في عقر دارهم .

الأمة العربية هي جسم واحد يتألم لألم أي عضو من أعضائه فلا تقول اليد لا يعنيني لأن الضربة جاءت على الرجل ولا يقول الرأس أنا في مأمن لأن الصدمة موجهة الى الصدر بل تدافع اليد عن الرجل والرأس بوجع لوجع الصدر بصورة اوتوماتيكية من غير تفكير ولا تبصر وهذا ما ينبغي على الأقطار العربية أن تعمله نحو فلسطين العزيزة التي هي بمثابة القلب من الجسم العربي .

تفضل معالي الوزير علي علوبه باشا وقال ان مصر هي أحرى الدول بالدفاع عن فلسطين فليسمح لي أن استعير هذا المعنى منه وان أقول أن رجال الاكليروس اينما كانوا ولأية أمة انضموا هم احق الناس بالدفاع عن فلسطين ان كانوا حقيقة يؤمنون ان فيها قبر المسيح .

لست أدري كيف قام خطباؤهم في القرون الوسطى يدعون القوم الى الجهاد والدفاع عن تلك الأماكن المقدسة فجاءت مئات الالوف باسم الحروب الصليبية بحجة المحافظة على هذا التراث المسيحي وهم يسلمونها لقمة سائغة لأقل الشعوب احتراماً لقدسيتها .

انني اخشى ان يقال عنهم انهم كانوا على غير صدق في دعواهم وانهم كانوا

يخفون وراء تلك الحملات التي دعوها صليبية ما تخفي السياسة دوماً تحت طياتها من حبائل الاستعمار والاستبداد . ان العرب أشرف من حافظ على قدسية هذه الاماكن واحترامها لا فرق في عهد عمر بن الخطاب الذي فتحها أو في عهد صلاح الدين الأيوبي الذي دفع بسيفه الفاتحين المستعمرين عنها .

لقد استثار الخطباء قبلي حماسكم ولم يتركوا جارحة لم يحركوها في صدوركم فلست بحاجة ان ازيدكم التهاباً وغيرة على فلسطين الممتحنة لتزيدوا تصفيقاً لي . نحن نعلم جيداً اننا ضعفاء نقارع الأقوياء ولسنا نجهل عظمة بريطانيا ولا قوة الصهيونيين وغناهم ولكن هذا التقدير للقوة والغنى هو الذي يحفزنا ان نجمع كلمتنا ونوحد صفوفنا ونعد عدتنا خوفاً من مفاعيل هذه القوة وهذا الغنى كما اشار الى ذلك سعادة الخطيب الأول رئيس لجنة الدفاع عن فلسطين بان الخطر ليس على فلسطين فحسب بل على جميع الأقطار العربية التي تتعرض له بفضل غنى الخصم وقوته .

ولكن اما كان اليهود ضعفاء وأشتتوا بباعث هذا الضعف في كل قطر ومصر ؟ ثم حملهم هذا الضعف نفسه على الاعتماد على النفس والجد والكد فوحدوا صفوفهم وجمعوا كلمتهم وصار اليهودي في أميركا يسمع استغاثة اليهود في افريقيا واليهودي في بولونيا ينتصر لأخيه اليهودي وهو في أقصى حدود آسيا حتى أمسوا كتلة واحدة يخشاها أقوى الأقوياء .

اما استطاعوا بهذه القوة ان يحرجوا الدولة الروسية وهي من أقوى الدول تعد ١٧٠ مليوناً فانتقموا منها شر انتقام واستولوا على جميع مقدراتها ؟ أما خشيت بطشهم ودسائسهم دولة المانيا وهي التي لم تتهيب الدول العظمى مجتمعة فاضطرت الى طردهم من بلادها ؟

فلنتشبه نحن من هذه الناحية باليهود ولتجتمع كلمتنا ولتتوحد صفوفنا وليشعر العربي في مصر انه أخو العربي في سوريا والعربي المهاجر انه أخو

العربي المتخلف ولنتعاون ولنتحد لنكون قوة يخشاها الأعداء ويحترمها الأقوياء ورحم الله حافظاً اذ قال :

وتقو يرهبك القوي وهن يلازمك الصغار

ولقد برهنت جمعية الأمم التي اسسها المرحوم رئيس الولايات المتحدة ويلسون لنصرة الضعفاء انها ما نجحت في عمل من اعمالها الا في نصرة الأقوياء . نحن نحترم دولة بريطانيا العظمى ونعلم بقوة سلطتها ونفوذها ولكن للسياسة أغراضاً ومرامي لا تؤثر فيها العاطفة ولا تعمل ضمن نطاق العدل والانصاف فلنرجع الى الشعب البريطاني النبيل الذي نال مكانته بفضل تعبده واستقامة اخلاق أبنائه ولنفهمه كما قال دولة رئيسنا الجليل ان يختار بين صداقة العرب وهم على حق وبين صداقة الصهيونيين وهم على بطل ولنرفع أصواتنا عالية ونشك امرنا للعالم أجمع وننشر دعاية واسعة النطاق في جميع الممالك ليروا فداحة الظلم ولنقرن مساعينا بالأعمال المثمرة لا بالأقوال الفارغة فاذا لم ننل حقنا من الحياة والحرية الا بركوب الأسنة «فما حيلة المضطر الا ركوبها» ورحم الله اليازجي الصغير اذ قال :

كل شيء بالطبع يسعى لدفع الـ ضر عنه ان زاد ظلماً وجورا
فانظر الماء اذ تجود عليه حدة النار يطفئ النار فورا

ز - خطبة رياض بك الصلح

اذا كانت كلمات الاقطار تقاس بمساحتها فإني أؤكد لكم أيها السادة ان كلمة لبنان لن تكون طويلة جداً .

أيها السادة !

سادتي واخواني !

تفضلت لجنة المؤتمر الكريمة فكلفتني أن أقول كلمة اخوانكم في لبنان فلبيت معتمداً لا على شعور خاص اصوره ولا على بيان أجوده ولكن على الشعور القومي الفياض الذي يشعر به اخوانكم لقضية فلسطين الحبيبة وقلقهم على مصيرها ومن شعورهم بواجب الدفاع عنها ومن تفكيرهم الدائم في وسائل هذا الدفاع . ولئن كانت مصر القومية ايها السادة تعلن بلسان احد وزرائها العظام ان قيام دولة يهودية في فلسطين مهدد لها فلبنان يجب ان يعلم ان هذه الدولة التي تقوم على حدوده ليست الدولة اليهودية الصغيرة بل تلك الامبراطورية العظمى . واذا قلت أن هذه البقعة من الوطن العربي الاكبر لا يختلف شعورها نحو قضيـة فلسطين عن شعور سائر بقاعه واقطاره وانها على استعداد لأن تبذل في سبيل فلسطين مثل ما يبذل كل قطر عربي آخر ، فان لي في الحوادث العربية شواهد ناطقة على صدق ما أقول . وان ننس لا ننس ايها السادة كيف وقف اخوانكم في لبنان أيام الاضراب والثورة في فلسطين . وكيف ظاهروا اخوانهم عرب فلسطين ونصروهم بمختلف الوسائل وفي مختلف الميادين .

الم يقدموا حتى دماءهم وارواحهم في جملة ما قدموا دفاعاً عن فلسطين . فكم جريح منهم وكم شهيد جندل في ارض فلسطين وكم سجين وجريح وشهيد وقع في صيدا وبنت جبيل وجبل عامل وبيروت وطرابلس وبقية الجهات في سبيل نصرة فلسطين .

ذلك في الأمس وأما اليوم فان في اشتراك هذه النخبة من اولئك الاخوان في

مؤتمر اليوم على اختلاف نزعاتهم الحزبية وعلى تباين عقائدهم ومذاهبهم السياسية والاجتماعية صورة صادقة للشعور الذي يسود تلك البقعة فيجعل أبناءها في هذه الناحية في أبان انقساماتهم ومشاحناتهم متحدين متضامنين .

أجل أيها السادة ان القضايا الشريفة السامية تجمع القلوب المتفرقة وتحرك الهمم الراكدة . هذا هو شأن قضية فلسطين السامية التي تجتمع لها في هذا المؤتمر الامة العربية ممثلة في نخبة رجالها وصفوة مجاهديها . وان قضية فلسطين أيها السادة من الخطورة والسمو بحيث تستنفذ تفكيرنا وتستأثر باهتمامنا وعنايتنا وتمتلك جماع شعورنا دون سواها من قضايانا كأمة واحدة كاملة او كأقطار متعددة .

ان الأمانة تقضي علي ان أشكر باسم اخواني الذين كلفت الكلام باسمهم لحكومة سوريا موقفها من قضية فلسطين اجمالاً ومن هذا المؤتمر بنوع خاص فان في تسهيلها عقده في اراضي دولتها وهي ماتزال رطبة العود مجالا للتنويه . وفي هذا ايضاً مجال للتنويه مرة أخرى بالاتجاه الجديد الذي تتجهه سياسة الحليفة الفرنسوية نحو الفكرة العربية . فنحن معها في مقدمة الطريق أو بالأحرى على مفتح الطرق لا على مفترقها كما قال حضرة الرئيس بالنسبة لبريطانية فنرجوا أن نسير معها أي مع الحليفة فرانسا سيراً مطرداً موفقاً وارجو ان لا نضطر يوماً أن نقول لها ما قاله الرئيس ان هذا اليوم يوم جهاد التفكير وارجو أن تكون الطريق معبدة فنسير فيها سيراً طيباً بالتدبير الذي لا يقل عن الجهاد خطورة وجلالا وان الأمة في هذا اليوم الذي فيه تتجه انظارها نحو هذه البقعة لتحيي فيكم قوادها الذين يضعون لها خطة انقاذها .



ح - خطبة الدكتور صبحي ابو غنيمة

أيها السادة !

بعد الذي سمعتموه من بليغ الكلم وبعد أن طال بكم المقام كنت أحب أن اكتفي بالاشارة بان شرقي الاردن قالت كلمتها قبل اليوم في الثورة الفلسطينية الأولى والثانية فاذا طلب منها القول مرة أخرى بصدد التقسيم فستقولها ولكن ... بابلغ بيان ستقولها بدم الشهداء . اجل كنت احب ان اكتفي بالاشارة الى هذا الا ان قول معالي علوبة باشا الآن باننا نحن الخطباء انما نعبر باقوالنا اليوم عن رأينا الخاص يشجعني على التبسط قليلا في الموضوع .

أيها الاخوان !

اني أرى ان انكلترا تحاول تثبيت جريمتها النكراء عن طريقين : فالطريق الاول هو جنيف واما الطريق الثاني فهو شرقي الاردن . واسمحوا لي بعد هذا ان اصرح بان بريطانيا كانت تمهد لهذا منذ أمد طويل ويكفي أن أتبسط قليلا في شرح المحاولات التي قام بها الانكليز في هذه المنطقة العربية الصغيرة منذ أمد طويل ليظهر لكم ان هـذا الشرح لا يكون خارجاً عن الصدد بل هو اثبات لما قلته من ان بريطانيا تصمم منذ زمن على أجراء التقسيم وتحاول ان تمهد له ايضاً عن طريق شرقي الاردن .

ان اولى تلك المحاولات كانت .. المعاهدة البريطانية الاردنية .

أيها السادة !

تعلمون ان كتب التاريخ السياسي من الكتب المملة ولكني اعترف بان هذا الذي اسموه (معاهدة اردنية) سيكون من (النكات المستملحة) في ذاك الكتاب فتزيل عن قارئيه الملل والسأم .

اني ارجوكم ان تفكروا كيف يتسنى للمفكر ان ينعت هـذا القيد

الاستعماري بمعاهدة في حين ان كل مادة من موادها تبتدئ هكذا . (ينقاد امير شرقي الاردن ....) وفي حين ان دائرة المعارف البريطانية تقول عنها ما نصه . ان هذه المعاهدة قد أمنت كل سيادة لبريطانيا على شرقي الاردن .

ولقد صح هذا فالمعاهدة هذه قد أمنت السيادة البريطانية اولا وأمنت سياسة الجوع والافقار أيضاً تلك السياسة التي كانت الخطوة الأولى لارغام الاردنيين على قبول التقسيم .

أريد أن أسجل في هذا المؤتمر التاريخي العظيم بان من جراء هذه السياسة قد مات من بني حسن في يوم واحد ٩٨ شخصاً جوعاً ولا أدري اذا كنت استطيع ان أصور آلام شعب يرى نفسه يحتضر امام مشهد من العالم ولكني استعير بلاغة دولة رئيس المؤتمر لأقول أن شرف وضمير الحكومة الانكليزية لم يتألم ليجعل الشعب الانكليزي يحول دون وقوع أمثالها.. بهذه السياسة وامثالها يحاول البريطانيون ان يرغموا الاردنيين على قبول التقسيم وان يكونوا سبباً لارغام الفلسطينيين عليه وهذه المحاولات الأولى هي التي جرت الى المحاولات العملية التالية والتي منها محاولة ايجار غور الكبد لليهود تلك المحاولة التي قاومها الشعب الاردني بكل شجاعة واباء فحال بجبروته دون وقوعها .

أيها السادة !

كل هذه المحاولات والاضطهادات التي يعانيها الشعب الاردني لم ولن تنجح في ارغام أمة هي أمة مروءة وأباء أن تقبل بما لم يقبل به أي فرد عربي في أنحاء الأرض .

ان شرقي الاردن مستعدة لان تموت في سبيل حياة العرب .

والسلام عليكم

ط – خطبة ناجي باشا السويدي

التي اختتم بها جلسات المؤتمر

سادتي واخواني الكرام!

ان هذا المؤتمر الذي تتمثل فيه وحدة الأمة العربية ويقظتها ، ويتجلى فيه عزمها الثابت المكين على الدفاع عن كيانها المعنوي والمادي ، انما هو در فعل طبيعي للمحاولات المختلفة التي أرادوا بها تمزيق شملها ، وسلبها أرضها ، والقضاء على حريتها ، وتعطيل نموها القومي الوطني .

ولقد كانت آخر هذه المحاولات واخطرها جميعاً بلا ريب مشروع تقسيم فلسطين وانشاء دولة يهودية في جزء من أرضها الغالية فكان رد الفعل هذا في مجموع الأمة العربية أقوى ما عرفت من نوعه ، وأخطر ما شوهد من انفعالاتها مما تجلى في اجتماع هذا العدد العظيم من مندوبي الاقطار العربية ، وفي روح الحماسة الفائقة التي ملأت جو المؤتمر ، وفي خطورة البحوث والقرارات التي أسفر عنها .

لقد قابلت الامة العربية رغم يقظتها ودقة احساسها القومي ، بشيء من عدم المبالاة ، كثيراً من الشراك التي نصبت لها حتى اليوم وأضاعت غير يسير من الزمن دون لم شعثها وتعبئة قواها بينما كان خصومها جادين في وضع خططهم المؤذية وساعين في تنفيذها . وبينما كانوا يرسمون لفلسطين بنوع خاص تلك الخطط المضرة ويوجهون اليها أفتك أنواع سلاحهم ، كانوا غير متهاونين بالوقت نفسه في بث دعاياتهم لتضليل العالم أجمع عن حقيقة ما يرسمون ويفعلون وينوون .

وإذا كانت الأمة العربية قد أضاعت شيئاً من الوقت بتأخرها في عقد مثل هذا المؤتمر تبحث فيه قضاياها الرئيسية التي يتوقف عليها كيانها ومستقبلها ، فاني آمل أن يكون فيما يسفر عن هذا المؤتمر من خطط وأعمال ، وفيما يعقبه من مؤتمرات

شعبية أوسع وأشمل ، مجال للتعويض عما فات ، وعامل أقوى على تقريب الأماني الكبرى وتحقيقها انشاء الله ·

أيها السادة : لم يحل قصر الزمن الذي انعقد خلاله المؤتمر دون الوصول فيه إلى نتائج آمل بانها ستكون مرضية · وإذا كان لكل فرد من أعضاء المؤتمر فضل في نجاحه فان لاعضاء اللجان الكرام بنوع خاص الفضل الأوفر في استخراج أحسن النتائج باقصر زمن بما اعدوه لنا من بحوث ودروس وبما وضعوه من تقارير · لقد كانت كفاءتهم العلمية والعقلية عاملاً كبيراً في نجاح عملهم بهذه السرعة ولكنني أرى عاملاً أجل من تلك الكفاءآت كلها ألا وهو الايمان الشعبي الوطني الصادق الذي هو مصدر كل حركة · واني أشكرهم جميعاً على مساعيهم القيمة هذه ، كما انني انتهز هذه الفرصة لتأييد الشكر الجزيل إلى الحكومة العربية السورية على ما أبدته من حسن ضيافة واهتمام بان يتكلل هذا الموتمر بالنجاح ·

وكذلك للجنة الدفاع عن فلسطين في سورية التي هي العامل الاكبر الذي هيء لنا هذا الاجتماع ونجاحه العظيم لأول مرة في تاريخ الجهاد العربي وللجان والوفود السورية والشعوب والهيئات الأخرى العربية والاسلامية كافة على ما قدمته من خدمات صادقة وجهود موفقة في هذا السبيل ·

أيها السادة !

قلت أن المؤتمر قد انتهى بالنجاح · وانما عنيت النجاح من الوجهة النظرية وأما النجاح الحقيقي فتدركون جميعاً أنه لا يكون اذا لم يعقبه التنفيذ العملي · وعلى ذلك اقول أن مؤتمرنا هذا لا ينتهي بانتهاء جلساته · بل هو في نظري وعرف الحقيقة انما يبتدئ بانفضاض اعضائه · فبقدر ما تبذلون من جهد بعد خروجكم منه تحققون من الغاية التي جمعتكم فيه وتصيبون من الهدف الذي رميتم اليه في الاجتماع والبحث ·

لقد أتيتم أيها الاخوان الى هذه البقعة الكريمة من أقاصي البلدان وكل فرد منكم يحمل في نفسه خلجات نفوس الالوف بل مئات الالوف من

ابناء بلده وقطره . ان مجيئكم هذا ليس الا سؤالا بعثت به من اطراف وطننا الاكبر جماهير الشعب القلقة الى هذه القاعة التي تجسدت فيها الفكرة العربية الخالدة النيرة الهادية وما عودتكم اليها الا جوابا تبعث فيه الفكرة المتجسدة في هذه القاعة الى تلك الجماهير المنتظرة ؛ جواباً يحمل اليها الاطمئنان والقوة والبشرى بنصر من الله وفتح قريب .

واني على هذا الايمان وباسم الله والعروبة أنهي مؤتمرنا هذا راجياً من الله التوفيق للجميع بما يعود بالخير والبركة على الامة والبلاد .

٣ – تقارير اللجان

آ – تقرير اللجنة السياسية

نظرت اللجنة السياسية في قضية فلسطين ومشكلتها وتطوراتها فرأت ان لهذه القضية وجهتين الأولى وجهة الاستعمار البريطاني والثانية وجهة الغزوة الصهيونية ٠

ومن المؤسف أن الحكومة البريطانية في موقفها منذ الاحتلال إلى الآن قد كانت مبطلة كل الابطال ومجحفة كل الاجحاف في هاتين الوجهتين معاً ٠

فأما من الوجهة الأولى فان هذه الحكومة قد تجاهلت أن فلسطين بلاد عربية منذ أكثر من الف سنة وأنها في ذات الوقت كانت جزءاً متمماً للبلاد العربية ٠

وأن أبناءها قد اشتركوا في الثورة العربية وقدموا نصيبهم من الضحايا والدماء الزكية في سبيل حريتهم واستقلالهم وبناء على العهود التي قطعتها تلك الحكومة للعرب بواسطة جلالة المرحوم الملك حسين بالاعتراف باستقلال الأقطار العربية توكيداً لحق العرب الطبيعي فيها ضمن حدود معينة شملت فلسطين شمولاً لاريب فيه وقد تجاهلت كذلك المبادئ التي كانت أعلنتها هي وحلفاؤها بمختلف الوسائل والاساليب بتحرير الشعوب وحقها في تقرير مصيرها وخاصة المادة (٢٢) من ميثاق جمعية الأمم والغاء كل العهود والوعود السرية التي تخالف هذه المبادئ ، تجاهلت كل ذلك لتضع يدها على فلسطين وضعاً استعماريا شديد الوطأة ٠

وأما من الجهة الثانية فان الحكومة البريطانية تجاهلت كذلك انقطاع علاقة اليهود بفلسطين منذ الفي عام وعدم وجود اكثر من سبعة بالمئة من مجموع السكان من اليهود في فلسطين وقت الاحتلال وتخطت كل منطق ومبدأ من مبادئ العقل والعدل وقطعت لليهود وعداً أكدته بصك الانتداب بأن تجعل من فلسطين وطناً قومياً لليهود وأخذت تساعد اليهود بكل وسائل التشريع والادارة والاقتصاد

والقوة الحربية لتمكنهم من حشد اكبر عدد ممكن في فلسطين وصبغها بالصبغة اليهودية وتهديم كيان العرب فيها .

وقد كان ذلك الوعد أولا وهذه المساعدة العظيمة والغريبة التي مدت الحكومة البريطانية بها اليهود ثانياً عاملاً من عوامل اشتداد المطامع والغرور في اليهود واتساع حركتهم الصهيونية وغيرها إلى الحد الذي أصبح الخطر معه اكيداً والضرر حقيقة لا ريب فيها .

ومن المؤسف كذلك أن الحكومة البريطانية بالرغم عما قام به العرب في فلسطين من تظلمات واحتجاجات ومظاهرات قد أبدت لجان الانكليز المختلفة صحة أسبابها وبالرغم عما قدموه من ضحايا وتحملوه من نكبات ظلت مصممة على خطتها الشاذة وأصمت اذنيها عن سماع صوت الحق والعدل بل انها ظلت كذلك بالرغم عن مساهمة جميع أبناء الأمة العربية في الوطن العربي الكبير ومساهمة جميع العالم الاسلامي أيضاً في الاحتجاج والاستنكار والتظلمات ، الأمر الذي ملأ كأس العرب مرارة فكان ما كان من إضرابهم العجيب الشامل والطويل الأمد ومن تحملهم أعظم التضحيات في خلاله ومن استماتتهم في الدفاع عن كيانهم وقضيتهم واستهانتهم بكل شيء في سبيل اسماع صوتهم .

ومع ان الحكومة البريطانية أعلنت أنها ستحقق ظلامات العرب وستنصفهم هذه المرة فجعل هذا الوعد أصحاب الجلالة ملوك العرب وامراءهم يطلبون من أهل فلسطين الاعتماد والثقة والكف عن اضرابهم واضطراباتهم .

ومع ان اللجنة الملكية في تقريرها قد اعترفت بقوة الروح الوطنية وشمولها جميع العرب وان أسباب الاضطرابات سنة ١٩٣٦ هي نفسها الاسباب التي كانت تؤدي الى الاضطرابات المتوالية منذ سنة ١٩٢٠ وهي رغبة العرب الملحة في الاستقلال وبغضهم ورفضهم الانتداب ومعارضتهم بكل شدة للوطن القومي اليهودي وبقابلية العرب لحكم أنفسهم بأنفسهم اسوة باخوانهم في سوريا والعراق فقد جاءت تواصيها وخاصة التقسيم مناقضة كل المناقضة لهذه الاعترافات

والمقدمات ومحققة لحلم اليهود الذي لم يكن إلا خيالاً قائماً على هوس فحسب ؛ كما جاءت مخالفة لعهد جمعية الامم وروحه وقاضية على كيان العرب في فلسطين ومصالحهم قضاء مبرماً ومهددة لمصالح وكيان البلاد العربية المجاورة لفلسطين وبالتالي مؤدية إلى تكرر الاضطرابات واتساع مداها وامتداد امدها .

ومن المؤسف كذلك ان الحكومة البريطانية وافقت على أساس هذه النواصي وروجتها في دوائر عصبة الامم فكان من أثر هذا العمل ذلك التقرير الذي صدر عن لجنة الانتدابات والذي يكاد يكون صدى صادقاً لما يريده اليهود ويرمون اليه في المطامع التي تكشف عنها مؤتمر زوريخ اليهودي وبدرت على لسان كثير من زعماء اليهود المسئولين .

ان هذا الموقف من الحكومة البريطانية من الوجهة الواحدة ومن الصهيونيين وزعماء اليهود من الوجهة الثانية يجعل العرب في فلسطين خاصة وفي بلاد العرب عامة في مفترق الطرق فاما أن تنفذ هذه الخطط الظالمة القاسية فينفتح باب نضال قوي بين العرب واليهود من ناحية وبين العرب والانكليز من ناحية ثانية واما أن تقف وأن يصار إلى حل لقضية فلسطين يقوم على الحق والحقائق والعدل والمنطق فيخيم في البلاد السلام والطمأنينة وتظل الصداقة بين العرب والانكليز موطدة ويظل العرب على تقاليدهم الكريمة السمحاء مع اليهود الذين لم يتمتعوا بعهد هدوء وامن أكثر مما تمتعوا به في البلاد العربية وتحت ظلها وظل الحكم العربي في مختلف الادوار .

ومع ان العرب ليسوا من الراغبين في الشر والنضال لذاتها وان موقفهم من قضية فلسطين انما هو موقف المدافع عن كيانه الراغب في تمتعه بحقه الطبيعي من الحرية والاستقلال في بلاده فانهم بطبيعة الحال لا يبقى لهم بل ولا يمكنهم في حال من الأحوال أن يقفوا مكتوفي الايدي أمام الاصرار على مثل هذه الخطط الباطلة المجحفة والضارة بكيانهم ومصالحهم في جميع بلادهم وان لهم كل الحق في الدفاع عن كيانهم ضد العدوان والظلم بأية وسيلة كانت

ولو تعرضت تلك الصداقة التي تشيد بها الحكومة البريطانية من حين إلى حين والتي هي موطدة بين العرب والانكليز لترابط مصالحهم لخطر الانصرام؛ لاسيما حين يرون أنفسهم في موقف الحياة أو الموت وحين يرون قطراً عزيزاً مقدساً من اقطارهم المتصل بجميع الاقطار الأخرى اتصالاً وثيقاً تمزق أوصاله ويطرد منه نصف سكانه ويستقر فيه اليهود ضمن دولة سياسية تتضخم مع الزمن وتكون خطرا لا ريب فيه عليهم جميعاً ·

من أجل ذلك كله تنوي اللجنة السياسية عرض الاقتراحات الآتية على المؤتمر الموقر علّه يرى فيها وسائل صالحة لاظهار هذه الحقائق وإعلان رأي الأمة العربية في قضية فلسطين ومركزها من الوطن العربي وواجب العرب تجاهها والأخطار التي تهدد سائر البلاد العربية من جراء الخطط الانكليزية والصهيونية وما يجب على العرب أن يفعلوا في سبيل درء الخطر ودفع الكارثة وحل قضيتهم في فلسطين حلاً يقوم على أسس الحق والعدل والمنطق ·

***

(١) — إن العرب لا يرفضون أن يمدوا يدهم إلى كل ساع في سبيل السلام لكنهم يشترطون قبل ذلك اعتراف اليهود ببطلان دعواهم السياسية والعنصرية في فلسطين أو غيرها من الأقطار العربية ·

وإن العرب في مقابل هذا يقبلون بأن يعامل اليهود في الدولة العربية في فلسطين كما تعامل الأقليات في سائر أنحاء العالم التي تطبق فيها مواثيق عصبة الأمم ·

***

(٢)— يستنكر المؤتمر كل ما ورد في تقرير اللجنة الملكية من حلول وخاصة فكرة التقسيم · ويؤكد أن قضية فلسطين لا يمكن أن تحل إلا إذا اعترف الانكليز بالأسس التالية كحد أدنى لمطالب العرب المشروعة ·

١ — الغاء الانتداب الذي ثبت فشله عن فلسطين ·

٢ – عقد معاهدة بين بريطانيا وممثلي الشعب العربي الشرعيين على غرار المعاهدة العراقية البريطانية يقوم بموجبها في ذلك القطر كيان عربي حر مستقل .

٣ — منع الهجرة اليهودية حالاً منعاً تاماً . وإصدار تشريع يمنع به بيع الأراضي اطلاقاً لغير العرب .

٤ – وقف أساليب الارهاق والضغط على الحريات العامة وعلى نشاط الوطنية العربية .

٥ — الغاء وعد بلفور .

*
* *

(٣)— يرسل المؤتمر تحياته وإعجابه وشكرانه إلى الشعب العربي في فلسطين لما قدم من ضحايا واحتمل من آلام في سبيل تأييد قوميته والدفاع عن حريته واستقلاله .

والمؤتمر عظيم الثقة بأن المجاهدين والعاملين في ذلك البلد ورجال اللجنة العربية العليا لابد أن يدركوا الاماني المنشودة لانهم يسيرون اليها محاطين بتأييد الأمة العربية التي تعتبر أن قضيتهم هي قضية العرب أجمعين .

*
* *

(٤)- يقرر شكر لجان الدفاع عن فلسطين وسائر الهيئات والأفراد في جميع الاقطار العربية والديار الاسلامية والمهاجر على الصوت الداوي الذي رفعوه باستنكار الكارثة العظمى التي تهدد فلسطين بتمزيقها وتهويدها واستعمارها وعلى المساعدات القيمة التي بذلوها في سبيل مواساة منكوبيهم وتخفيف الويلات عن أرامل الشهداء وأيتامهم وبدعوهم إلى متابعة الجهود وتوسيع التشكيلات في بلدانهم واستمرارها لأن مساعيهم لتحرير فلسطين لا تتوج بالنجاح إلا بالاستمرار .

*
* *

(٥)- يرفع المؤتمر إلى أصحاب الجلالة والسمو ملوك العرب وأمرائهم شكره وحمده على ما تفضلوا به من جميل السعي وكريم الشعور في الكارثة التي تقاسي فلسطين آلامها منذ عشرين عاماً .

ثم يستصرخهم ويرجو أن يتابعوا هذه المساعي الرفيعة لانقاذ الشعب العربي في فلسطين قبل أن تأتي عليه الكارثة راجياً منهم بلسان الامة العربية أن يتحملوا التبعات الكبرى في حركة انقاذ فلسطين .

***

(٦) - يعلن المؤتمر وهو يرى اتجاه الحكومة البريطانية الاتجاه الاستعماري الراهن وتأييدها لمطامع الصهيونية على حساب العرب ان صبر الأمة العربية على هذه المحاولات قد نفد . وان الصداقة أو المحالفة بينهم وبين بريطانيا قد أصبحت في مفترق الطرق مهددة بالنقض فاذا لم يرغم الشعب الانكليزي حكومته على العدول عن تلك المحاولات بنفض العرب نهائياً يدهم من كل تعاون أو تحالف معهم . ويعلنونه أنهم سيتخذون جميع الوسائل والأساليب التي تصون كيانهم كأمة تطلب الحياة وتستحقها .

***

(٧)- يعلن المؤتمر العربي القومي الممثل لجميع البلدان العربية والمنعقد في بلودن ان فلسطين بلاد عربية وانها كانت ولن تزال جزءاً لا يتجزأ من الوطن العربي وان قضيتها ليست قضية عرب فلسطين خاصة بل هي قضية العرب عامة وان من واجب العرب والمسلمين في كل مكان وزمان أن يكافحوا وهم متضامنون في سبيل انقاذها وتحريرها واتحادها مع البلاد العربية واحباط المساعي الاستعمارية الصهيونية التي تستهدف إنشاء دولة يهودية فيها أو أي مشروع يكون من شأنه تأييد تلك المطامع .

***

(٨)- بحث المؤتمر العربي القومي الممثل لجميع البلدان العربية المنعقد في بلودان

في ٨ إيلول عام ١٩٣٧ في الحلول والتواصي التي اقترحتها اللجنة الملكية وخطة الحكومة البريطانية نحوها وخاصة موضوع تقسيم فلسطين ٠

وقد رأى هذه الحلول والتواصي وخاصة موضوع التقسيم مناقضة لحقوق العرب ومؤدية الى وقوع الكيان العربي ومنه فلسطين وغيرها في اخطار عظيمة سياسية واقتصادية واجتماعية وقومية ٠

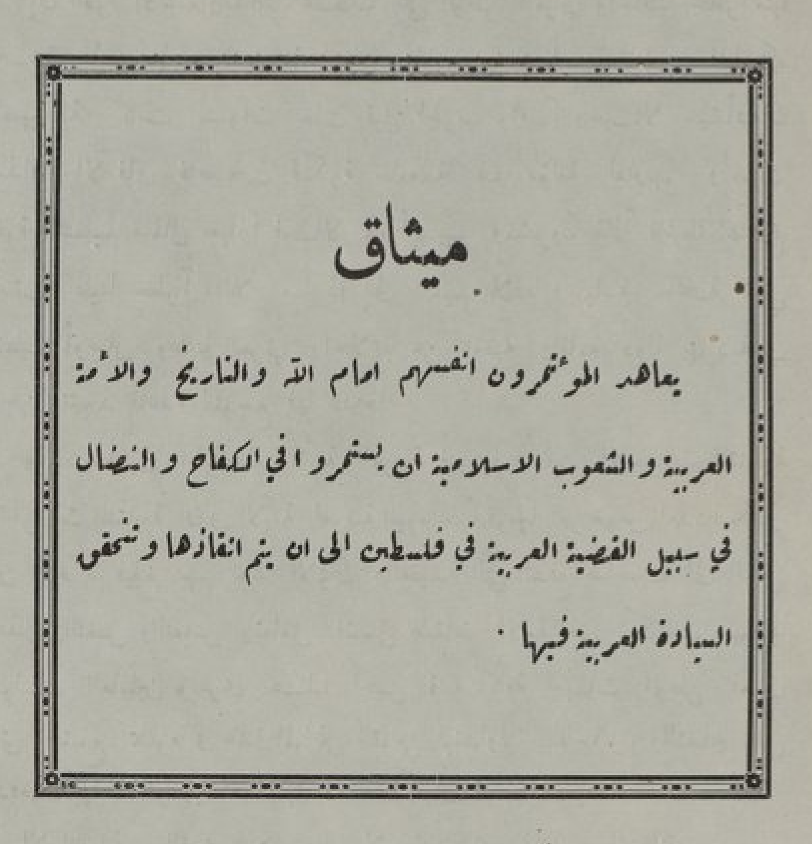
ولهذا فانه يقرر رفضها رفضاً باتاً ويصرح بانها اعتداء صارخ لن يرضى به العرب وان هذه المشاريع التي اقترحتها انكلترا جملة وتفصيلا لا يمكن ان تكون وسيلة للسلام والطمأنينة في هذه البلاد بل بالعكس ستكون سبباً من الأسباب لاستمرار القلاقل والصدام واتساع مداه ويعلن أن الحل الطبيعي العادل هو اعتبار فلسطين وحدة تامة وانهاء الانتداب الذي ثبت فشله نهائياً وعقد معاهدة تنشأ بموجبها دولة مستقلة ذات سيادة على غرار ما تم في مصر والعراق وسوريا تحفظ فيها حقوق السكان اليهود كأقلية أسوة بسائر الاقليات في العالم ٠

⁂

(٩) — تقترح اللجنة السياسية على هيئة المؤتمر الموقر أن يقرر ان هذا المؤتمر دائم وانه قد اختار اللجنة العربية العليا الموجودة الآن في القدس لجنة تنفيذية له على أن تضم اليها مندوباً واحداً عن كل قطر من أقطار العرب ٠

أما اختيار هذا المندوب فراجع إلى لجان الدفاع عن فلسطين في هذه الاقطار أو باشرافها ووساطتها ٠

وقرر المؤتمر أن يكلف لجنته التنفيذية بان تعمل منذ الآن على تهيئة اجتماع كبير لهذا المؤتمر في الزمان والمكان اللذين تراهما صالحين وأن تنظم مباحثه والاتجاهات التي يسير فيها ٠



ميثاق

يعاهد المؤتمرون انفسهم امام الله والتاريخ والأمة العربية والشعوب الاسلامية ان يستمروا في الكفاح والنضال في سبيل القضية العربية في فلسطين الى ان يتم انقاذها وتتحقق السيادة العربية فيها .

ب – تقرير لجنة المالية والاقتصاد

إن القوة الاستعمارية التي عدت على الوطن العربي واحاقتنا بخطر منها محدق قامت على ركنين متساندين متلازمين : التنظيم والمال . فالحركة الصهيونية كانت لسنوات خلت قبل الحرب وهماً وخيالاً في أذهان شذاذ الآفاق فاصبحت فكرة جامعة لهم مؤلفة لقلوبهم وأمست بقوة التنظيم والمال جهازاً فعالاً في أيديهم ومشروعاً قائماً ناشطاً عندهم وباتت علينا خطراً ماثلاً مسدداً إلى صميم بلادنا وسياسة جامحة تبغي تقطيع أوصال وطننا العربي واجلاءنا عن بعضه واقامة دولة يهودية في وجهنا تتخذ قاعدة للتوسع فيما عداها .

وقد صدمت الحوادث الأمة العربية فنبهتها ودلت الاحداث المتتالية والحركات المتتابعة ان في الأمة العربية اليوم حساً قومياً غمر نفوس العدد الكبير من الافراد فبلغ بهم حد الايمان والعقيدة التي تدفع صاحبها الى السعي وبذل النفس والنفيس وتغلغل فشمل طبقات الامة حتى تكاتفت جهودها حول العاملين وسرى هذا الحس فنبه كافة جهات الوطن العربي حتى اجتمع ممثلوه في هذا المؤتمر القومي ليتداولوا بالوسائل والتدابير التي يدفعون بها الخطر ويستعملونها لانشاء كيان عربي صحيح .

الا ان الحس القومي مهما عظم لا يؤمن بحد ذاته ضبط الناس وحسن توجيههم والفكرة القومية مهما عمت وسمت لا بد لها من هيئات منظمة تقوم بعبئها وتعمل على أساسها وتؤلف جهود الجماهير العربية فتسددها لتخرج الفكرة من حيز القوة الى حيز الفعل والواقع ، والارادة القومية مهما صلبت لا بد لها من وسائل تستعملها لتفرض وتتحقق في وجه الطامع العنيد .

فلا حركة فعالة بدون وسائل كافية ولا وسائل بدون مال ولا مال بدون تنظيم .

وانه من البين أن لا خيراً كبيراً يرجى من تنظيم يقوم على افراد قلائل ولا يحكم تنظيم الجمهور ويربطه ربطاً وثيقاً بقادته لأن الجمهور وحده يملك الوسائل الكافية لتحقيق الأهداف العامة الكبرى كما أنه لا فائدة كبيرة ولا نتائج حاسمة نتوقعها من حركة تقوم على تطوع الأفراد وتبرعهم فيعمل الواحد منهم متى شاء وليس فيها المال الكافي الذي يؤمن تفرغ بعض الافراد العاملين ويصرفهم عن أعمالهم المعاشية إليها ويجعل بذلك حرصهم عليها كبيراً وسهرهم مبعداً للخطأ والتقصير والتواكل في إدارتها وتسييرها .

ولا يجيز لنا وضع فلسطين ان نتهاون في أمورنا ولا تدع لنا الحوادث مجالا لنترك الأمور ترتب نفسها عن طريق التطور البطيء . ان هذا يحتم علينا تبديل كثير من الوسائل والأساليب الماضية في تنظيم الحركة العامة وخصوصاً في الناحيتين المالية والاقتصادية اللتين نعنى بهما الآن .

الناحية المالية

قد سرنا حتى الآن في جمع المال على أخذ الكثير من العدد القليل فكان المال عندنا قليلا وكان حمل التضحية المالية على العدد القليل ثقيلا وبتنا لا نجمع المال الا عند وقوع الحوادث فكانت الحوادث تتداركنا على غير استعداد منا وعلى قلة الوسائل بأيدينا . واعتمدنا على اريحية بعض الافراد وسرنا فيه على أساس التبرع من غير ضغط وطني اجتماعي فكان المتبرعون قلة وبقي من لا يساهم بماله في الحركة غير ممسوس الكرامة الوطنية والاجتماعية وغير مسؤول عن تقصيره كأن لم يكن للأمة في ماله حق وليس عليه نحوها واجب .

ان اللجنة ترى تعديل هذه الاساليب واقامة التنظيم المالي على الأسس التالية .

١)— اخذ المال القليل من العدد الكثير ليكون كثيراً وطلبه من

الجماهير ليعظم قدره ويخف على الأفراد حمله واخذه من كل بقعة عربية اشراكاً للعرب كافة في مدافعة الخطر الصهيوني العام ٠

٢) — ان يؤمن وجود المال عند هيئات الحركة لتعد به الوسائل اللازمة لانجاحها فنكون على استعداد قبل أن تتدراكنا الحوادث وتتلاعب بنا وترهقنا بالتضحيات وتترك للخصم مجالا ان يعبث بنا ٠

٣) — ان يجمع المال ويحفظ ثم ينفق على اصول متقنة وانظمة واضحة معينة تطمئن الناس على مالهم وتوطدهم على الاستمرار في البذل وتؤمن في الوقت نفسه حصر المسؤولية وامتناع مداخلة الافراد غير المسؤولين في الحركة ٠

٤) — ان يصبح التبرع شبيها بالفرض فلا يبقى من لا يساهم بماله موفور الكرامة الوطنية وان يصبح حس البذل لشأن العام مثل حس السخاء في المناسبات الشخصية عادة تحفظ كرامة صاحبها وتثبت صحة وطنيته وتعادل في نظر العربي قيمة ما تعوده من تعريض نفسه للتلف في المظاهرات وساحات الجهاد وان يشعر الفرد مع الوقت ان للامة في ماله حق يؤديه ٠ وان يدخل ذلك في العرف ويسلط ضغط المجتمع والحركة لتحقيقه ٠

وقد رأت اللجنة ان تصوغ المقترحات التالية على هذه الأسس ليتخذ المؤتمر بشأنها قرارات فيجعلها قاعدة تطبقها اللجنة التنفيذية ويتلقاها الناس دعوة الى جمهور الأمة من مؤتمرها القومي وتكليفا يقومون به ٠ وتقع المقترحات في بابين (١) التنظيم المالي (٢) كيفية الدخل وموارده ٠

التنظيم المالي

ترى اللجنة ايجاد تشكيلات وانظمة مالية تكون جزءاً من التنظيم العام لحركة الدفاع عن فلسطين وترى بوجه خاص تطبيق المواد التالية ٠

اولاً — أن يكون في مكتب اللجنة التنفيذية عضو منه مختص بالامور

للمالية مسؤول عنها أمام مكتب اللجنة موكل اليه أمر جباية المال وحفظه وانفاقه والاستعانة بمن يراه مناسباً لمعاونته في عمله .

ثانياً – أن يقوم مكتب اللجنة التنفيذية رأساً أو بالواسطة فور انفضاض المؤتمر بتأليف لجنة للدفاع عن فلسطين في كل قطر . وتأليف لجان محلية دائرة عملها محددة بالمحافظة أو اللواء أو المدينة الكبرى وان ترتبط اللجان ارتباطاً متسلسلاً المحلية منها بالقطرية والقطرية باللجنة التنفيذية . وان يكون في كل لجنة عضو منها موكل بأمر المال مسئول أمامها وان يرتبط هذا بمن هو فوقه وموكل بمثل عمله .

ثالثاً – أن تنظم في كل لجنة دفاتر حسابات نظامية يشرف على تنظيمها وحفظها الموكل بأمر المال فيكون دائماً مستعداً لتقديم حساباته .

رابعاً – أن يوقع اشخاص تفوض لهم اللجنة المختصة حق التوقيع ايصالات ذات ارومة بكل ما يقبض وعلى اللجنة المختصة في دائرتها ان تعلن اسماء من لهم حق التوقيع وان تؤمن وضع المال حال قبضه في مكان امين تعينه .

خامساً – ان تحول اللجان المحلية المال الى اللجان القطرية والقطرية الى اللجنة التنفيذية .

ولا يجوز لأي من اللجان المحلية أن تنفق أكثر من القدر الضروري اللازم لتسيير العمل في منطقتها على ان لا يزيد ما تنفقه عن ١٥ بالمائة مما يجتمع عندها في مدة معينة يحددها مكتب اللجنة التنفيذية .

سادساً – مع مراعاة ما تقدم ينفق من مال الحركة بموجب أمر بالصرف من الموكل بأمر المال أمراً يأتيه بقرار من اللجنة المختصة .

كيفية الدخل وموارده

ان اللجنة ترى ان ما ستذكره عن كيفية الدخل وموارده يعسر تطبيقه دفعة واحدة في كل مكان فتقترح أن يترك أمر تطبيق هذه المقترحات الى اللجنة التنفيذية لتتدرج فيه . وتقترح اللجنة الأخذ بالمقترحات التالية .

أولاً — وضع طوابع باسم المؤتمر العربي القومي عليها رسم وكلمات مؤثرة داعية للتبرع بقرر شكلها مكتب اللجنة التنفيذية وأن تكون هذه الطوابع من فئة مليم أو غرش سوري وان تستهلك هذه الطوابع بالصاقها على المكاتيب والايصالات ورقاع الدخول الى المسارح ودور السينما وغير ذلك وأن تصرف الطوابع بكافة الوسائل الممكنة وأن يكون لمن يصرفها عمولة قدرها ٥ — ١٠ بالمئة حسب الكمية المباعة في مدة معينة وما تقرره كل لجنة قطرية ·

ثانياً — أخذ اعانة بواسطة يانصيب عربي دولي كبير يرتب بمعرفة مصرف ·

ثالثاً — ان يقام بمشروع القرش الفلسطيني الشهري او الفرنك وان يعمم ذلك في سبيل فلسطين وان يكون للجباة نسبة مئوية مما يجبون حسب ما تقرره اللجنة القطرية المختصة · ويمكن استبدال الغرش الشهري في القرى والارياف بكمية عينية من المحصول تؤخذ في المواسم الزراعية ·

رابعاً — أن يقام بيوم سنوي واحد في كافة الوطن العربي يدعى بوم فلسطين وان تباع في هذا اليوم الشارات ويطاف فيه بصناديق للتبرع ودفاتر ايصالات من فئات قليلة ·

خامساً — ان توكل كل لجنة في دائرتها من لهم صلات شخصية تمكنهم من جمع التبرعات الكبيرة بأخذها من الافراد والهيئات ·

سادساً — أن يرتب الموكلون بأمر المالية كل في منطقته مرتباً شهرياً على من يثبت استعداده لترتيبه على نفسه ·

حكم عام

مع التقيد بما تقدم يترك للجنة التنفيذية وضع الانظمة والبرامج المالية التي تراها مناسبة وتنظيم الدخل بين المهاجرين ·

ان اللجنة تعتمد في تطبيق ما اقترحته واوصت به بشأن المالية وما ستقترحه في الناحية الاقتصادية على تنبه الامة والتئام الحس القومي فيها والحس الديني والانساني حيال قضية فلسطين وعلى قلة ما يحمله الفرد الواحد وعلى وفرة

عديد الامة وشيمة السخاء فيها . وتعتمد على نشاط الحركة وعلى ما هذبتنا به الحوادث من خبرة جعلتنا ندرك ونقدر وجوب تجهيز الحركة بالوسائل اللازمة اكان ذلك من ناحية تنظيمها او الدعاية لها او المساعي السياسية الاقتصادية لاجلها.

وترتكز اللجنة في تنفيذ هذه المقترحات على ما سيعقب هذا المؤتمر من هيئات ولجان وعلى ما تتوقع عند اعضاء المؤتمر الكرام افراداً من مساع جدية في هذا السبيل .

ثم ان اللجنة تقدر ما لهذا المؤتمر الذي يمثل الامة العربية وتنبثق عنه ارادتها من تأثير معنوي فعال في نفس الجمهور وما عند الافراد العاملين وعند الجمهور من رغبة واستعداد في الانصياع والنزول عند قراراته .



الناحية الاقتصادية

بحثت اللجنة حالة فلسطين الاقتصادية وما آل اليه امر العرب فيها بنتيجة السياسة الاستعمارية الصهيونية التي انتهجتها الحكومة الانكليزية منذ سنة ١٩٢٠

وقد درست اللجنة موقف العرب من جهة تملك اليهود لخيرة اراضي فلسطين وازدياد هجرتهم اليها حتى أصبح ما يملكون من الاراضي الآن ١٣٣٢٨٦٥ دونماً عدا الاراضي التي أخذ اليهود امتيازاً فيها واصبح عدد اليهود يزيد عن ٤٠٠٠٠٠ بعد أن كان عددهم حوالي ٥٠٠٠٠ في اول عهد الانتداب .

وقد لاحظت اللجنة في هذا الشأن ان الفلاح الفلسطيني الذي يعمل على أرضه لم يبع الا حوالي عشر هذه الاراضي التي تملكها اليهود والباقي باعه الملاكون الكبار . ان ذلك يدل دلالة واضحة على تمسك الفلاح العربي بارض آبائه واجداده ومقاومته مقاومة صامتة صامدة لاغراء اليهود ولقوانين الحكومة التي تسهل البيع باعمالها وهذا عدا عن الظروف القاهرة

التي اضطرت الكثيرين من الفلاحين الى التخلي عن أراضيهم . وقد أيد تقرير سمبسون ان الفلاح العربي بحاجة الى ما يملك من اراضي وان عرب فلسطين بمجموعهم يحتاجون الى اكثر من الاراضي التي يمتلكونها الآن . وقد أبدت التقارير المختلفة والدراسات الفنية ان الصناعة والزراعةاليهوديتين تستندان إلى مدى بعيد على معاونة المؤسسات الصهيونية وتقوم على مافرضته السلطة من ضرائب جمركية فاحشة أدت إلى حماية الصناعة اليهودية على اكتاف المستهلك العربي الذي اصبح يؤدي بالواقع ضريبة للمصانع اليهودية يقويها بها ويفتح بذلك على نفقته مجالا لهجرة متزايدة ولمزاحمة العرب مزاحمة مؤذية .

وان اللجنة بنتيجة دراستها ترى ادعاء اليهود والانكليز بوجود تقدم اقتصادي في البلاد إدعاء مضللا . أن العرب يؤكدون أن قضيتهم القومية قضية حيوية وليست قضية أموال وينكرون وجود منافع اقتصادية يدعي بها اليهود لستر جريمتهم السياسية التي يقصدون منها اجلاء العرب وتشريدهم واقامة دولة على انقاض القوم العربي في فلسطين . وان اليهود يستعملون جميع الوسائل الاقتصادية لامتلاك الاراضي العربية من جهة وتوسع الصناعة والتجارة اليهوديتين على حسابهم وان الحكومة الانكليزية قد وضعت البلاد فعلا في حالة اقتصادية تمكن اليهود من انشاء وطنهم القومي وسخرت نفسها لخدمة اغراضهم فنتج عن ذلك أن العرب يبيعون أراضيهم ثم يعود الصهيونيون فيستردون ثمنها بالوسائل الاقتصادية الصناعية والتجارية وبوسائل أخرى . وقد أصبح العامل اليهودي يزاحم العامل العربي في كافة الأعمال على تحصيل قوته .

هذا وان اليهود كانوا وما زالوا يقاطعون العرب في التجارة والأعمال ويجنون الخير من مشاريعهم لأنفسهم فقط وانهم اذا قاموا بالمشاريع العمرانية فانما يزيدون العربي فقراً وعمرانه تضاؤلا .

وقد أدت مقاومة العرب لبيوع الأراضي وعجز الصناعة اليهودية عن القيام

بأودها من غير معاونة المؤسسات اليهودية والتدابير الانكليزية إلى رغبة اكيدة عند اليهود في مشروع التقسيم كي يتم جلاء العرب عن أراضيهم بسرعة ويتملكوا دفعة واحدة أراضي تزيد مساحتها عن ثمانية أضعاف ما تمكنوا أن يتملكوه في العشرين السنة الماضية ، وأن يكون ذلك بثمن للأراضي يقدر بمعرفة الحكومة الانكليزية الراعية لهم ، وأن يتخذ التقسيم وسيلة لتكثير عددهم بحيث يمكن لصناعتهم أن توجد لها منهم عدداً كافياً من المستهلكين وأن يؤمنوا على أساس مبدأ الوحدة الجمركية سوقاً لهم مع الدولة العربية التي يشير اليها مشروع اللجنة الملكية .

وان اليهود يرمون من تقوية مركزهم الاقتصادي في فلسطين إلى التسلط على الحياة الاقتصادية في جميع انحاء الشرق العربي وقد ظهر حتى الآن اهتمامهم بالتغلغل في الأسواق العربية وترويج منتوجاتهم فيها دون سواهم . ان ذلك ظهر جلياً من السياسة الماضية عندما لم تكن الحكومة الانكليزية قد صرحت بعزمها على انشاء دولة يهودية فكيف تكون مطامعهم الاقتصادية في الأسواق العربية إذا تمكنوا لا سمح الله من إيجاد دولة يهودية تحتل القسم الساحلي من البحر المتوسط ومركزاً تجاريا ممتازاً ومنافذ بحرية هامة تصل البلاد العربية بعضها ببعض كما تصلها بغيرها من البلدان ، دولة تعمل على كل ما يؤمن المصلحة اليهودية ويوحي به طمع الشعب اليهودي .

ان اللجنة وهي تقدر خطورة هذه الحالة الاقتصادية التي تهدد عرب فلسطين وتهدد البلاد العربية الأخرى في مستقبلها الاقتصادي فالسياسي ترى ان مشروع الوطن القومي يعتمد نجاحه اقتصاديا على العرب أكان ذلك من حيث بيع الاراضي من اليهود أو ترويج المنتوجات والاعمال اليهودية واستخدام وساطة اليهود التجارية . ان هذه الاخطار الاقتصادية التي يقوم بها اليهود بمساعدة الحكومة البريطانية تعتبرها اللجنة عملا عدائياً يقوم به الفريقان لتأمين سيطرة اليهود الاقتصادية والقضاء على الامة العربية

في فلسطين وتسخيرها لمصالح اليهود في خارجها . ولذا فاللجنة تقدر أنه يترتب على الامة العربية أن تدفع هذه الاخطار المهددة لكيانها وأن تقابل هذا العمل العدائي نحوها بمثله .

واللجنة تقترح إتخاذ التدابير الآتية لتقوم بتطبيقها اللجنة التنفيذية بواسطة لجان حركة الدفاع عن فلسطين والهيئات القومية الأخرى في كافة الاقطار العربية .

اولاً — يؤيد المؤتمر ما قام به العرب في فلسطين من مقاطعة البضائع والمنتوجات والأعمال والوساطة التجارية اليهودية ويقرر ابتداءمن هذا اليوم ان هذه المقاطعة واجب قومي على كل عربي أياً كان وان كل من يخالف هذا القرار يعد عوناً للصهيونية تجب مقاطعته .

ثانياً — يوصي المؤتمر اللجنة التنفيذية بتقرير مقاطعة المنتوجات والأعمال والمشاريع البريطانية على اختلافها في كافة اجزاء الوطن العربي وذلك في حالة إصرار الحكومة البريطانية على سياستها العدائية للعرب . ويدعو أيضاً البلاد الاسلامية إلى الاشتراك في هذه المقاطعة .

ثالثاً — يقرر المؤتمر أن فلسطين جزء لا يتجزأ من الوطن العربي وأن أية بقعة من فلسطين ملك للامة العربية وان من حق الامة أن تمنع أي فرد من التخلي عن أرضه إلى اليهود وان كل من يبيع أرضه أو يسهل بيع أرض عربية يعد مفرطاً في وطنه جانياً على أمته مستحقاً لسخطها ونقمتها .

رابعاً — يقرر المؤتمر وجوب تشجيع التجارة والصناعة والزراعة وكافة المشاريع العربية العمرانية في فلسطين ودعوة العرب الى استثمار أموالهم فيها وتسهيل تبادل البضائع العربية بين عرب فلسطين وغيرهم من العرب وتأسيس الشركات والجمعيات التعاونية وتقوية الوسائط التجارية العربية .

***

بفوض المؤتمر إلى اللجنة التنفيذية اتخاذ التدابير الفعالة لتحقيق هذه القرارات .

واللجنة تتقدم باقتراحاتها المالية والاقتصادية وهي تقدر ان استعداد الامة العربية والجد في العمل واستمراره وحسن انتظامه يكفل جعل هذه الاقتراحات حقيقة واقعية فتقوى الحركة ويتعاظم دخلها وتنشط البلاد اقتصاديا إلى درء الخطر عن نفسها وإلى زيادة عمرانها .



ج - تقرير لجنة الدعاية والنشر

من البديهي أن يشار إلى ما للدعاية من أهمية خطيرة في تحقيق الغايات القومية والوصول إلى احقاق حق العرب وازهاق باطل اليهود في فلسطين .

وحسبنا أن نشير في هذا الباب إلى رأي (اوجين يونغ) الكاتب الاجتماعي الكبير في كتابه الثورة العربية من أن السبب الأول لفشل العرب في مؤتمر السلام وما تبعه من النكبات التي المت بهم انما هو اهمالهم الدعاية لقضيتهم العادلة خلافاً لما نشط له البولونيون والتشيكوسلوفاكيون واليوغسلافيون من ضروب الدعاية حتى أدركوا بها حقوقهم .

وأنا نشير كذلك إلى ما قاله (اللورد نورثكليف) صاحب التيمس للوفد الفلسطيني العربي حينما زاره (انكم تبكون هنا ولا يسمعكم أحد في بلاد الانكليز إذ لا دعاية لكم ولقضيتكم ولقد يهتم الرأي الانكليزي العام بنتائج لعبة فوتبول اكثر من اهتمامه بقضية فلسطين) واللجنة ترى الدعاية الصهيونية - رغم قيامها على الباطل — متغلغلة في العالم بأسره وتأثير هذه الدعاية في الأوساط السياسية العالمية لا يسعها إلا أن يناهض العرب اصحاب الحق الصريح في فلسطين هذه الدعاية بمثلها من القوة في امتدادها ونفوذها حتى تكون قضيتهم قضية عالمية تؤدي مهمتها الانسانية بالاستقرار الدولي والسلم العام .

على أن اللجنة لا ترى المجال الآن يتسع للافاضة في أساليب الدعاية التي تختلف صورها وطرقها وشكلها وموضوعها باختلاف الأزمنة والأمكنة والتهيوء المادي والمعنوي في الأمة . وترى من الضروري أن تكل أمر التصرف فيها إلى حكمة الجماعة التي سيعهد اليها القيام باعباء هذه المهمة الخطيرة ، مكتفية الآن بتوجيه العناية الى ما يأتي :

مواطن الدعاية

١ — الدعاية في الوطن العربي .
٢ — الدعاية في العالم الاسلامي .
٣ - الدعاية في العالم الغربي .

أما الدعاية في الوطن العربي فيجب أن تستهدف جعل العرب جميعاً يؤمنون بان قضية فلسطين هي قضية الامة العربية جمعاء وان الخطر الصهيوني الذي يهددها بتأسيس دولة يهودية في فلسطين هو شر محقق على الوطن العربي كله يحول دون تحقيق أماني العرب القومية في وحدتهم الشاملة ومستقبل مجدهم الطارف وان مقاومة تأسيس الدولة الصهيونية في قلب فلسطين فرض يتحتم على كل عربي اداؤه بالغاً ما بلغ الفداء من أجله ·

وأما الدعاية في العالم الإسلامي فينبغي أن يكون هدفها افهام كل مسلم مركز فلسطين الديني الرفيع ما تحتوي عليه من مقدسات دينية يفرض الدين الاسلامي على كل مسلم ان يجاهد في سبيلها ويذود عنها صيانة لها وحفظا لكيانها المقدس بكل ما يؤتى من قوة وما يملك من حول وطول · وان قيام دولة يهودية في فلسطين لا ينحصر ضرره في نطاق الاماكن الفلسطينية المقدسة بل يتجاوزه الى كل ما للعرب والمسلمين من مقدسات بما هو متصور من امتداد نفوذ هذه الدولة الى بقية البلاد العربية فتقضى على نهضة الشعوب الاسلامية وتوثبها الى التحرر من ربقة الاستعمار الاجنبي كما أنه يحول دون تمتع المسلمين بحريتهم وهي أعز شيء على المسلم في الحياة ·

أما الدعاية في العالم الغربي فالرأي فيها أن يعنى بتوضيح قضية العرب وجلاء حقوقهم الصريحة في فلسطين وعدوان الصهيونية عليها عدواناً لم يسبق له نظير وان يعنى كذلك بالابانة عما في الصهيونية من خطر على الحق العام والقدسيات المسيحية وما في تأييد الانكليز لها من انتقاص للعدل الدولي والحق الطبيعي · ومن الواجب أن يفهم الرأي الغربي العام أن الأمة العربية تعتبر قضية فلسطين قضيتها الخاصة وان كل مناصرة من الصهيونية في تأسيس دولتها فيها افتآت على العرب واعتداء على استقلالهم وسلب ما يتمتعون به من حريات وحقوق طبيعية ·

بذلك يتكون في العالم الغربي رأي عالمي عام ينصر بما يتضح له من حق العرب

وقضيتهم في فلسطين ويقاوم ما يناوئها بما هو مفروض فيه من شعور للعدل واقراره في نصابه ورفض لهذا العدوان الذي يرمي إلى اجلاء شعب له من ماضيه الزاهر وحاضره المجيد ومستقبله المرجو لخير الحضارة الإنسانية ما يؤهله للتمتع بحقوقه كاملة غير منقوصة فيسكن بها شعب طارئ دخيل ·

وتنفيذاً لهذه الغايات ترى اللجنة العمل بما يأتي :

١ – انشاء مكتب رئيسي للدعاية والنشر تكون له فروع في فلسطين وسورية والعراق ومصر وبقية الأقطار العربية ·

٢ – تأسيس مكاتب دعاية ونشر في لندن وجنيف والمهجر وحيث تدعو الحاجة اليه في البلدان العربية ·

٣ – وضع كتاب مستوعب لتفاصيل القضية الفلسطينية العربية واطوار جهادها في سبيل حقها مما يجب أن يعرفه كل إنسان ·

٤ – اصدار نشرات دورية عامة تعنى بشرح كل ما يحدث في القضية الفلسطينية من حالات واذاعة المظالم التي تنزل بالشعب العربي الفلسطيني ·

٥ – ارسال وفود قوية الى البلاد العربية والاسلامية والغربية لبث الدعاية الى القضية العربية الفلسطينية ·

٦ – تخصيص أيام لفلسطين في كل عام تشترك البلاد العربية والاسلامية فيها بمناصرة فلسطين ماديا وأدبيا وسياسيا ·

٧ – اتخاذ الوسائل التي من شأنها تنمية العطف العام على القضية العربية الفلسطينية من طرق الاذاعة والكتابة والخطابة في المدارس والمساجد والكنائس واعداد طوابع ومغلفات وخرائط ومصورات وما الى ذلك من وسائط الدعاية التي تكون في متناول كل يد ·

وختاماً تتمنى اللجنة ان يسدد الله خطى الأمة العربية في جهادها ويثبتها على الكفاح في سبيل استقلالها ووحدتها حتى تظفر بأمانيها ·

* * *

٤ - برقيات وكتب التأييد

مرتبة حسب تاريخ ورودها

آ - البرقيات

☆ برقية سمو امير الكويت - الكويت ☆

حضرة صاحب العزة نبيه بك العظمة - دمشق

نعتذر عن ارسال مندوب نؤيد مقررات المؤتمر القومي العربي بالاحتجاج على تقسيم فلسطين . « احمد الصباح »

☆ برقية نوري باشا السعيد - الاسكندرية ☆

ناجي باشا السويدي - بلودان

تعذر وصولي في الوقت المعين ارجو قبول المعذرة اتمنى النجاح للجميع . « نوري السعيد »

☆ برقية وجوه البصره ☆

رئيس المؤتمر العربي - بلودان

نؤيدكم بكل قوانا لتحيى فلسطين عربية حرة .

« سعيد الربيعة . محمد الناصر الصالح . محمد العقيل . طه الفياض . عبدالله الصقر . حمد الزكير . احمد العنيزة . سعود الصالح . عبد الله الزكير . حمد العبد العزيز البصام » .

برقيات مصر وشمالي افريقيا

✻ برقية اسعد داغر – القاهرة ✻

رئاسة المؤتمر – بلودان

اللجنة التنفيذية السورية الفلسطينية تحيي المؤتمر وتؤيد قراراته دفاعا عن فلسطين ٠ «السكرتير العام – داغر»

✻ برقية احمد ابو السعود — القاهرة ✻

مؤتمر بلودان – دمشق

باسم نقابة عمال النسيج وملحقاتها بالقاهرة ابلغ مؤتمركم الموقر احتجاج النقابة على مشروع تقسيم فلسطين وتأييدها للمؤتمر العربي ببلودان في العمل لحفظ فلسطين خالصة للعرب والدفاع عن المقدسات الاسلامية فيها ٠

رئيس النقابة

«احمد ابو السعود»

✻ برقية محمد فهمي الناضوري – الاسكندرية ✻

حضرة رئيس المؤتمر العربي ببلودان – دمشق

المجتمعون بجمعية الشبان المسلمين بالاسكندرية تحت رعاية سمو الامير عمر طوسون للنظر في قضية فلسطين والعمل للدفاع عن أهلها المسلمين والعرب يستنكرون مشروع اللجنة البريطانية ويرفضونه ويؤيدون المؤتمر العربي بكل قوة ويقترحون اقرار قرارات لجنة مصر للدفاع عن فلسطين باعتبارها ميثاقاً اسلامياً وعربياً تعمل لتحقيقه كل الهيئات والافراد العرب والمسلمين وقد أنابوا حضرة الدكتور عبد الحميد سعيد لعرض هذه القرارات على المؤتمر ٠

الرئيس

« محمد فهمي الناضوري »

❋ برقية لجنة الدفاع عن فلسطين في مراكش ❋

المكتب العربي للدعاية والنشر : دمشق — سوريا

نضم صوتنا إلى صوت مؤتمر بلودان العربي . الشعب المراكشي عامة يناصركم متحداً معكم وقد قرر اقامة يوم يسمى يوم فلسطين .

في هذا اليوم جميع سكان مدينة تطوان اجتمعوا في الجامع الكبير ليقرروا الجهاد من أجل فلسطين . عرض الحاج مكي الناصري الرئيس العام للمؤتمر الاسلامي الوثائق التاريخية المتعلقة بقضية فلسطين طالباً إلى الحضور أن يعلنوا معارضتهم مطالب الانجليز واليهود .

نحتج على تعذيب وسجن وقتل الضحايا البريئة الذين يقودون الحركات الوطنية الجمهور متأثر جداً لهذه التصرفات قدم احتجاجه الى النائب الاسباني في مراكش ضد تصرفات المملكة البريطانية وضد سجن زعماء العرب الفلسطينيين راجياً أن يبلغه الى وكيل انجلترا لكي يتبين له اتحاد الشعب المراكشي مع اخوانهم الفلسطينيين . نتأمل أن توزعوا هذا الاحتجاج على الاعضاء المشتركين والجرائد العربية .

تطوان ٣/٩/٩٣٧ «لجنة تطوان للدفاع عن فلسطين»

❋ برقية نائب رئيس مؤتمر الطلبة العرب ❋

المؤتمر العربي — بلودان

باسم شباب العرب نؤيد قضية فلسطين .

رئيس مؤتمر الطلبة العرب
«أبو شكيب المحامي»

❋ برقية الدكتور الدرديري ❋

رئيس المؤتمر القومي العربي — بلودان .

المركز العام لجمعيات الشبان المسلمين يؤيدون حقوق فلسطين ويعتبرون قضيتهم

قضية العالم الاسلامي اجمع التي يجب الذود عنهـا الى النهاية ويؤيد الرئيس العام للمركز في مهمته ويرجو لكم التوفيق .

المراقب العام

« الدكتور يحيى الدرديري »

❋ برقية نسيم صيبعه ❋

نبيه بك العظمه — بلودان

أحيي المؤتمر واتمنى له النجاح .

« نسيم صيبعه »

❋ برقية حسن البنا ❋

سعادة رئيس المؤتمر العربي — بلودان

عن جماعات الاخوان المسلمين في القطر المصري يعلن مكتبهم العام تأييده التام لقرارات المؤتمر الموقر واستعداد اعضاء هذه الجماعات جميعهم للدفاع عن فلسطين المجاهدة بدمائهم واموالهم ويستنكرون فكرة التقسيم الجائرة و كل فكرة تنتقص حقوق العرب المقدسة . عاشت فلسطين عربية حرة .

« حسن البنا »

❋ برقية محمد الخضر الحسين ❋

المؤتمر العربي — بلودان

المركز العام لجمعيات الهداية الاسلامية يؤيد كل ما تقررونه في قضية فلسطين التي هي قضية الامم الاسلامية قاطبة ويرجو للمؤتمر التوفيق .

رئيس الجمعية

محمد الخضر الحسين التونسي

❊ برقية رشيد مرتضى ❊

لجنة الدفاع عن فلسطين — دمشق

موانع اضطرارية تحرمني شرف المساهمة كلل الله مساعيكم بالنجاح ·

« رشيد مرتضى »

❊ برقية محمد حلبي واحمد زكي ❊

المؤتمر العربي — بلودان

فلسطين عربية للعرب ولا نقبل بالتجزئة نؤيد قراراتكم ومستعدون للمساعدة على تنفيذها ·

« محمد حلبي — احمد زكي »

المؤتمر العربي — بلودان

نؤيد المؤتمر في جميع قراراته ولا نقبل تقسيم فلسطين العربية ·

« عبد العزيز الحلبي — عبد الفتاح الصالح — ابو العلاء ابراهيم »

❊ برقية علي حسين بك ❊

المؤتمر العربي — بلودان

جمعيات المحافظة على القرآن تحتج على قرار اللجنة الملكية لتقسيم فلسطين وتوافق على ما يقرر المؤتمر لحفظ كيان فلسطين باعتبارها وطناً اسلامياً وارضاً مقدسة عند جميع العالم الاسلامي ·

الرئيس العام

« علي حسين بك »

❊ برقية سكان طباسة (الجزائر) ❊

المؤتمر القومي العربي — بلودان

سكان طباسة المسلمون يأسفون جداً لعدم تمكنهم من تعيين ممثل لهم

في مؤتمر دمشق العظيم لمناسبة قرب انعقاده وهم يعلنون تضامنهم التام مع عرب فلسطين ويوافقون من الآن على جميع مقرراته وهم مقتنعون بان سلامة الاراضي هي في اتحاد المسلمين المقدس ايدكم الله جميعاً . تحياتنا الاخوية للمؤتمر (ويلي ذلك التواقيع) .

سوريا

برقية احمد الفيل : حماه

المؤتمر القومي العربي — بلودان

باسم اسماعيليي اللاذقية اؤيد مقررات المؤتمر واعتذر لمرضي .

« احمد الفيل »

برقية شباب حلب

المؤتمر القومي العربي — بلودان

الشباب العربي بحلب يؤيد المؤتمر العربي المنعقد في بلودان وينتظر بلهفة مقرراته الخطيرة تفدي فلسطين بالاموال والارواح .

« جورج عازار . علي حيامي . عبد الوهاب سياقية . محمود شبارق الياس فحمه . محمود احمد زرقا . جميل بيلونه . عيسى ابو الدار . الصيدلي محمد الروج . الدكتور اوهانس . راغب طباخ . شفيق حمصي . عبداللطيف شبارق . محمد الرهوان . معين الزعيم . محمد نوري حمصي . عبد الغني الدباغ . اوجين موصلي . عبد القادر صايم الدهر . عبد الرحمن نحاس . حنا صبري صبح . محمد قمر . ظاهر وراق . عزيز زوحيل . محمود وعمر سالم . ماجد أبو قوس . عبد المنعم سياقية . كامل قباني . مصطفى مكتبي . عمر ملحيس . حاجي مصطفى واعظ . نذير قناعه .

﴿برقية الكتلة الوطنية في جبل العرب — سويداء﴾

المؤتمر العربي   بلودان

جبل العرب الذي ساهم رجاله في نصرة فلسطين الشقيقة يعلق على مؤتمركم آمال أمة وتحرير جزء من اجزاء الوطن العربي البلاد والوفد الذي يمثلها في المؤتمر يؤيدون مقرراتكم ٠

«الكتلة الوطنية»

﴿برقية عمر الحرامي﴾

رئيس المؤتمر العربي — بلودان

الشباب يؤيد المؤتمر العربي مستعدين لتنفيذ ما تقرونه من المقررات الخطيرة تحيا العروبة ٠

«عمر الحرامي»

﴿برقية من السويداء﴾

المؤتمر العربي — بلودان

اذا حالت الظروف دون اشتراكنا جسيا فاننا نشاركم قلباً ونؤيد مقرراتكم

السويداء   سليمان نصار ٠ محمد ابو عسلي ٠ هائل سلام ٠ علي الملحم

﴿برقية ميخائيل اليان — اسكندرون﴾

اقعدنا المرض عن واجب الاشتراك في المؤتمر نؤيد مقرراته الضامنة انشاء الله لانقاذ فلسطين ٠ ملايين العرب ترقب باهتمام نتيجة اجتماعكم الخطير لمباشرة العمل الحازم ٠

ميخائيل اليان

﴿برقية الصقور الأمويين﴾

المؤتمر العربي — بلودان

الصقور الامويون يحيون جهادكم ويؤيدونكم ٠ — دمشق

لبنــان

❋ برقية محمد علي بيهم – صوفر ❋

نبيه بك العظمه – بلودان

اشارك المؤتمر في مقرراته دفاعاً عن فلسطين العربية العزيزة ٠

« محمد علي بيهم »

❋ برقية قاضي بيروت الغلاييني – بيروت ❋

المؤتمر العربي بلودان

وفرة اعمالي القضائية في يومي المؤتمر لم تمكني من الحضور ارجو ان توفقوا لما فيه خير العرب ٠

قاضي بيروت – الغلاييني

❋ برقية بطريرك الروم الكاثوليك – عاليه ❋

رئاسة المؤتمر العربي – بلودان

ابرقنا لعصبة الامم نستنكر تقسيم فلسطين مبينين ضرره بالمسيحيين والمسلمين والمقادس نحبذ مساعيكم لابطال ذلك ٠

كيرلس بطريرك الروم الكاثوليك

❋ برقية الريحاني بيروت ❋

حضرات رئيس واعضاء المؤتمر العربي – بلودان ٠

امور شخصية حالت دون تلبية الدعوة الى حضور المؤتمر ولكنني منذ خمس وثلاثين سنة لبيت الدعوة الى الجهاد في سبيل أمتنا العربية تجديداً لأسباب العلم والثقافة والعمران في جميع اقطارها ولبنــان منها ٠ وسأستمر مجاهداً حتى أيامي الأخيرة في هذا العالم فأرى هذه الأمة وترونها ان شاء

الله مجددة ثقافتها موحدة كلمتها معززة عروبتها مستعيدة مجدها عامرة في عدنها . عمرانها في دمشقها راقية في كل شؤونها الاجتماعية والاقتصادية والسياسية منتفعة بمواهب مختلف عناصرها وقوامها منظمة باحكام تقيم العدل فيهم جميعاً على السواء امة عربية حرة مستقلة متحدة عزيزة كريمة في عين الامم اني مجاهد واياكم اخواني في سبيل خدمتها التامة الشاملة ودفاعاً عن حقوقها ومصالحها وعن شرفها وكرامتها في أقطارها الشمالية والجنوبية والشرقية وبالأخص اليوم في فلسطين . دفع الله عن البلاد الفلسطينية بلية التقسيم واعاننا جميعاً لننقذها من البلية الأخرى البلفورية الصهيونية .

« امين الريحاني »

✵ برقية الاتحاد النسائي العربي ✵

المؤتمر العربي — بلودان .

الاتحاد النسائي العربي يشاركم في جهودكم ضد مشروع تقسيم القطر الشقيق فلسطين .

الرئيسة

« ادال نجو »

✵ برقية محمد العبود بيروت ✵

لجنة الدفاع عن فلسطين — بلودان .

موانع قاهرة اخرت حضوري اتمنى توفيقكم .

« محمد العبود »

✵ برقية شباب لبنان بيروت ✵

بلودان لجنة المؤتمر .

باسم شباب لبنان العربي نؤيدكم استعدادنا للجهاد .

« عن الامضاءات ميشال عيسى »

﴿ برقية سعيد اياس — بيروت ﴾

المؤتمر العربي — بلودان ٠

اعتذر صحياً اتمنى للمؤتمر تحقيق الأماني وفقكم الله ٠

« سعيد اياس »

﴿ برقية حسين الحبال — صيدا ﴾

المؤتمر العربي — بلودان ٠

المرض اقعدني اؤيد قرارات المؤتمرين ٠

« حسين الحبال »

فلسطين

﴿ برقية راغب النشاشيبي — القدس ﴾

من أولى القبلتين وثالث الحرمين ومدينة عمر بن الخطاب وصلاح الدين احييكم تحية الاجلال والتعضيد لهذا اليوم التاريخي العظيم الذي يستقبل فيه العرب عهداً جديداً مبتهلاً اليه تعالى أن يجعل على يد رجالات الامة العربية النبيلة انقاذ سوريا الجنوبية مؤيداً مقرراتكم لرفض التقسيم وحفظ اعز أقطار العرب سليمة والوصول الى الوحدة الكبرى ٠

رئيس حزب الدفاع الوطني

« راغب النشاشيبي »

﴿ برقية سليمان طوقان — نابلس ﴾

نبيه بك العظمه — بلودان

احييكم والمؤتمرين مؤيداً المقرارات التي تحقق المثل الوطنية العليا للعرب راجياً للأمة النجاح والتوفيق ٠

« سليمان طوقان »

❊ برقية عمر البيطار — يافا ❊

رئيس المؤتمر العربي — بلودان

لاسباب قاهرة عدت من دمشق احييكم والمؤتمرين مؤيداً مقرراتكم لمصلحة فلسطين والبلاد العربية .

« رئيس اللجنة القومية — عمر البيطار »

❊ برقية الآنسة نيوتن — حيفا ❊

رئيس المؤتمر العربي — بلودان

أحيي مؤتمركم واؤكد لكم مشاركتي في السعي للوصول لحل عادل من هذه الحالة الخطيرة .

« الآنسه نيوتن »

❊ برقية يعقوب فراج — القدس ❊

لجنة الدفاع عن فلسطين — بلودان

حبذا لو مكنتني صحتي من الاشتراك معكم في العمل على إنقاذ فلسطين احييكم آملاً أن تتكلل مساعيكم بالنجاح في رفع الضيم عن بلادنا العزيزة .

« يعقوب فراج »

❊ برقية ابراهيم صهيون — حيفا ❊

المؤتمر العربي بلودان

أسباب قاهرة أخرت حضورنا مع سيادة المطران حجار نؤيدكم .

« ابراهيم صهيون »

❊ برقية رشدي الشوا — يافا ❊

لجنة الدفاع عن فلسطين — بلودان

أشترك معكم بقلب يؤمن بقضية هي الحق أخذ الله بناصركم وحقق الآمال .

« رشدي الشوا »

☀ برقية عيسى البندك — بيت لحم ☀

نبيه بك العظمة — بلودان

مدينة مهد المسيح العربية تحيي مؤتمركم وفلسطين الذبيحة تشهد التاريخ والانسانية ان مأساة تمزيقها ارباً ارباً لن تكون . وشاء الله ان تكون هذه المأساة دعوة سماوية لوضع حجر الاساس في بناء الوحدة العربية نؤيد مقرراتكم ونتمنى للمؤتمر النجاح .

سكرتير اللجنة القومية

عيسى البندك

☀ برقية لجنة السيدات العربيات — القدس ☀

حضرة رئيس المؤتمر العربي — بلودان

نحييكم تحية العروبة ونؤيد قراراتكم التي ستنقذنا من الذل والاستعباد نسأل الله التوفيق .

« لجنة السيدات العربيات »

☀ برقية جمال علي اديب — جبله ☀

مكتب المؤتمر — بلودان

جبله بلد القسام الذي استشهد في سبيل أنبل غاية قومية مستعدة للتضحية لتحول دون تنفيذ افظع مشروع نؤيد مؤتمر بلودان ونشترك فيه عملياً لانقاذ فلسطين من الاكتساح الصهيوني الجائر .

« جمال علي اديب »

☀ برقية مصطفى الخيري — الرمله ☀

المؤتمر العربي — بلودان

اؤيد مقرراتكم المفيدة وفقكم الله .

« مصطفى الخيري »

❊ برقية الامير عبد الله الضامن — نابلس ❊

المؤتمر القومي العربي بلودان

مرض حال دون حضوري أرجو لكم التوفيق وأؤيد قراراتكم .

« عبد الله الضامن »

❊ برقية محي الدين عبد الشافي — غزه ❊

نبيه بك العظمه — بلودان

أحييكم والمؤتمرين أهل النجدة والغوث في اليوم العصيب فنبتهل لله أن يكون لحرية التفكير والاخلاص للوطن أبلغ الاثر في مقررات مؤتمركم الموفق .

« محي الدين عبد الشافي »

❊ برقية سعيد العاص — بيسان ❊

نبيه بك العظمه — بلودان .

نحييكم والمؤتمرين مؤيدين المقررات التي ترمي إلى تحقيق الآمال الوطنية العليا راجياً للأمة النجاح والتوفيق .

« سعيد العاص »

❊ برقية رؤساء بحارة يافا ❊

المؤتمر العربي — بلودان

نحييكم ونؤيدكم .

« رؤساء البحارة »

❊ برقية اللجنة القومية — يافا ❊

المؤتمر العربي — بلودان .

يافا تؤيدكم وترجو لكم التوفيق .

« اللجنة القومية »

برقية اللجنة القومية — القدس

المؤتمر العربي — بلودان ·

اللجنة القومية بالقدس تمجد في المؤتمر العربي سمو الغاية وجلال القصد وتعلن ثقتها بأعضائه الكرام وتأييدها لمقرراته ·

« اللجنة القومية »

برقية عرب جنين

المؤتمر القومي العربي — بلودان ·

عرب فلسطين الذين تقودهم الزعامة الصالحة يحيونكم ويعاهدون الله واياكم على التضحية بالنفوس والأموال لصيانة فلسطين عربية خالصة للعرب وحدهم راجين أن توفقوا لاتخاذ قرارات عملية وخطط قوية سياسية واقتصادية وثقافية تؤدي إلى تحرير الوطن العربي جميعه من براثن الاستعمار وتنقذ فلسطين الدامية من محنتها بالقضاء على اقامة الاستعمار التي يسميها تقرير اللجنة الملكية بالدولة اليهودية غير متأثرين بالسياسة المحلية لاحزاب فلسطين الهزيلة نقترح تسمية مؤتمركم مؤتمر الوحدة العربية الأول وإنشاء مكتب دائم منظم له في إحدى عواصمنا الحرة وفروع في سائر البلدان العربية للعمل على تحقيق الغايات القومية بنظام واستمرار وسلفاً نتبرع له بعشرة جنيهات تدفع حال اعلان تأسيسه · اننا لنهيب بالعرب جميعاً أن يهبوا مسرعين لمناصرتنا لتخليص هذا الجزء المقدس من وطننا من مكايد الاستعمار وشروره ·

عن قرى جبل نابلس · عبد القادر يوسف عبد الهادي — محمد الرشيد — عبد السلام البرقاوي — توفيق الطاهر — حمدان أبو فياض — زهدي فارس المسعود — فارس العبد الله — صالح الحسن — كامل الحاج حسن ·

﴿ برقية العوري—غزة ﴾

المؤتمر العربي — بلودان

جمعية الأمر بالمعروف تحييكم تحية العروبة والاسلام وتؤيد مقرراتكم في ستنقذ البلاد المقدسة .

«غزة : الرئيس مصطفى فاضل العوري»

﴿ برقية اللجنة القومية — رام الله ﴾

نبيه بك العظمه

رام الله تؤيدكم وترجو لكم التوفيق .

سكرتير اللجنة القومية

« يوسف قدور »

﴿ برقية جمعية البدو العربية — بئر السبع ﴾

سعادة رئيس المؤتمر العربي — بلودن

ثقتنا بكم جيدة نؤيد قراراتكم وفقكم الله لما فيه خير الامة العربية .

عن جمعية البدو العربية

« عابد أبو معيلق »

﴿ برقية اللجنة القومية — جنين ﴾

ناجي باشا السويدي — بلودان

جنين روضة شهداء فلسطين تحي المؤتمر وتؤيده .

« اللجنة القومية »

﴿ برقية جمعية التهذيب والمؤاساة — حيفا ﴾

مكتب المؤتمر العربي — بلودان

جمعية التهذيب والمؤاساة الاسلامية بحيفا تؤيدكم بمقرراتكم وتفتخر بعروبتكم وإتحادكم من أجل فلسطين حياكم الله .

﴿ برقية اللجنة القومية – الخليل ﴾

رئيس المؤتمر العربي – بلودان

جد الأنبياء ابراهيم الخليل يحييكم تحية المجاهدين الأبرار نؤيد مقرراتكم .

« اللجنة القومية »

﴿ برقية قدري حافظ طوقان – نابلس ﴾

سعادة نبيه بك العظمة – دمشق

ظروف طارئة قاهرة تحول دون تحقيق رغبتي الاكيدة في الحضور اؤيدكم . أملي وطيد بان يخرج مؤتمركم بقرارات عملية تنقذ سوريا الجنوبية من الاخطار المحدقة بها .

« قدري حافظ طوقان »

﴿ برقية ابراهيم الصانع – بئر السبع ﴾

لجنة الدفاع عن فلسطين – بلودان

لضرورة تأخرت عن الحضور نؤيد مقرراتكم مستعدين لتنفيذها نحيي فيكم العروبة .

شيخ عشيرة القديرات

« ابراهيم الصانع »

﴿ برقية الزربقي والنجدي – بئر السبع ﴾

المؤتمر العربي – بلودان

أسباب قاهرة أخرتنا نحييكم ونناشدكم الاقدام والثبات وسنعمل وفق مقرراتكم .

« محمد الزربقي — علي النجدي »

﴿ برقية عشيرة الصقر – بيسان ﴾

نبيه بك العظمة – بلودان

نؤيدكم بمقرراتكم لخير وصالح هذه الأمة .

عن عشيرة الصقر

« نمر عرسان »

﴿ برقية يافا ﴾

رئيس المؤتمر العربي — بلودان

نؤيدكم يد الله مع الجماعة . إلى الأمام .

« فلاحة اخوان . انطون عازر . جورج صباغه . عزيز عريضة . الدكتور عودة » .

﴿ برقية جنين ﴾

المؤتمر العربي — بلودان

الأمـل معقود على جهودكم نحييكم ونؤيدكم معاهدين الله على الاخلاص والثبات .

« يوسف امـين . عرابة حسني الدسوقي . سليم مصطفى الاحمد . محمد راضي الطاهر . يوسف المحمود . رمانه عبـد الله السليم . عبد الله يعبد . فياض الحسن . سليمان عامر .

﴿ برقية مدين وشمث — بئر السبع ﴾

لجنة الدفاع عن فلسطين — بلودان

ظروف قاهرة حالت دون حضورنا نؤيدكم في جميع مقرراتـكم .

بئر السبع — « مربح ابو مدين . تاج الدين شمث »

﴿ برقية عاصم بسيسو — غزة ﴾

رياسة المؤتمر العربي — بلودان

مرض والدي اقعدني اؤيدكم في مقرراتـكم الاستقلال والوحدة غايتنا .

« عاصم بسيسو »

﴿ برقية عربان بئر السبع ﴾

عربان بئر السبع يؤيدونكم بكل قواهم ويفـدون فلسطين العربيـة بارواحهم سيروا الى الأمام وفقكم الله .

خان يونس — عن عربان بئر السبع — « الشيخ عبد ربه ابو الجفيظة . الشيخ سليمان الصفرجاني » .

❋ برقية الكشك وبيدس — يافا ❋

حضرة رئيس لجنة الدفاع عن فلسطين — بلودان

بالافتخار قبلنا الدعوة سدد الله خطى القائمين بالمشروع لخير الأمة العربية .

« شاكر ابو كشك . عبد الرحيم بيدس »

❋ برقية محمد العبود — عكا ❋

لجنة الدفاع عن فلسطين في سوريا — دمشق .

بكل سرور أتشرف بقبول دعوتكم لحضور مؤتمر بلودان .

« محمد العبود »

❋ برقية جريس بشار — بيت جالا ❋

المؤتمر العربي — بلودان .

أهالي بيت جالا يؤيدون مقررات المؤتمر .

«جريس بشار»

— ❋ برقية الناؤوط والجوهري — بيسان ❋ —

نبيه بك العظمة — بلودان .

نؤيد مقرراتكم ونحيي فيكم عروبتكم وفقكم الله .

« ابراهيم الناؤوط — كامل جوهري »

❋ برقية حكمت المصري — نابلس ❋

نبيه بك العظمة — بلودان .

أؤيد مؤتمركم العظيم وأرجو أن تحققوا للامة أهدافها العليا .

« حكمت المصري »

❋ برقية صادق جرار — جنين ❋

سعادة نبيه بك العظمة — دمشق .

نؤيد مقرراتكم ونشكر مساعيكم ونكافح حتى النهاية .

« صادق جرار »

✵ برقية محمد جرار — جنين ✵

نبيه بك العظمة — بلودان ·

أحييكم والمؤتمرين مؤيداً لقرارات المؤتمر التي تحقق آمال الأمة العربية ·

« محمد الجرار »

✵ برقية احمد مراد — حيفا ✵

المؤتمر العربي — بلودان ·

أسباب قاهرة حالت دون حضوري أؤيد قراراتكم وأدعو لكم بالتوفيق ·

« أحمد مراد »

✵ برقية عبد الله جوده — رام الله ✵

رئيس المؤتمر العربي — بلودان ·

ظروف طارئة حالت دون حضوري أحييكم وأؤيدكم ·

« عبد الله جودة »

✵ برقية اديب جرار — عكا ✵

المؤتمر العربي — بلودان ·

أحييكم راجياً توفيقكم لما فيه خير العرب ·

« أديب جرار »

✵ برقية الفالوجي — غزة ✵

المؤتمر العربي — بلودان ·

فرع الحزب العربي بالفالوجة يحييكم ويؤيد مقرراتكم المنفذة·

« الرئيس : عواد الفالوجي »

✵ برقية الدجاني — بيت لحم ✵

نبيه بك العظمة — بلودان ·

تشرفت بدعوة المؤتمر العربي تأخرت لأسباب صحية مؤيداً المؤتمر بجميع مقرراته وخاضعاً لأوامره .

« خليل زكي الداوودي الدجاني »

برقية ابو عريشة – جنين

المؤتمر العربي – بلودان .

جميع الشبان المسلمين يؤيدونكم . نائب صالح أبو عريشه

برقية العوشي وفريد فخر الدين

المؤتمر العربي – بلودان .

أبعادنا حال دون حضورنا فلسطين أمانيها بأعناقكم نحييكم ونؤيدكم .

« برهان الدين العوشي – محمد عثمان فريد -- فخر الدين »

برقية الطوباسي والخطيب – نابلس

نبيه بك العظمه – بلودان

شباب طوباس تؤيدكم في مؤتمركم العتيد آملين أن تنبعث من قراراتكم شعلة جديدة تنير سبيل العرب في كفاحهم ضد الاستعمار .

« اسماعيل الطوباسي . حسن الخطيب »

برقية كشاف عمر الفاروق – غزة

المؤتمر العربي – بلودان

فرقة كشاف عمر الفاروق المتجولة بغزة تحيي مؤتمركم العتيد وتؤيد مقرراتكم

« قائد الفرقة – خضر الجعفري »

برقية طلاب غزة

المؤتمر العربي – بلودان

نحييكم ونؤيد مقرراتكم .

« طلاب غزة »

برقية عمال غزة

المؤتمر العربي — بلودان

نحييكم ونؤيدكم .

« عن عمال غزة - ثروت مكيك »

برقية الخياط — يافا

المؤتمر العربي - بلودان

نحييكم يا سادة رفعتم هامة العرب والمسلمين وليعلم الخارجي أن رمل البادية اعز من دم أبنائها .

فوزي الخياط . مرتضى الخياط

برقية من غزه

المؤتمر العربي — بلودان

رجال العروبة يحيونكم بكل قواهم في مقرراتكم لحياة فلسطين .

عبد الله أمان . سعيد البقعوني . محمد الكوجك . سالم شراب . مصطفى بسيسو

شرق الاردن

برقية الشباب الاردني - عمان

المؤتمر العربي — بلودان

نحييكم ونؤيدكم معاهدين الله على بذل النفوس في سبيل المحافظة على عروبة فلسطين .

عن شباب الاردن — جمال الجقه . الياس البخيت . جمال عصفور . يحيى الكردي .

برقية شباب الاردن — اربد

الاردنيون يمثلوننا بالمؤتمر العربي نؤيد مقرراتكم في سبيل فلسطين والوحدة العربية . « شباب الاردن »

☀ برقية الهنداوي – الحصن ☀

عطوفة رئيس لجنة الدفاع عن فلسطين الافخم – بلودان

أشكر لعطوفتكم وللمؤتمرين غيرتكم على فلسطين العزيزة أؤيد قراراتكم سأقوم بواجبي بتنفيذها بكل اخلاص متأكداً النجاح ان شاء الله .

« قاسم الهنداوي »

☀ برقية نديم الملاح – عمان ☀

فخامة رئيس المؤتمر العربي – بلودان

موانع أخرتني احييكم مؤيداً قراراتكم .

« نديم الملاح »

☀ برقية مشايخ الاردن – عمان ☀

رئيس مؤتمر بلودان

نتمنى لمؤتمركم التوفيق لما فيه خير الامة

« مطلق أبو الغنم . محمد الحسين . محمود كريشان . حسين يوسف . فؤاد المفتي . مثقال باشا الفايز . رفيفان باشا المجالي . ماجد باشا العدوان . أسعد خليل . عبدالله الكليب . حمد بن جازى . محمود فنيش . فضيل الشهوان .

☀ برقية عمان ☀

دولة رئيس المؤتمر العربي – بلودان

نحييكم مؤيدين مقرراتكم ناذرين انفسنا لحرية العرب وانقاذ فلسطين المقدسة .

اسماعيل حقي عبده المحامي . عبد الرحمن الواكد . المحامي بهجت التلهوني الدكتور عادل النابلسي . نديم الملاح . محمد حسن عزيزية .

المهــاجرين

❋ برقية جمعية الشباب السوري العلوي ❋

نستنكر تقسيم فلسطين ونؤيدكم   ريوده جانيرو

جمعية الشباب السوري العلوي

❋ برقية السوريين في البرازيل — سان باولو ❋

مؤتمر بلودان العربي — نبيه بك العظمة

السوريون في البرازيل يتضامنون معكم لانقاذ فلسطين

لبيب قطيط

❋ برقية فؤاد شطاره — نيويورك ❋

المؤتمر العربي — بلودان .

نتمنى لكم النجاح في حل قضية فلسطين .

« شطاره »

❋ برقية مسلمي سورابايا ❋

المؤتمر العربي — بلودان .

في الاجتماع الاسلامي العام الذي عقدته لجنة الدفاع عن فلسطين في صباح يوم الاحد ٢٨ جمادى الآخرة ١٣٥٦ و ٥ سبتمبر ١٩٣٧ في نادي الارشاد الذي حضره نحو ٢٠٠٠ شخص من بينهم ٢٣ مندوباً عن جمعياتهم قد سمع ما قاله الخطباء عن قرار اللجنة الملكية الانكليزية في جعل فلسطين ثلاث مناطق : منطقة يهودية وعربية لكل منهم حكومة مستقلة ومنطقة ثالثة تكون تحت الحكم البريطاني . ونظراً إلى أن التقسيم فلسطين مخالف لاساس جمعية الامم الذي يعترف بأن لكل أمة حق بأن تحكم نفسها بنفسها وأن تتولى حكم بلادها وتدبير شؤونها بمعنى أنها لا توافق أن تحكم أمة أمة أخرى فضلاً عن أن تمزيق بلادة وتوزع على غير أهلها :

ب – الكتب

⁂ كتاب سمو أمير الكويت ⁂

حضرة صاحب العزة نبيه بك العظمه الافخم رئيس لجنة الدفاع عن فلسطين في سوريا .

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته . وبعد تناولت مغتبطاً كتابكم المؤرخ في ٣٠ تموز الماضي المتضمن نص البرقية المرسلة من لجنتكم الموقرة الى سكرتارية عصبة الامم بالاحتجاج على مشروع تقسيم فلسطين .

واني مع شكري لكم لاعلامي بنبأ هذه البرقية لا يسعني الا التنويه بتلك العواطف النبيلة التي دفعتكم لموآزرة اخواننا عرب فلسطين والدفاع عن قضيتهم فحياكم الله وزادكم من لدنه قوة ورفعة .

وكلمتي الأخيرة هي الابتهال اليه تعالى بان يوفقنا جميعاً لما فيه خير العرب والاسلام إنه سميع مجيب الدعوات رب العالمين .

ولكم مني ختاماً أحسن التحية وأعطر السلام ودمتم .

الكويت في ٨ اغسطس ١٩٣٧

« أحمد جابر الصباح »

⁂ كتاب الشيخ محمد صالح نصيف ⁂

سعادة الوجيه المحترم نبيه العظمه رئيس لجنة الدفاع الأفخم .

قد تلقيت كتابكم الكريم وسرني جداً روحه الفياضة بأسمى معاني الغيرة والاخلاص للاسلام والعروبة . وأن جمعية الدفاع بمكة تفيدكم باستعدادها للمساهمة في كل ما من شأنه رفع الحيف عن الاسلام والعرب في فلسطين وأن تطلع في الوقت المناسب على ما يقرره المؤتمر

كما وانه يسرنا ان نشعركم باننا تلقينا برقيتكم وأبرقنا لكم بالجواب في حينه نرجوا انها وصلت وختاماً تفضلوا بقبول فائق الاحترام ٠

مكة في ٩ رجب سنة ١٣٥٦

رئيس لجنة الدفاع عن فلسطين

سماحة الشيخ محمد صالح نصيف

كتاب اسماعيل البلبيسي

حضرة رئيس لجنة الدفاع عن فلسطين المحترم

سيدي :

إن مؤتمركم الموفق باذن الله مفخرة نرفع بها رؤوسنا عالية وتظهرنا أمام الخصم كالبنيان المرصوص يشد بعضه بعضاً تجمع شتاتنا وتوحد صفوفنا وتوجهنا إلى العمل المنتج المبرور ٠

ان فلسطين في محنتها تعتمد على مؤازة الشقيقات والله الموفق لما فيه الرشاد ٠ أسباب صحية حالت دون تشرفي ٠ احييكم من الاعماق واشاركم بعواطفي واؤيد مقرراتكم الحكيمة ٠ وفي سبيل فلسطين نبذل كل رخيص وغال ٠ وتفضلوا بقبول فائق الاحترام ٠

عمان في ٥ ايلول سنة ١٩٣٧ «اسماعيل بلبيسي»

كتاب مسلمي نيجريا

نحن مسلمي نيجريا نضم صوتنا إلى أصوات إخواننا مسلمي الأرض ونحتج على تقسيم فلسطين قبلتنا الأولى ٠

نيجريا في ٩ رجب سنة ٣٥٦

(التواقيع)

كتاب يوسف اليازجي

لجانب لجنة الدفاع عن فلسطين الموقرة :

تتشرف اللجنة العليا لكتلة الدفاع الوطني السوري · هذه المؤسسة الوطنية التي لها في البرازيل ما ينيف عن الخمسين فرعاً ينضوي تحت لوائها عشرات الألوف من السوريين العرب المنتشرين في هذه الجمهورية برفع استنكارها الشديد للسياسة الانكليزية الاستعمارية القاضية بتقسيم فلسطين العربية واعطاء أخصب أراضيها لليهود · كما وانها تحبذ مواقفكم المشرفة و دفاعكم المجيد عن هذه القضية المقدسة · وتؤيد سلفاً قرارات المؤتمر العربي الذي سينعقد في ٨ القادم في دمشق التي ولا شك سيكون لها تأثير فعل في جمع كلمة العرب حول انقاذ فلسطين سوريا الجنوبية الشهيدة من براثن الاستعمار اليهودي ·

نغتنم هذه السانحة فنعلم حضراتكم اننا أسسنا هنا مكتباً للدعاية والنشر غايته الرئيسية اطلاع العالم الاميركي على قضيتنا العربية · أخذ الله بايديكم لما فيه خير الوطن واسعاد أبنائه ·

سان باولو في ٢٨ آب سنة ١٩٣٧

عن اللجنة العليا لكتلة الدفاع الوطني السوري
سكرتير أول
« يوسف اليازجي »

كتاب الدكتور عبد المجيد القصاب

حضرة الأستاذ نبيه بك العظمه معتمد لجنة الدفاع عن فلسطين في بلاد الشام ·

بعد التحية ·

أخذت بيد التكريم دعوتكم إلى حضور مؤتمر بلودان غير أني آسف جداً لعدم تمكني من الحضور لأسباب لا تخفى عليكم و قد انتدبنا الأستاذ مهدي

كبه نائب معتمد نادي المثنى والمحامي عبد الرحمن خضير عضو الهيئة المؤسسة لتمثيل النادي في المؤتمر بالاضافة إلى باقي الأعضاء الذين سيمثلون مختلف الأندية والجمعيات والهيئات العراقية ونسأل الله تعالى أن يوفقكم لما فيه خير العرب والاسلام كما نرجو أن تتوفقوا لتأليف لجان تنفيذية في جميع البلاد العربية والاسلامية بكون مركزها العام في الشام (ذلك أصلح للعمل بمجال واسع) لأجل العمل المشترك في المستقبل ان شاء الله وتفضلوا بقبول فائق الاحترام ٠

بغداد في ٤ ايلول سنة ١٩٣٧ المخلص

الدكتور عبد المجيد القصاب

✻ كتاب مولود باشا مخلص ✻

أخي نبيه بك

تحية واحتراماً ٠ وبعد تلقيت كتابكم الكريم مع البرقية فاشكركم واعتذر عن الحضور لأسباب عائلية ٠ وفي قضية فلسطين العراقيون حكومة وشعباً رأيهم معلوم وعرفه الخاص والعام ووفدنا وعلى رأسه وزير الخارجية سيقوم بالواجب ان شاء الله ونحن كشعب من ورائه لا نتخلف عن تأييد مقرراتكم ٠

فخامة ناجي باشا السويدي ورشيد بك الخوجه في عين السيده ٠ عبد العزيز بك القصاب وزير الداخلية السابق في عاليه ورؤوف بك الكبيسي في بحمدون وجمال بك بابان أيضاً في بحمدون وهؤلاء من رجالات العراق المعروفين ويمكنكم دعوتهم والذي يحضر منهم يمثلنا ٠

هذا مع تقديم احتراماتي لكافة الاخوان واقبلوا فائق الاحترام من اخيكم ٠

دمشق في ٢٠ آب سنة ١٩٣٧ المخلص

مولود مخلص

❊ كتاب جميل وهبه ❊

حضرة الوطني الكبير السيد نبيه العظمه المحترم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته :

أما بعد فبارك الله فيكم على ما تقومون به من جهود . ان كل فرد في سوريا الجنوبية يجري في عروقه الدم العربي يرفع رأسه مفاخراً بكم ويشكو من صميم قلبه جهودكم الجبارة .

ان ما كان وما عمل في سبيل الوحدة العربية حتى اليوم لم يتعد الكلام وأما مؤتمر بلودان فكان حجر الاساس في بناء الوحدة العربية وقد وضع فعلاً ويكفيكم فخراً أنكم أول من وضعه .

ختاماً أتمنى لكم النجاح واؤيد جميع ما يقرر المؤتمر والسلام عليكم .

القدس في ١٤ أيلول ١٩٣٧

المخلص

جميل وهبه

❊ كتاب سليمان قنواتي ❊

حضرة الوطني الفاضل رئيس لجنة الدفاع عن فلسطين بدمشق المحترم

تحية واحتراماً :

وبعد جزاكم الله خيراً عن دفاعكم الشريف عن البلاد العربية والوطن الاسلامي فلا ضيم على العرب والمسلمين باذن الله ما دام فيهم رجال عاملون ناهضون امثالكم وفقكم الله .

موانع حالت دون حضوري للاشتراك في المؤتمر أؤيد كل ما تقررونه في سبيل الذود عن حياض الوطن وأسأل الله أن يوفقكم فيكون الفوز حليفكم والسلام عليكم .

صفد ١٩٣٧/٩/٥ «محمد سليم»

﴿ كتاب رشيد محمود الشريف ﴾

حضرة الفاضل رئيس لجنة الدفاع عن فلسطين في سوريا المحترم

السلام عليكم ورحمة الله ٠

وبعد فان حالت ظروفي دون الاشتراك في مؤتمركم فإني مشترك معكم بروحي وأسأل الله أن يحقق آمال الأمة بفضل مساعي رسل الوحدة في كل قطر عربي وان يتم النصر للحق ويكلل اعمال المؤتمر بالفوز المبين ٠ احيي المؤتمرين جميعاً واحيي وطنيتهم وإخلاصهم وتضحيتهم مؤيداً اياهم في مقرراتهم مشاركاً لهم في شعورهم مقدرا جهودهم وما يبذلونه من أجل وطنهم ٠ عاش المؤتمرون وعاشت الوحدة العربية ٠

مجدل عقلان في ٦ ايلول سنة ١٩٣٨ — المخلص

« رشيد محمود شريف »

مصر وشمالي أفريقيا

﴿ كتاب بشير السعداوي ﴾

سيدي رئيس لجنة الدفاع عن فلسطين في سوريا

كنت اتمنى ان تمكنني الظروف من حضور المؤتمر العربي القومي المنعقد في بلودان من أجل قضية فلسطين لاقول كلمة باسم اخوانكم العرب في طرابلس برقه وشمالي افريقيا الغربي ٠ غير ان آثار الحادث الذي وقع لي منذ مدة لا تزال تمنعني عن تلبية نداء الواجب ٠ ولكنني اريد أن تتأكدوا انني حاضر معكم بروحي وعاطفتي ٠ وأرجو أن يأخذ الله بيدكم لانقاذ هذا الجزء العزيز من الوطن العربي ٠ وان الامة العربية المجاهدة في طرابلس الغرب ترفع صوتها مجدداً بتأييد المؤتمر العربي واعلان استعدادها للمساهمة في تنفيذ

مقرراته ولا أرى نفسي بحاجة إلى أن اذكركم بموجة الاستياء الشديد والاحتجاج الذين قوبل بهما مشروع تقسيم فلسطين وتهويدها في افريقيا العربية . فالعرب قاطبة كلمة واحدة في رفضه وفي متابعة الجهاد إلى أن تحقق الاهداف العربية القومية في الاستقلال والاتحاد والحضارة . والسلام عليكم .

القاهرة في ١٥ ايلول عام ١٩٣٧ المخلص

بشير السعداوي

✵ كتاب مهدي رفيع مشتكى ✵

حضرة صاحب السعادة نبيه بك العظمة — بلودان

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

وبعد فقد تلقيت دعوتكم إلى الاشتراك في المؤتمر العربي القومي في وقت أنا متأهب فيه للسفر غداً الى اوربا حيث أبحر من الاسكندرية . ولولا صعوبة التأجيل لحججت إلى بلودان مجيباً ومليباً داعياً مع الداعين ومؤتمراً مع المؤتمرين . فليست قضية فلسطين غريبة عني ولكنها حديث نفسي أينما سرت واينما كنت .

لهذا أرجو أن يكون عذري مقبولاً لديكم ولدى سائر الزملاء المؤتمرين وأن تكون نجاة فلسطين من براثن الصهيونية والاستعمار بفضل جهودكم مكفولة وان نفسي لتشترك معكم مؤيدة مقرراتكم وعلى الله نصركم وهو نعم المعين .

القاهرة في ٦ أيلول سنة ٩٣٧ المخلص

« مهدي رفيع مشتكى »

✵ كتاب العالم الكبير علي سرور الزنكلوني ✵

حضرة صاحب العزة الفاضل رئيس لجنة الدفاع عن فلسطين في سوريا

السلام عليكم ورحمة الله وعلى حضرات اعضاء اللجنة الموقرة .

وبعد فقد تشرفت بكتابكم الكريم الخاص بدعوتي الى الاشتراك في المؤتمر القومي العربي الذي سيعقد في بلودان الساعة الرابعة مساء الاربعاء ٨ ايلول الحاضر

وإني أشكر اللجنة الموقرة على اهتمامها العظيم بأمر فلسطين وقيامها بهذا الواجب الانساني الاسلامي الذي هو أمانة في عنق المسلمين جميعاً ٠

وطبيعي أن يكون احساس العرب لفداحة هذا الأمر أشد وأقوى لأن فيه مع التعدي على المقدسات الاسلامية التي تجب حمايتها بالنفس والمال ، استهتاراً شائناً بالعقل العربي وبالدم العربي وبالكرامة العربية ٠

ولهذا لا عجب أن تكون سوريا في لجنتها الموقرة أول من فكر في هذا الواجب ٠ فاذا تم انضمام شرق الاردن والعراق والبلاد العربية المجاورة وشاركوا سوريه مشاركة فعلية في دفع الخطر عن فلسطين بحكم رعاية الجار وحماية الذمار ودفع العار الذي تأباه طبيعة العرب فالنجاح مكفول ان شاء الله تعالى والعاقبة للصابرين ٠

وها هي كلمتي ابعث بها اليكم معتذراً بمرضي راجياً التفضل بعرضها على المؤتمر واني ملتزم بكل القرارات المتعلقة بقضية فلسطين حقق الله بكم الآمال ووفقنا للعمل بما يحبه ويرضاه آمين ٠

القاهرة تحريراً في ٥ سبتمبر عام ١٩٣٧ المخلص

علي سرور الزنكلوني

عضو جماعة كبار العلماء بالازهر الشريف

✵ كتاب الدكتور عبد الرحمن بك الشهبندر ✵

سعادة الاخ المفضال السيد نبيه العظمة المحترم

تناولت بيد الشكر دعوتكم الكريمة الى الاشتراك في المؤتمر القومي العربي الذي سيعقد في بلودان وكم كان بودي لو سمحت لي الظروف التي تعلمونها ان اشاطركم جهودكم القيمة هذه ولا سيما وان الدفاع عن القضية الفلسطينية خاصة والقضية العربية عامة هو أمر حيوي لنا في سوريا ولا سبيل الى حريتنا الثقافية والسياسية والاقتصادية الا به ٠

ولكن اذا حالت الظروف الآن دون اشتراكي في هذه الخدمة ارجو ان اكون حراً في الخدمة من ناحية أخرى . ويهمكم ان تعلموا ولا شك ان اللجنة العليا لاغاثة منكوبي فلسطين ستعقد اجتماعاً في هذا المساء في جمعية الشبان المسلمين لبحث مؤتمركم في بلودان . واني لارجو أن تتوصل لما فيه الخير العام . والذي اتمناه من صميم القلب ان يكون التوفيق حليفكم والتغلب على العقبات في ايديكم . وتفضلوا بقبول أزكى سلامي واحترامي .

المخلص اخوكم

القاهرة : في ٤ سبتمبر عام ١٩٣٧

عبد الرحمن الشهبندر

❋ كتاب المركز العام لجمعيات الشبان المسلمين بالقاهرة ❋

حضرة صاحب العزة نبيه بك العظمة

رئيس لجنة الدفاع عن فلسطين في سوريا بالمؤتمر القومي العربي ببلودان .

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته — وبعد فاتشرف بان ارسل الى عزتكم عدداً من نسخ القرارات التي اصدرتها لجنة الدفاع عن فلسطين في جلستها التي انعقدت مساء يوم السبت في ٢ جمادي الاولى سنة ١٣٥٦ — ١٠ يوليو سنة ١٩٣٧ والتي قررت اللجنة في جلسة يوم ٢٧ جمادى الثانية سنة ١٣٥٦ — ٤ سبتمبر سنة ١٩٣٧ اعتبارها ميثاقاً اسلامياً وعربياً وهي ترجو من حضرتكم أن تضعوها في برنامج المؤتمر لعرضها على حضرات اعضائه لاصدار قرار باعتبارها ميثاقاً اسلامياً وعربياً تعمل به كل الهيئات المؤلفة للدفاع عن فلسطين او التي تتضمن مبادؤها هذا الدفاع المنشود والسلام عليكم ورحمة الله .

المخلص

حامد المليجي

سكرتير اللجنة العام

﴿ كتاب علماء الأزهر ﴾

حضرة صاحب السعادة رئيس مؤتمر بلودان العربي القومي

السلام عليكم وعلى حضرات اعضاء المؤتمر الموقر ورحمة الله وبعد فان علماء الازهر يبعثون اليكم بكلمتهم عن قضية فلسطين العادلة راجين التفضل بابلاغها الى المؤتمر داعين لكم بالتوفيق والنجاح .

القاهرة : في ٢٩ جمادى الثانية سنة ١٣٥٦ﻫ ٥/٩/١٩٣٧م .

عنهم : علماء الازهر

علي سرور الزنكلوني	محمود شلتوت	محمد عبداللطيف دراز
عضو جماعة كبار العلماء	وكيل كلية الشريعة	المفتش بالأزهر
عبد السلام العسكري	فكري يس	محمد على الماجي
المدرس في كلية الشريعة	المدرس بمعهد القاهرة	المدرس بكلية الشريعة

﴿ كتاب اهالي سيدي جابر بالاسكندرية ﴾

اجتمع اهالي سيدي جابر بناء على دعوة المعلم محمد عبد الكريم من اعيان الاسكندرية وبعد ان تبادل الخطباء خطبهم في البحث عن الحالة السيئة التي وصلت اليها فلسطين من جراء السياسة الانكليزية الاستعماري قرروا ما يأتي .

أولاً — مشاركة أعضاء مؤتمر بلودان في شعورهم وتأييدهم في جميع قراراتهم .
ثانياً — استنكار تقسيم فلسطين لأنها عربية لحماً ودماً .

الاسكندرية في يوم الاثنين ٦ سبتمبر سنة ١٩٢٧

عنهم : محمد بن الكريم ، محمد طه النوبي ، السيد يس ، اسكندر صميحة ، مطران العربي ، خير الله جلال ، شفيق صالح ، داود محمود سالم فوزي الحمامصي ، رياض عوض جاد ، توفيق صليب ، محمود توفيق صالح سحاته ، رجب المصري ، علي رجب الفيومي ، خير الله العشيري .

✵ كتاب اهالي قسم الجمرك واللبان بسراي الجدي بالاسكندرية ✵

اجتمع عدد عظيم من جميع الهيئات على اختلاف هيئاتهم وأحزابهم من أهالي قسم الجمرك واللبان على دعوة من لجنة الحزب الوطني بقسم الجمرك بسراي الجدي وبعد أن بحثوا الحالة السياسية الخاصة بفلسطين من جراء تقرير اللجنة الملكية البريطانية الخاصة بتقسيم فلسطين وبعد أن تبارى الخطباء والشعراء يشحذون الهمم للدفاع عن القضية الفلسطينية قرروا باجماع الآراء ما يأتي :

أولاً — شكر لجنة الحزب الوطني بقسم الجمرك على دعوتها هذه وعقد هذا المؤتمر ٠

ثانياً — الدفاع بكل قوة عن فلسطين العربية لحماً ودماً ٠

ثالثاً — شكر أعضاء المؤتمر العربي ببلودان على هذا المجهود العظيم للدفاع عن القضية الفلسطينية وتأييدهم في كل قراراتهم ٠

الاسكندرية يوم الاثنين في ٦ سبتمبر سنة ١٩٣٦

عن المجتمعين : صبحي متولي كمون ، ابراهيم رفعت ، يحيى أحمد حسين أحمد فهمي زتون ، جابر فهمي زتون ، كمال شعت ، الياس اسكندر حنا ميخائيل تاردس ، عطية فرح الشمي خضر السيد سليمان ، الحاج علي التوني حميد وعلي الزيات ، البنداق جاد المولى ، أحمد حموده ، جابر الدراملي ، سليمان خميس ، فوزي السكري ٠

✵ كتاب الحزب الوطني بالإسكندرية ✵

اجتمع بناء على دعوة لجنة الحزب الوطني بالاسكندرية عدد عظيم من الساسة والادباء والمفكرين في نادي الحزب الوطني بالاسكندرية وبعد أن تبادل الخطباء خطبهم والشعراء أشعارهم وبعد أن بحثوا القضية الفلسطينية من جميع نواحيها قرروا ما يأتي :

أولاً — مطالبة الشعوب العربية والشرقية أن تهب من رقدتها لتساعد عرب فلسطين حتى يستردوا حقوقهم المغتصبة .

ثانياً — مطالبة الحكومات العربية والشرقية وملوكها أن يتدخلوا في حماية فلسطين العربية من هذا التقسيم الجائر واسترداد حقوقها السياسية المغتصبة .

ثالثاً — عاهد الحاضرون الحزب الوطني أنهم مستعدون ليضحوا إلى آخر قطرة من دمائهم في سبيل القضية العربية الفلسطينيه .

رابعاً — شكر أعضاء مؤتمر بلودان على مجهودهم العظيم في اعداد هذا المؤتمر الذي يجمع بين مفكري وساسة الأمة العربية للتشاور في القضية الفلسطينية .

خامساً — يهيب الحاضرون بالامة العربية أن تساعد فلسطين العربية بكل قواها لمنع التقسيم واسترداد الحرية السياسية الكاملة لفلسطين كتلة واحدة .

الاسكندرية في يوم الاثنين ٦ سبتمبر سنة ١٩٣٧ السكرتير

حسين رمزي الأرناودي

شارع ابو هيف نمره ٢٣ الاسكندرية

﴿ كتاب من اهالي محرم بك بالاسكندرية ﴾

اجتمع عدد عظيم من نخبة أهالي محرم بك بناء على دعوة من لجنة الحزب الوطني بمحرم بك للتشاور في القضية الفلسطينية وبعد تبادل الرأي وافق المجتمعون على القرارات الآتية :

أولاً — استنكار تقسيم فلسطين العربية الشقيقة .

ثانياً — الدفاع عن القضية العربية الفلسطينية بكل الوسائل الممكنة .

ثالثاً — تأييد جميع قرارات مؤتمر بلودان وتنفيذها بكل قوة .

رابعاً — على الأمة العربية أن تستعد من الآن للدفاع عن القضية الفلسطينية

الاسكندرية في يوم الاثنين ٦ سبتمبر سنة ١٩٣٧

عن المجتمعين : محمود ناصر ، أحمد رفاعي ، هاشم الدرديري ، سليمان العقاد

فوزي يحيى ، فريد اسماعيل طه ، علي علي القاضي ، عبد المنعم الدمنهوري ، لطفي الدمنهوري ، صالح سعدالدين ، فايد علي جابر ، يحيى أحمد محمد ، علي حميدو بدوي فؤاد توفيق ، راغب عوض ، الناصر على زين العابدين ، يوسف حنا .

﴿ كتاب أهالي قسم المنشية بالاسكندرية ﴾

لبى دعوة لجنة الحزب الوطني بقسم المنشية عدد عظيم من أهالي القسم وبعد أن تشاوروا في الحالة الحاضرة الخاصة بفلسطين قرر المجتمعون القرارات الآتية :

أولاً — مناشدة الشعوب العربية للدفاع عن القضية الفلسطينية لأنها قضية العرب أجمع .

ثانياً — استنكار تقرير اللجنة الملكية البريطانية الذي يهضم حقوق العرب ويؤيد الاستعمار في صور متعددة .

ثالثاً — مشاركة أعضاء مؤتمر بلودان في كل مقرراتهم .

الاسكندرية يوم الاثنين في ٦ سبتمبر سنة ١٩٣٧

عن المجتمعين : ابراهيم أحمد سعيد ، علي حسن سالم ، محمود شحاته أحمد أسعد أنيس ، ابراهيم عبد الله ، محمد فرح الحلو ، حسين أحمد علي ، صابر عبد العزيز ، خليل أحمد المدعي ، صبري صالح القاضي ، يس علي جابر ، موسى الجميل ، مقصود متولي ، جابر عفيفي ، سعيد سلامة الغار ، فؤاد الفقي ، ابراهيم شعبان بدوي ، راتب زكي ، نور الدين طلعت .

﴿ كتاب اهالي القبارى والدحيلة وضواحيها بالاسكندرية ﴾

اجتمع عدد كبير من أهالي القبارى والدحيلة وضواحيها بدار سكرتير لجنة الحزب الوطني بقسم مينا البصل وبعد بحث الحالة الحاضرة الخاصة بفلسطين وما آلت اليه بعد قرار اللجنة الملكية الانجليزية قرر المجتمعون ما يأتي :

اولاً — مطالبة الحكومة البريطانية للوقوف عند حد العدالة وعدم تقسيم فلسطين .

ثانياً — الدفاع عن فلسطين العربية حتى تسترد مكانتها بين الأمم الحرة المستقلة .

ثالثاً — تأييد جميع قرارات مؤتمر بلودان المنعقد للدفاع عن القضية الفلسطينية

الاسكندرية يوم الاثنين ٦ سبتمبر سنة ١٩٣٨

عن المجتمعين :

علي محمد عبد العليم ، حافظ شكري ، زايد اليمني ، صلاح يوسف السمني ، موسى السكري ، عوض السنوسي ، محبس شعلان ، أبوالبزيد القناوي ، منصور علي والي ، بكير زيدان ، مصطفى الصعيدي ، ابراهيم احمد رشاد ، انور القباري ، الشيخ عبد الرحمن ، تاج الدين زكي ، نور الدين زكي ، صلحة رجب الفولي ، عبد السلام السمرة ، عبد العزيز قصيب ، السيد شحاته ، منير صبري ، بيومي خميس ، سليمان علي جاد الرب .

❋ كتاب اهالي الرمل بالاسكندرية ❋

اجتمع عدد عظيم من اهالي الرمل بمنزل الوجيه الحاج رمضان زيان بناء على دعوة صادرة منه للنظر في المسألة الفلسطينية وبعد ان تبارى الخطباء شارحين مسائل السياسة الاستعمارية قرر المجتمعون ما يأتي :

اولاً — استنكار تقسيم فلسطين .

ثانياً — الاحتجاج على هذا التقسيم .

ثالثاً — تأييد المؤتمر العربي المنعقد في بلودان .

الاسكندرية في يوم الاثنين ٦ سبتمبر سنة ١٩٣٧

عنهم : احمد رمضان زيان ، ابراهيم عبد الرحمن ، جرجس عبد الملك احمد فوزي ، ياقوت عبد الحميد ، خليل سالم فوده ، سليمان الجزيري ، جبر الله سابا ، حسين عبد المعطي ، اسماعيل الخولي .

الجمهورية السورية

﴿ كتاب عمر فائق شنيب عن الجالية الطرابلسية البرقاوية ﴾

لحضرة رئيس المؤتمر العربي المدافع عن حقوق فلسطين في بلودان الأفخم

سيدي :

الجالية الطرابلسية البرقاوية العربية قررت في جلستها المنعقدة بتاريخ ٣١ آب عام ١٩٣٧ أن ترفع لمؤتمركم الموقر الأمين هذا الكتاب معلنة أنها تضع أرواحها فضلاً عن أموالها فداء للعروبة ولثالث الحرمين الشريفين . وانها ستقوم بتنفيذ ما يعهد اليها مما يقرره المؤتمر العربي من وجهة الدفاع عن فلسطين بكل ما اوتيت من قوة كما انها تعلن استنكارها تقسيم هذا الوطن المقدس الغالي ولا ترضى بأن يسلم منه شبر للصهيونيين .

كما أنها تذكر جميع الامناء الاخيار من رجال العروبة الصادقة واكابر المخلصين بالحديث الشريف (ما حل بحرمكم حل بكم) وتعتبر أن أقل تهاون في هذا الأمر الخطير – لا سمح الله – يسبب هتك حرمات الاسلام في اثمن مقدساته بل في حرم المصطفى والكعبة المشرفة وان النصر مأمون بتضافر القوات العربية وبالاخلاص والعمل لله والوطن بدليل قوله تعالى (وان تنصروا الله ينصركم)

والجالية قد انتخبت أحد رجالها البارزين السيد ابا بكر قدوره أحد اساتذة التاريخ في التجهيز ليمثلها في هذا المؤتمر الذي سينعقد في بلودان في ٨ ايلول عام ١٩٣٧ .

طالبة من الله تعالى التوفيق وأن يأخذ بيد العاملين لما فيه خيره ورضاه واقبلوا ياسيدي الأفخم تحياتها واخلاصها واحترامها .

دمشق في ٣ ايلول عام — عن الجالية الطرابلسية البرقاوية

« عمر فائق شنيب »

كتاب سعد الله الجابري

حضرة رئيس لجنة الدفاع عن فلسطين في سوريا — دمشق

نعلمكم باستلام صورة البرقية التي ارسلتموها الى سكرتارية عصبة الأمم بالاحتجاج على التقسيم المقترح للشقيقة فلسطين فنشكركم على هذه العاطفة التي تبدونها نحو اخواننا العرب الذين نتمنى لهم الفوز بتحقيق امانيهم ودمتم باحترام .

دمشق في ١١ آب ١٩٣٧ وزير الخارجية

سعد الله الجابري

كتاب رضا الركابي

حضرة رئيس لجنة الدفاع عن فلسطين المحترم

تحية واحتراماً .

وبعد فقد شرفتني لجنتكم بالدعوة الى حضور المؤتمر العربي في بلودان الذي سيعقد في الثامن من ايلول للبحث في المشكلة الفلسطينية .

واني مع شكركم على هذه الدعوة اراني مضطراً للاعتذار عن قبولها لموانع صحية على ان غيابي عن المؤتمر لا يحول دون مشاركتي المؤتمرين في سعيهم لانقاذ الجزء الجنوبي من سوريا في المقررات التي سيتخذونها للمحافظة على عروبة فلسطين وهي البلاد التي اقمت فيها في مناسبات واوقات مختلفة فتركت في نفسي اسمى الذكريات التي عززت ما اشعر وما يشعر به كل عربي نحوها من حب يستند الى روابط تاريخية قوية لا تنفصم .

هذا وتفضلوا بقبول فائق احترامي .

دمشق في ٣١ آب سنة ١٩٣٧ المخلص

رضا الركابي

﴿ كتاب ابراهيم الخوري ﴾

حضرة رئيس لجنة الدفاع عن فلسطين في سوريا المحترم

تحية وسلاماً :

تناولت دعوتكم الى الاشتراك في مؤتمر بلودان . فارجو قبول معذرتي بسبب عدم تمكني من الحضور مع تأييدي لما يقرره مؤتمركم والسلام عليكم .

دمشق / ١ / ٩ / ١٩٣٧ المخلص

ابراهيم الخوري

﴿ كتاب شباب بانياس ﴾

حضرة الوطني الكبير الاستاذ نبيه بك العظمة رئيس لجنة الدفاع عن فلسطين في سوريا المحترم

يتشرف الشباب العربي في بانياس بان يعلن تأييده التام للمؤتمرين شاكراً لرجالات العرب العاملين جهودهم التي نرجو ان تثمر الثمرة المطلوبة في سبيل انقاذ فلسطين العربية الثائرة في وجه الظلم والاستعمار .

ونحن نستنكر تقرير اللجنة الملكية البريطانية الجائر القاضي بتقسيم فلسطين المجاهدة في سبيل الحق هـذا التقرير الذي لا يمكن تنفيذه وعلى وجه الارض عربي يعمل لحرية بلاده العربية واستقلالها ووحدتها المنشودة فالاقطار العربية وحدة لا تتجزأ رغماً عن الحدود المصطنعة التي اقامتها السياسة الاجنبية .

وعليه فشبابنا المؤمن بالمستقبل يعلن لرجالات العرب الذين يضمهم مؤتمر بلودان وللامة العربية النبيلة بان الشباب على اتم الاستعداد للدفاع الفعلي عن عروبة فلسطين المقدسة .

للمؤتمرين تحية بانياس الساحل العربي المجاهد راجين لكم التوفيق والنجاح لخدمة فلسطين والقضية العربية . وتفضلوا بقبول فائق الاحترام .

بانياس في ٧ ايلول سنة ١٩٣٧

« التواقيع »

⁂ كتاب عبد الوهاب ميسر ⁂

حضرة سيدي الاخ الفاضل السيد نبيه بك العظمة المحترم

بعد التحية والاحترام . نبدي وصلتنا دعوتكم الى مؤتمر بلودان واعتمدنا على الحضور في الوقت المحدود . نؤيد فكرتكم وما تقررون حضرنا أم لم نحضر والسلام عليكم .

حلب في ٤/ ٩/ ١٩٣٧ المخلص

عبد الوهاب ميسر

⁂ كتاب خضر العلي ⁂

حضرة رئيس المؤتمر العربي المحترم

تحية العروبة الوثابة .

بعد السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ارجو ان تكونوا صلة بيني وبين المؤتمرين في هذا الكتاب الصادر عن قلب شاب مفعم بالايمان .

إنني اؤيد مؤتمركم واقدم نفسي ضمانة لتنفيذ مقرراته واعرب عن استعدادي لاستئناف الجهاد بنفس الروح البريئة التي بدأت بها حلقة النضال المقدس عن الوطن يظاهرني في ذلك شباب السلمية ممن سبق لهم شرف الاشتراك في قضية فلسطين الأخيرة . ولقد دللنا على الصدق في أقوالنا والاخلاص في أعمالنا وتفضلوا ياسيدي بقبول اسمى احتراماتي .

في ١ ايلول ١٩٣٧ المجاهد

« خضر العلي محفوظ »

﴿ كتاب مسلم دياب ﴾

حضرة رئيس لجنة الدفاع عن فلسطين المحترم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته : وبعد لقد تشرفت بدعوتكم إلى الاشتراك في المؤتمر القومي العربي المزمع عقده في بلودان في الثامن من الشهر القادم ·

فاعتذر لعدم تمكني من الحضور واؤيد ما تقررون راجياً لكم النجاح والتوفيق والسلام عليكم ·

دمشق ٣١ آب سنة ١٩٣٧ «مسلم دياب»

﴿ كتاب شريف النص ﴾

لحضرة رئيس لجنة الدفاع عن فلسطين في سوريا نبيه بك العظمة المحترم

اعتذر لحضرتكم لعدم تمكني من حضور مؤتمر بلودان لعوائق هامة منعتني فأكرر اعتذاري آسفاً · واتمنى للمؤتمر ان يوفق بابحاثه الى نتائج تكون في صالح فلسطين والعرب عموماً واني اؤيد مقرراتكم · وتفضلوا بقبول فائق الاحترام

دمشق ٦ ايلول عام ١٩٣٧ المخلص

«شريف النص»

رسائل التأييد الواردة من لبنان

كتاب عبد الرحمن سلام

حضرة صاحب السعادة نبيه بك العظمه رئيس لجنة الدفاع عن فلسطين في سوريا الأفخم .

سلاماً واحتراماً :

وبعد فقد تلقيت نبأ هاتفياً من صاحب السماحة مفتي الجمهورية اللبنانية يتضمن الاعتذار لحضرتكم ولاعضاء اللجنة الكرام عن عدم تمكنه لاسباب صحية من حضور اجتماعكم الموفق .

وهو يشاركـكم في عاطفة تاييده لمقرراتكم انجح الله مقاصدكم .

بيروت في ٤ ايلول سنة ٩٣٧ — امين فتوى الجمهورية اللبنانية

« عبد الرحمن سلام »

كتاب ساطع الحصري

عزيزي نبيه بك :

تلقيت دعوة الى حضور مؤتمر بلودان . ونظراً لوجود أسباب تحول دون اشتراكي في هذا الواجب المقدس لذلك فاني أؤيد قرارات المؤتمر واقدم بعض الاقتراحات للنظر فيها وتفضلوا بقبول سلامي وتحياتي .

سوق الغرب في ٦ آب ١٩٣٧ — المخلص

« ساطع الحصري »

كتاب محسن الأمين

سعادة الوطني الكبير نبيه بك العظمه المحترم

السلام عليكم . وبعد فلئن حالت الحوائل الصحية دون حضوري بالذات فاني

اشكر للجنتكم الكريمة عملها القومي الجليل في الدعوة الى هذا المؤتمر الذي نرجو منه الخير كل الخير للعرب وقضيتهم واحيي رجالات العرب الأبرار الذين استجابوا لنداء فلسطين المجاهدة الأبية يحدوهم الاخلاص لبلادهم وقومهم .

نحن مؤمنون أن الدولة الصهيونية لن تنشأ وفي الدنيا مسلمون وعرب وان فلسطين لن تتجزأ ونحن نرى فيها حرمنا المقدس وأرضنا المباركة ، فمها كان من أمر اوربا وائتمارها علينا فان المستقبل لنا . وان لنا من قوة ايماننا وصدق يقيننا وثبات عزائمنا ما يبلغ بنا آمالنا ويرد عنا عدونا ويحيي أرضنا والسلام .

المخلص

« محسن الامين »

☀ كتاب توفيق حسن الشرتوني ☀

حضرة الاخ الكريم الاستاذ فؤاد مفرّج سكرتير لجنة الدفاع عن فلسطين في سوريا المحترم .

تحية وسلاماً :

وبعد فانه من دواعي اسفي ان تكون الظروف القاهرة حائلة بيني وبين رغبتي بالاشتراك مع اخواننا ممثلي الاقطار العربية في مؤتمر بلودان القومي .

غير انني أريد ان اؤكد لكم اشتراكي الروحي بالمؤتمر كما ارجو أن تتأكد الاقطار العربية كافة ان الشعب اللبناني العربي الذي تربطه باجزاء الوطن العربي الاخرى رابطة القومية الواحدة والمستقبل الواحد ، يقف ازاء قضية فلسطين عين الموقف الذي يقفه العرب جميعاً ؛ مؤيداً مؤتمركم وما يتخذه من مقررات لانقاذ عروبة سوريا الجنوبية .

وتفضل يا حضرة الاخ بقبول تحيات واحترام .

شرتون في ٤ ايلول عام ١٩٣٧ المخلص

« توفيق حسن الشرتوني »

❋ كتاب أمين خضر ❋

لجانب رئاسة لجنة الدفاع عن فلسطين في سوريا الكريمة

نحمد الله الذي أعاد الى العرب روحهم الاشتراكية حتى يتعاونوا على البر والتقوى وعلى دفع الافتراء والعدوان عنهم وعلى اعادة سيرتهم الاولى ٠

وصلتني دعوتكم فارجو قبول معذرتي لأني لا اتمكن من مشاركتكم فيما تقررون ولكني أؤيدكم في كل ما تقررونه ٠

لقد عرف العرب حيثما وجدوا تحت اطباق السماء أن سكوتهم بعد قرار التقسيم دليل على رضاهم فهبوا أينما تنفسوا مجتمعين صاخبين ٠ فما يقرره مؤتمركم المحترم سيكون دستوراً يؤيده العرب بقوة الله وقوة العقيدة العربية ونحن من ذوي الرسوخ فيها ٠

أيد الله كلمة العرب وجعل لهم من أخصامهم انصاراً يؤيدونهم انه ولي التوفيق

بعقلين في ٣ ايلول عام ١٩٣٧ — المخلص

« أمين خضر »

❋ كتاب شفيق لطفي ❋

حضرة رئيس لجنة الدفاع عن فلسطين في سوريا المحترم

سلاماً وتحية ٠

تناولت دعوتكم الى الاشتراك في المؤتمر القومي العربي الذي سيعقد في الفندق الكبير في بلودان ارجو معذرتي بسبب عدم تمكني من الحضور ولكني مع ذلك اعلن موافقتي وتأييدي لجميع ما يقرر واني لمستعد للقيام بكل ما يطلبه المؤتمرون مني سائلا المولى ان يوفقنا جميعاً لخدمة بلادنا العزيزة ليتيسر لنا انشاء دولة عربية كبرى تجمع اجزاء الاقطار العربية فنرفل تحت علمها في العز والكرامة ادامكم الله ذخراً لهذه الامة وتفضلوا بقبول فائق الاحترام ٠

صيدا : ١ / ايلول عام ١٩٣٧ — المحامي

« شفيق لطفي »

﴿ كتاب شباب العرب في بيروت ﴾

رئيس مؤتمر بلودان العربي الافخم

نحيي الوفود العربية ٠ نؤيدكم ونتمنى لمؤتمركم التوفيق لما فيه خير الامة العربية ونحتج بشدة على قرار اللجنة الملكية الجائر القاضي بتقسيم سوريا الجنوبية العربية ٠

بيروت : في ٨ ايلول عام ١٩٣٧

« التواقيع »



الفصل الرابع

نتائج و تعليقات

« قلت ان المؤتمر قد انتهى بالنجاح . وانما عنيت النجاح من الوجهة النظرية ؛ واما النجاح الحقيقي فتدركون جميعاً انه لا يكون اذا لم يعقبه التنفيذ العملي . وعلى ذلك اقول ان مؤتمرنا هذا لا ينتهي بانتهاء جلساته بل هو في نظري وعرف الحقيقة انما يبتدئ بانفضاض اعضائه . فبقدر ما تبذلون من جهد بعد خروجكم منه تحققون من الغاية التي جمعتكم فيه وتصيبون من الهدف الذي رميتم اليه في الاجتماع والبحث » .

« ناجي السويدي »

* * *

بهذا المقطع البليغ اختتم فخامة ناجي باشا السويدي مؤتمر بلودان . فكان بما قاله مصيباً كبد الحقيقة ومعبراً عن أصدق الأسس التي يجب ان تقوم عليها الحركة الوطنية فيما اذا أرادت بلوغ اهدافها وغاياتها . والواقع ان مؤتمر بلودان قد حقق بعد انفضاضه ، أو هو أخذ يحقق بصورة جدية ، الرغبة التي اظهرها رئيسه في آخر جلسة من جلساته . ولم يقتصر العمل على تنفيذ مقررات المؤتمر النظرية بل تعدى ذلك الى الشروع في تنفيذ مقرراته العملية التي أوصت بها اللجان وتبناها المؤتمرون واحيلت الى اللجنة التنفيذية لتعمل على اخراجها من حيز القوة الى حيز الفعل .

فقد رجع العدد الاكبر من المؤتمرين الى اقطارهم وهم يشعرون بالعبء الذي القي على عواتقهم في ذلك المؤتمر ويتحسسون بالواجب القومي الذي يطلب اليهم القيام به نحو الشطر الجنوبي من سوريا الذي تهدد الاطماع

الاستعمارية العروبة فيه بالاضمحلال والزوال . فكان شعورهم هذا من أقوى العوامل لتهيئة الجو الملائم لتنفيذ مقررات بلودان .

وأنا سنثبت فيما يلي ما قام به مكتب المؤتمر اثناء انعقاده وبعده ، مع الاشارة الى ما تلا ذلك من الأعمال ، تنفيذاً للمقررات مع اثبات عدد من المقالات التحليلية التي عقدتها بعض الجرائد العربية والاجنبية حول المؤتمر والخطبتين التاريخيتين اللتين القاهما وزير خارجية مصر ووزير خارجية العراق في عصبة الأمم اثناء بحثها في قضية فلسطين .

(١) تنفيذ مقررات المؤتمر .

المؤتمر يهنئ جلالة الملك غازي بعيد جلوسه .

لما كان عيد جلوس صاحب الجلالة الملك غازي الأول ملك العراق يقع في نفس اليوم الذي عقد فيه المؤتمر فقد قرر المؤتمرون إرسال برقية تهنئة لجلالته هذا نصها .

بغداد : صاحب الجلالة الملك المعظم

ينتهز المؤتمر العربي القومي المنعقد في بلودان فرصة عيد الجلوس ليرفع إلى جلالتكم تهانيه الصادقة داعياً أن يديمكم الله للأمة العربية في الشدائد .

بلودان : في ٩ ايلول سنة ١٩٣٧ الرئيس

ناجي السويدي

وقد تلقى الرئيس الجواب التالي على هذه البرقية من البلاط .

رئيس المؤتمر القومي العربي في بلودان

صاحب الجلالة يشكر لكم ولاعضاء المؤتمر تهانيكم الطيبة بمناسبة عيد تتويجه متمنياً للجميع السعادة والتوفيق .

« وكيل السكرتير الخاص »

*
**

ابلاغ الحاج امين الحسيني انتخابه رئيس شرف للمؤتمر

وقد قرر المؤتمر في جلسته الأولى أيضاً انتخاب سماحة الحاج امين افندي الحسيني رئيس شرف له ، وبناء على هذا القرار ارسل رئيس المؤتمر الى سماحته البرقية التالية :

القدس — سماحة السيد امين الحسيني

المؤتمر القومي العربي المنعقد اليوم في بلودان أصدر قراراً بتسميتكم رئيساً شرفياً له دليل اعترافه بمواقفكم المشرفة في ساحة العمل القومي .

الرئيس

« ناجي السويدي »

فأجاب سماحة رئيس اللجنة العربية العليا على هذه البرقية بما يلي :

رئاسة المؤتمر العربي الجليلة .

وصلتني برقيتكم الكريمة فتلقيت بالشكر الجزيل ما أولانيه المؤتمر العربي العظيم من فضل تسميتي رئيس شرف له . تحياتي الخالصة لجميع اخواني أعضائه الكرام . واسأل الله إنجاح مقاصدهم لخير البلاد معاهداً اياهم على أن أظل الخادم الأمين لصالح الأمة الى النهاية . « أمين الحسيني »

وقد طيرت البرقيات التالية ايضاً تنفيذاً لمقررات الجلسة الأولى .

دمشق — فخامة رئيس الوزراء .

المؤتمر العربي القومي المنعقد اليوم في بلودان للدفاع عن فلسطين يشكر لحكومتكم تسهيلها انعقاده في بلودان ويرجو لها التوفيق في خدمة الأماني الكبرى .

في ٩ ايلول سنة ١٩٣٧ بلودان «الرئيس»

حضرة رئيس فرقة الكشاف العربي في بلودان

يسرني أن ابلغكم القرار الذي اتخذه المؤتمر في جلسته الأولى بشكر فرقتكم النشيطة على المساعدات القيمة التي بذلتها لحفظ النظام أثناء انعقاد المؤتمر .

في ٩ ايلول سنة ١٩٠٧ بلودان «الرئيس»

حضرة رئيس فرقة القمصان الحديدية المحترم

يسرني أن أبلغكم القرار الذي اتخذه المؤتمر في جلسته الأولى بشكر فرقتكم النشيطة على المساعدات القيمة التي بذلتها لحفظ النظام اثناء انعقاد المؤتمر .

بلودان في ٩ ايلول سنة ١٩٣٧

« الرئيس »

* * *

وعلى أثر انفضاض المؤتمر وتصديق تقارير اللجان التي تتضمن عدداً من التوصيات والقرارات اخذ مكتب المؤتمر يعمل على انفاذ ما يختص به منها واحالة القسم الآخر الى اللجنة التنفيذية المؤلفة من اللجنة العربية العليا في القدس ومندوب عن كل قطر عربي آخر تنتخبه لجنة الدفاع عن فلسطين فيه .

وهذه هي القرارات التي كان من الواجب تنفيذها فوراً .

١ – ابلاغ قرارات المؤتمر إلى عصبة الأمم وغيرها من المراكز ذات الشأن .

٢ – شكر ملوك وأمراء العرب ورئيس الجمهورية السورية وجميع رؤساء الدول والحكومات والشعوب والصحافة العربية والإسلامية التي أظهرت عطفها على القضية العربية الفلسطينية والرجاء باستمرار هذا العطف والتأييد .

٣ - شكر الزعيم الهندي جوهر لال نهرو على ما بذله من الجهود في سبيل فلسطين .

٤ – ارسال برقية لقداسة البابا بطلب إلى قداسته فيها التدخل لدرء الكارثة عن البلاد المقدسة .

٥ – ارسال برقية تحية من المؤتمر للبطل العربي فوزي بك القاوقجي على جهاده في سبيل فلسطين .

وعملاً بهذه المقررات طير رئيس المؤتمر البرقيات التالية .

(١) — مجلس عصبة الأمم — جنيف[1] ٠

المؤتمر العربي القومي الممثل لجميع البلاد العربية المنعقـد في بلودان — سوريا اتخذ اليوم القرارات التالية ٠

(١) — ان فلسطين جزء لا ينفصل من اجزاء الوطن العربي ٠

(٢) - رفض ومقاومة تقسيم فلسطين وانشاء دولة يهودية فيها ٠

(٣) — الاصرار على طلب الغـاء الانتداب ووعد بلفور وعقد معاهدة مع بريطانيا تضمن للشعب العربي الفلسطيني استقلاله وسيادته ٠ وأن تكون حكومته دستورية للأقليات فيها ما للأكثريات من الحقوق وفقاً للمبادئ الدستورية العامة ٠

(٤) - تأييد طلب وقف الهجرة اليهودية عاجلاً واصدار تشريع يمنع انتقال الأراضي من العرب لليهود ٠

(٥) — يعلن المؤتمر ان استمرار الصداقة بين الشعبين البريطاني والعربي متوقف على تحقيق المطالب السابقة وان اصرار انكلترا على سياستها في فلسطين يرغم العرب اجمع على اتخاذ اتجاهات جديدة ٠ كما أن الائتلاف بين العرب واليهود لا يتم الا على هذه الأسس ٠

فأتشرف بابلاغكم هذه القرارات وننتظر من مجلسكم الموقر اعطاء القرار بحل قضية فلسطين على هذه الأسس العادلة والطبيعية اقراراً للسلام والراحة في فلسطين المقدسة وانهاء لعهد النكبات والقلاقل فيها ٠

رئيس المؤتمر العربي القومي

ناجي السويدي

---

(١) ارسلت نسخ عن هذه البرقية الى الوفد العراقي ، الوفد المصري ، الوفد التركي ، الوفد الايراني ، الأمير عادل أرسلان ، الوفد البريطاني ، الامير آغا خان ، ووفد أفغانستان ٠ وقد أرسلت هذه البرقيات باللغتين الإفرنسية والإنكليزية ٠

وقد طيرت مثل هذه البرقية الى رئيس الوزارة البريطانية مع صورة عنها الى المكتب العربي في لندن وصحف التايمس والايفننج ستاندرد والديلي تلغراف والديلي اكسبرس ·

كما بلغت صورة المقررات كاملة الى اللجنة العربية العليا في القدس ·

(٢) حضرة صاحب الجلالة (١)

المؤتمر العربي القومي الممثل لجميع البلاد العربية المنعقد في بلودان — سوريا قرر اليوم شكر جلالتكم على العطف الذي شملتم به قضية فلسطين والرجاء باستمرار العطف والتأييد ·

وقد اتخذت كذلك القرارات التالية · · · · (وتلى ذلك القرارات)

وارسلت كذلك برقية للأمير عادل ارسلان رئيس الوفد الفلسطيني العربي في جنيف مع نسخ عنها الى الوفد العراقي والوفد المصري والوفد التركي والوفد الايراني والامير اغا خان · وهذا نصها :

الأمير عادل أرسلان – اوتيل فيكتوريا — جنيف ·

المؤتمر العربي القومي الكبير المنعقد في بلودان أنهى جلساته اليوم · حضره نحواً من ٤٥٠ مندوبا يمثلون جميع انحاء الوطن العربي · كان الحماس عظيماً لقضية فلسطين التي اعتبرت قضية العرب جميعهم · اعلن المندوبون تضامن البلاد العربية واشتراكها في الكفاح لانقاذ فلسطين ·

---

(١) أرسلت مثل هذه البرقية الى اصحاب الجلالة الملك عبد العزيز آل سعود، فاروق الأول، غازي الأول، الإمام يحيى حميد الدين، شاه ايران، وملك افغانستان، والى صاحبي الفخامة رئيس الجمهورية التركية ورئيس الجمهورية السورية والى اصحاب العظمة والسمو أمير البحرين وأمير الكويت وسلطان مسقط وسلطان حضرموت؛ كما ارسلت برقيات بنفس المعنى الى رؤساء الحكومات في هذه الدول كلها والى امهات الصحف التي تصدر فيها ·

ابرقنا بالقرارات الى مجلس عصبة الامم والحكومة البريطانية ووفود الدول العربية والاسلامية والصحف الاجنبية ٠

امين السر العام

« عزة دروزه »

واذاع رئيس المؤتمر على جميع الصحف العربية الصادرة في الوطن وفي المهجر البيان التالي :

المؤتمر العربي القومي

يشكر الشعوب العربية والاسلامية والصحافة

لقد قرر المؤتمر العربي الممثل لجميع البلاد العربية المنعقد في بلودان — سوريا شكر جميع الشعوب العربية والاسلامية التي عطفت على قضية فلسطين العربية والرجاء باستمرار العطف والتأييد كما قرر أيضاً شكر الصحافة العربية عموماً لما قامت به من مناصرة قيمة لهذا العمل القومي الكبير ٠

رئيس المؤتمر

« ناجي السويدي »

(٣) — الزعيم جوهر لال نهرو — رئيس المؤتمر الوطني — دلهي ٠

قرر المؤتمر العربي القومي المنعقد في بلودان — سوريا والممثل لجميع البلاد العربية شكركم لعطفكم على قضية فلسطين في كفاحها الوطني ورجاءكم باستمرار العطف والتأييد ٠

رئيس المؤتمر

ناجي السويدي

(٤) — قداسة البابا — رومية ٠

المؤتمر العربي القومي المنعقد في بلودان — سوريا للبحث في قضية فلسطين قرر تحية قداستكم وتوجيه أنظاركم الى الاخطار المحيطة بالبلاد المقدسة من جراء سياسة التهويد والتقسيم المتبعة فيها من قبل السلطة البريطانية والطلب الى قداستكم العمل على اتقاء هذه الكارثة ٠

رئيس المؤتمر

ناجي السويدي

(٥) — فوزي بك القاوقجي — بغداد ٠

المؤتمر العربي القومي المنعقد في بلودان قرر تحيتكم على جهادكم في سبيل فلسطين ٠

رئيس المؤتمر

ناجي السويدي

وعلى أثر انفضاض المؤتمر أذاع السيد نبيه العظمه رئيس لجنة الدفاع عن فلسطين في سوريا البيان التالي يشكر فيه جميع الذين ساهموا في تهيئة مؤتمر بلودان وانجاحه ، وهذا نص البيان ٠

لا يسعني وقد انهى المؤتمر العربي القومي في بلودان اعماله ووضع قراراته التي نرجو ان يكون في تعاون الأمة على تنفيذها كل الخير لقضية فلسطين ، الا ان اتقدم بالشكر الجزيل للمؤسسات القومية والأفراد الذين ساهموا مساهمة فعلية وعملوا على انجاح المؤتمر العربي القومي في بلودان وفي طليعتهم المكتب العربي القومي للدعاية والنشر الذي بذل جهوداً جليلة لتأمين سير اعمال المؤتمر وتسهيل مهمة الصحفيين كما اشكر الصحافة ورجالها الذين قاموا بما يجب عليهم من مناصرة هذا العمل الوطني المفيد وأبنائي واخواني الاعزاء شباب الكتلة الوطنية وعصبة العمل القومي والقمصان الحديدية والكشاف العربي ٠

فالى جميع هؤلاء اوجه شكر لجنة الدفاع عن فلسطين في سورية وارجو أن يستمر التعاون ويقوى بين جميع العناصر الوطنية المخلصة في البلاد لما فيه خير الحركة العربية القومية ٠

رئيس لجنة الدفاع عن فلسطين في سوريا

« نبيه العظمة »

وقد تلقى المؤتمر الأجوبة الطيبة من العدد الأكبر من الذين طيرت إليهم هذه البرقيات ٠ كما تلقى من عصبة الامم والدول المختلفة اشعاراً باستلام برقياته ورسائله ٠

وبهذا تم تنفيذ القسم النظري من مقررات المؤتمر ٠

غير ان العمل لم ينته عند هذا الحد ، بل تعداه الى السعي الجدي

الحثيث لتنفيذ المقررات العملية وفي طليعتهـا القرار القاضي بجعل يوم ٢٧ رجب يوم فلسطين . وإذا كانت المقدمات تدل على النتائج امكننا القول ان ما صادفه هذا اليوم من النجاح في سوريا يبشر بالخير الوفير ويؤذن بتنفيذ جميع ما اتخذه مؤتمر بلودان من القرارات والتوصيات التي تعود بالخير العميم على القضية العربية عامة وقضية فلسطين بوجه خاص .

فقد قامت لجنة الدفاع عن فلسطين في سوريا بتشكيل اللجان الفرعية لها في جميع المناطق الساحلية والداخلية واذاعت بياناً دعت فيه الشعب إلى المساهمة في هذا اليوم . فالقيت الخطب في جميع أنحاء البلاد بتأييد فلسطين وطرحت كمية كبيرة من بطاقات الاعانة فبيعت جميعها في يوم واحد تقريباً فكان ذلك اليوم مظهراً رائعاً من مظاهر التضامن الفعلي المادي والمعنوي بين الأقطار العربية كافة .

ونظراً لضيق الوقت قرر العاملون في العراق جعل ١٥ شعبان يوم فلسطين في هذا العام فقط على أن يكون ٢٧ رجب اليوم الرسمي في السنين المقبلة وقد جرى في هذا اليوم في العراق مثل ما جرى في سوريا . وكذلك العدد الأكبر من البلدان العربية عملت على تخصيص يوم لفلسطين ينفذ فيه قرار مؤتمر بلودان . وكذلك نفذ احد قرارت لجنة الدعاية بتأسيس دائرة خاصة للدعاية لفلسطين في المكتب العربي القومي للدعاية والنشر في دمشق تكون لها فروع في كل قطر عربي وفي المهجر وحيث يمكن من البلاد الاجنبية

والظواهر جميعها تدل على ان المساعي مبذولة لانفاذ ما بقي من القرارات التي يكفل تنفيذها الدقيق الحازم تحقيق ما يرمي اليه العرب من انقاذ فلسطين المهددة .

كما انه لا يسعنا بهذه المناسبة الا ان ننوه بموقف الدول العربية والاسلامية كمصر والعراق وايران والمملكة العربية السعودية وغيرها المشرف في جنيف ولندن الذي كان الصدى العملي الداوي لمؤتمر بلودان » كما كان مشدداً للعزائم وقوة فعالة تعمل على ابلاغ العرب ما يصبون اليه من حقوق صريحة وعلى هذا يكون مؤتمر بلودان قد أخذ يحقق ما علقت عليه المقامات والصحافة العربية وغيرها من أهمية وآمال .

٢ - اقوال الصحف العربية والاجنبية في المؤتمر

كان موقف الصحافة العربية عموما من المؤتمر موقف تأييد وتعضيد تامين . امــا الصحافة الاجنبية فقد كان عدد كبير منها مؤيدا أيضا . ولكن شذت عن هذا بعض الجرائد التي نشرت الأخبار مشوهة او تحاملت على المؤتمر مدفوعة في الغالب بتحيزها لليهود الصهيونيين . وأهم مــا وجه اليه من انتقادات اتهامه بالتطرف وعدم الاتيــان بمطالب جديدة غير التي اعرب عنها العرب في شتى المناسبات ، ومن ثم عدم تمثيله للبلاد العربية تمثيلاً صحيحاً . ولا نرى هنالك ضرورة للرد على هذه التهم بتفصيل لأنها ترتكز على اسس اقل ما يقال فيها انها واهية . أما تمثيل المؤتمر لارادة العرب في قضية فلسطين ، فاسماء المؤتمرين ومراكزهم الاجتماعية وكتب وبرقيــات التأييد التي نشرت في غير هذا المكان تدل دلالة واضحة على صفته التمثيلية الحقيقية . يضاف الى هذا موقف الدول العربية في جنيف ولندن الذي جاء مؤيداً كل التأييد لمقررات بلودان ودليلاً واضحــاً على ان تلك المقررات كانت تعبر تعبيراً صحيحاً عن الارادة العربية في هذه القضية .

وانا سنثبت في ما يلي بعض المقالات التي علقت بها الصحف العربية والاجنبية على المؤتمر ، وفي هذا ايضاً ما يدل على وقوع الاجماع أو ما يقرب من الاجماع في تأييد مقرراته في جميع أنحاء الوطن العربي .

قالت جريدة المقطم المصرية في عددها الصادر في ١٣ ايلول عام ١٩٣٧

احاديث الشخصيات الكبيرة في مؤتمر بلودان

علوبة باشا . الدكتور عبد الحميد سعيد بك . ناجي باشا السويدي . المطران الارثوذكسي . نبيه العظمة . الأمير شكيب ارسلان . جمال بك الحسيني .

كان المؤتمر العربي الذي عقد أمس في بلودان المصيف السوري المشهور مظهرا من مظاهر القومية العربية اذ تقاطرت اليه وفود من جميع الأقطار العربية

حاملة رغبات أقطارها لتعرضها على المؤتمر في صدد قضية فلسطين وما قرر بشأنها ٠

فقد وفدت من العراق وفلسطين وشرق الاردن وفود كان أكبرها وفد شرق الاردن وفلسطين وأظهر كل من هذه البلاد وجهة نظره في قضية سوريا الجنوبية المنكوبة بخطب قدمها مندوب عن كل وفد والمعت اليها بتلغرافي للمقطم يوم الافتتاح وجميعها تنحو منحى واحدا في معالجة هذه القضية وفي كون وجود الصهيونية في قطر محاط بالأقطار العربية من كل ناحية هو بمثابة « غنغرينا » في الجسم العربي ولقد رأيت مفيدا جداً في مثل هذا الموقف ان اغتنم فرصة انشغال لجان المؤتمر امس بوضع التقارير لكي استعرض آراء كبار الشخصيات في المؤتمر ورؤساء الوفود فتقدمت من سعادة علوبة باشا رئيس الوفد المصري ورجوته حديثاً باسم المقطم فقال حباً وكرامة والمقطم جريدة عزيزة باهلها علي نظراً لما اسدته وتسديه من الخدمات للقطر المصري ٠

ثم بدأ حديثه قائلاً إني أحسست بشعور الغبطة والسرور لما رأيت امس من فيض الشعور العربي الشريف في المؤتمر ٠ وليس حادث فلسطين إلا حادثاً يتأثر به العرب قاطبة أينما كانوا ولا اعتقد إلا أنه مؤامرة مدبرة للكيد بهم وموضوع عن سابق تصوير وتصميم وعلى العرب أن يتضافروا ويتعاونوا أين كانوا لدرء خطر هذه المؤامرة إذ ليست فلسطين إلا لهم وفيها أماكن مقدسة يحترمونها كما يحترمها المسيحيون فعلى الشعبين المسيحي والاسلامي التعاون في سبيل انقاذها ٠ ونحن المصريون مستعدون للمساهمة في هذا العمل كما اني رأيت ان وفود البلدان الأخرى تعرب اصدق اعراب عن استعداد بلدانها للمساهمة أيضاً ٠

* * *

تصريح الدكتور عبد الحميد سعيد رئيس جمعية الشبان المسلمين بمصر

وحدثني حضرة المومى اليه حديثاً حماسياً فقال ٠ ان قضية فلسطين لاتحتاج إلى نقاش وهي معروفة ويجب أن يعتبر العرب أنها قضية كل فرد منهم وان يدافع عن

فلسطين دفاعا مجيدا بعيد الحق إلى نصابه اعني أن فلسطين هي للمسلمين والعرب دون سواهم ولا يستطيع مسلم ولا عربي أن يصرح بغير ذلك وان اوربا ودول الاستعمار يجب أن تعلم منذ الآن أن المسلمين والعرب لن يسمحوا لأحد بالتدخل في قضية فلسطين وان فلسطين ليست لانكلترا لتهبها لليهود ومن الواجب أن يعلم الانكليز ان صداقتهم للمسلمين والعرب أولى الف مرة من عضدهم اليهود واذا فرض واقرت جامعة الأمم التقسيم فلن يقبله المسلمون والعرب ولقد ظهرت الجامعة بمختلف الأحوال عاجزة عن إقامة العدل ومنع الحروب وهي في نظرنا لم تخلق إلا لتثبيت اقدام الدول المستعمرة في بلدان الشعوب المغصوبة بعد الحرب والحل الوحيد هو أن تبقى فلسطين للمسلمين والعرب وأن لا يبقى للصهيونية أقل امتياز بل تمنع الهجرة ويكون شأن اليهود الموجودين في فلسطين اليوم شأن الأقليات الأخرى وان الروح التى ظهرت في مؤتمر بلودان فيها نصر لعرب فلسطين وهي دليل قاطع علىَ يقظة العرب والمسلمين وتنبههم وانهم يستخدمون خططاً أخرى للدفاع عن كيانهم وشرفهم ٠

وتحدثت إلى دولة رئيس المؤتمر ناجي باشا السويدي سائلاً اياه هل كان مؤتمر بلودان جواباً على مؤتمر زوريخ الذي عقده اليهود فقال كلا ليس هذا القصد من هذا المؤتمر هنا وان كانت الأمة العربية ترى انها في حاجة الى تدقيق المواضيع التى دققها مؤتمر زوريخ من وجهة عامة بل ربما كان هذا المؤتمر هو الاول لمؤتمرات عربية أخرى تتتالى في أماكن أخرى والمؤتمر اذا كان قد وقع فليس بمبتكر بل يجب أن يقع قبل اليوم ونرجو أن لا يكون آخر الاجتماعات ٠ وسألته هل تظهر الدول الأخرى المنافسة لبريطانيا في الشرق تأييدها للعرب فقال ان كل الدول الاوربية غير مخلصة للشرقيين بل الاخلاص يكون لكل صوت يخرج من البلاد العربية ويكون له تأثير في الاوساط الأجنبية ولعل صوت مؤتمر بلودان يكون حافزا للوطن العربي ليفكر في تعيين مستقبله وسألته ما هو موقفكم اذا قررت الجامعة تقسيم فلسطين فأجاب ان هذه نقطة

ذات شأن في الموضوع فاذا فرضت واقرت الجامعة مبدأ تقسيم فلسطين وانشاء دولة يهودية فيها فنريد ان نعلم هل ستحمي بريطانيا هذه الدولة فان حمتها كان لنا ان نعلم عندئذ أن القوة وحدها هي التي تنقذ فلسطين وان هي لم تحمها بل اكتفت بشأنها وتركتها وشأنها كان لنا عندئذ مع دولة اليهود الجديدة حديث وشأن اما أن نسترد حقنا فيها كما تسترد الحقوق واما أن تنقلب علينا وتغزونا . ونحن نعلم ان الانكليز قالوا منذ سنوات انه لم يعد بامكانهم ارسال أبنائهم الى البلدان النائية لتأبيد الانتداب ولهذا الغوا انتداباتهم فهل يناقضون اليوم أنفسهم ويحمون الدولة اليهودية؟ هذا ما سنراه واعتقد ان هذا الموضوع سيطرق في جامعة الأمم . فقلت لسعادته من سيطرقه فأجاب ان هناك جهات ستطرق الموضوع من هذه الناحية فقلت هل اذا انشأت بريطانيا الدولة اليهودية ولم تتعهد بحمايتها تقبلون التقسيم فأجاب نعم نحن نقبله موقتاً الى ان نتدبر أمرنا فيما بعد مع الدولة اليهودية الجديدة .

حديث مطران حماه الارثوذكسي

حدثني سيادة مطران حماه وهو المطران الارثوذكسي اغناطيوس حريكه فقال انه يعتقد ان الصهيونيين شعب مخرب فهو قد هدم روسيا وكاد يهدم المانيا ومتى حل في فلسطين فلا يبعد ان يحل هنا ايضاً وهو على غير شاكلة الشعوب التاريخية الاخرى كالارمن والاشوريين فهؤلاء يمكن اذا عاشوا بيننا ان يمتزجوا فينا ويصيروا منا اما اليهود فبالعكس تماماً وعلى رغم وجودهم قروناً طويلة بين الامم المختلفة ظلوا يهوداً وكأننا بهم يشعرون انهم شعب مشوه بين شعوب مكتملة الاجزاء يسعى لأن يصلح ما شوه فيه وهو وجود وطن له وعندي ان المسيحيين اذا اعتبروا انهم يستطيعون التفاهم مع اليهود وانشاء تعاون بينهم ضد الاسلام يغلطون فاليهود لم يمكنهم أن يتفقوا ويتعاونوا مع شعب من الشعوب التي عاشوا بينها وربما اذا استقروا في فلسطين

طغوا علينا وصرنا نحن المسيحيين غداً في حاجة الى وطن قومي ،

أما مؤتمر بلودان فنعلق عليه الآمال بأن يكون نفيراً داوياً بين ابناء هذه الاقطار للتعاون على دفع الخطر اليهودي .

تصريح نبيه العظمة رئيس لجنة الدفاع عن فلسطين في سورية

وحدثت حضرة المومى اليه فقال ان المؤتمر نتيجة فكرة سابقة لمؤتمر عربي يعالج الوحدة العربية وجاءت الآن قضية فلسطين ميسرة اجتماع هذه الجمهرة الصالحة الطيبة من أبناء العرب .

فقلت له هل تعتقدون ان الوفود تمثل البلدان القادمة منها فقال اعلم ان هذه الوفود تجمع الاحزاب القومية في بلدانها واذا كان بعض المشتغلين بالقضية العربية وقضية فلسطين لم يأتوا فهم يؤيدون اخوانهم المشتركين بالمؤتمر تأييداً كلياً .

فقلت اذا فرض واقرت جامعة الامم مشروع التقسيم فما يكون موقفكم فقال اذا قررت الجامعة التقسيم فسنبقى مناضلين ضد هذا القرار الى أن يقضي الله امراً كان مفعولا وقد سبق لاربعة وخمسين دولة ان قررت في الجامعة قرارات ضدنا وبدلناها وغيرناها باستمرار نضالنا وهكذا نأمل الآن .

رأي وفد فلسطين

وسألت جمال بك الحسيني رئيس وفد فلسطين فيما قرره مؤتمر زوريخ ومقابلته بمؤتمر بلودان فقال ان مؤتمر زوريخ كان خدعة للعرب اوقعوا اليأس بقلوبهم لعلهم يقنعونهم بأن التقسيم امر واقع وقد اتفقوا على هذا مع صديقهم — وزير المستعمرات ولكن هذا لم يخدع العرب ولم يكن مؤتمر زوريخ الا للمساومة لعل العرب يقبلون بما تم خوف توسيع شقة المنطقة اليهودية ومؤتمر بلودان لاعلاقة له بمؤتمر زوريخ أو بأي مقررات وضعها بل عقدناه لنعلم العالم ان قضية فلسطين ليست لأهل فلسطين بل للعالم العربي واني

اعتقد ان انكلترا لا يمكنها ان تتخلص من واجبها تجاه العرب القاطنين في طرق امبراطوريتها فاذا اتحد العرب هؤلاء فرضوا على بريطانيا مشيئتهم واضطرت الى قبولها ٠

﴿حديث الأمير شكيب﴾

وحدثني عطوفة الأمير شكيب أرسلان رداً على سؤال طرحته عليه عن الايحاءات التي توحيها اليه مزاولته السياسة الشرقية في صدد قضية فلسطين ومجراها ٠ فقال :

توحى لي أنه اذا ثبت العرب في مقاومتهم لمشروعات انكلترا الصهيونية التي تحاول استعمارهم تحت صورشتى فستنتهي بالفشل التام ٠ نعم ان العرب سيعانون أهوالاً ويتحملون مصائب كثيرة ولكن سيكون نجاحهم باهراً في آخر الأمر ٠

وسألته عن مؤتمرات اليهود وتأثيرها بقضية فلسطين فقال ان مؤتمرات اليهود كانت كلها منذ نهاية الحرب للآن تزيد اليهود قوة لأنها كانت تجمع آرائهم وعزائمهم ولكن هذا كله يتلاشى في آخر الأمر لأن اليهود كانوا يأتمرون لتنفيذ خطة اعتداء حال كون العرب يأتمرون الآن لاجل تنفيذ خطة دفاع والمدافع يستبسل أكثر من المهاجم واعتقد أن هناك دولاً كثيرة تعطف على العرب بطبيعة الحال وذلك لسبب كونها تعلم ان العرب معتدى عليهم ٠

﴿البطريرك الأرثوذكسي والمؤتمر﴾

وما علمته ان غبطة البطريرك الأرثوذكسي في دمشق ودعي للمؤتمر وكان ينوي الحضور ولكنه عدل في آخر دقيقة ومما علمته انه لو حضر لكانت اسندت اليه رئاسة المؤتمر ٠

⁂

وقالت جريدة «النهار» البيروتية في عددها الصادر في ١ و ٢ أيلول عام ١٩٣٧ :

في مؤتمر بلودان

العرب يستعيدون وعيهم القومي ويعملون فليعتبر المتمسكون بالفينيقية والفرعونية والشعوبية

... وها نحن في المؤتمر

اربعمائة وخمسون رجلاً من عيون العرب وزعمائهم ومفكريهم نفروا من مصر وفلسطين وسوريا والعراق وشرق الأردن ولبنان (من لبنان العربي رغم أنف الفينيقيين) واحتشدوا في بلودان يبحثون حالة فلسطين ويدرسون التدابير التي تؤدي إلى انقاذها من براثن الصهيونيين . وقد تجلت في هذا المؤتمر يقظة العرب وظهر وعيهم القومي بأجلى مظاهره سواء في الخطب التي القاها رئيس لجنة الدفاع عن فلسطين في سوريا وفخامة ناجي باشا السويدي وسيادة المطران اغناطيوس حريكه ، وكلها تنم عن شعور العرب بحقهم في الحياة الحرة المستقلة في مختلف أقطارهم ، أم في الأحاديث الخاصة التي دارت بين رجالات العرب في الفترات التي تخللت جلسات المؤتمر .

ولئن كان اليهود قد حشدوا جموعهم من الآفاق واجتمعوا في زوريخ ليبحثوا قضية وطنهم القومي فان وفود العرب قد نفرت الى بلودان باسم القومية العربية لتعمل على دفع هذه الغارة الصهيونية التي تريد أن تنشيء وطناً دينياً في قلب بلاد العرب في الوقت الذي يستيقظ فيه الوعي القومي العربي بعد ان نام طويلاً تحت غبار الأجيال وبعد أن حاول خصوم العرب أن يخنقوه بالحركات الهدامة كالفينيقية والفرعونية والشعوبية وما اليها من أساليب يريدون بها أن يفتتوه تفتيتاً ويمنعوا العرب من استعادة مجدهم الضائع وعزمهم السليب .

وقد بدأ المؤتمر أعماله واستمر فيها محلقاً فوق الحزبيات المحلية كلها .

فلم يقع ما كان يخشاه الحكوميون في لبنان وما استولى عليهم الذعر من أجله إذ اتهموا المعارضة بأنها تريد استغلال المؤتمر للحملة على الحكومة لأن للمؤتمر هدفاً أعلى من الاشتغال بهذه الامور . وانه لعمل يشرح الصدر ان نسمع من فم رئيس المؤتمر ناجي باشا السويدي رئيس الوزارة العراقية الاسبق قوله على ملأ الناس اننا الآن مع الانكليز على مفترق الطرق فعليهم أن يختاروا بين صداقة العرب وصداقة الصهيونيين فان هذا الكلام يصدر في مثل هذه الظروف وعن رجل كناجي باشا يدل على ان العرب تركوا الهزل وشرعوا يواجهون الحقائق ليستعيدوا حقهم ويشقوا طريقهم الى التحرر والسيادة . وانه لما يشرح الصدر أيضاً أن يقف رئيس روحي كسيادة المطران اغناطيوس حريكه مطران حماه وهو اللبناني الأصل فيقول بلغته السليمة ان اجتماع بلودان انما هو اجتماع عائلي تنادى اليه العرب من مختلف أقطارهم ليدفعوا عن الجسم العربي عدوان الأعداء على عضو من أعضائه وهل العرب الا جسم واحد ؟ وانه لما يشرح الصدر أيضاً أن يقف الوزير المصري السابق محمد علي علوبة باشا ويشرح ببيانه العذب ضرر الدمل الصهيوني في الجسم العربي وخطره على القومية العربية طالباً الى العرب ان يكونوا يداً واحدة في دفع هذا الخطر الذي هدد ممالك اوروبا نفسها فقامت بعضها الى بعض دفعة وهي أقوى من العرب وأمتن . ان هذه الروح القومية التي رفرفت في جو المؤتمر وهزت نفوس المؤتمرين دلت أوضح دلالة على ان الفكرة العربية التي كانت خيالاً يضحك منه بعض المتشائمين والشعوبيين والاستعماريين أصبحت حقيقة ملموسة وانها أمست جسماً تكتل وتكون ومشى في طريقه فاذا تعثر اليوم فانه يستقيم غداً على قدميه ويتجه الى الهدف بخطوات ثابتة ضاحكاً من الذين كانوا بالأمس يضحكون منه ويعتبرونه خيالاً . فليعتبر الذين لا يزالون متمسكين بالفينيقية والفرعونية والاقليمية والشعوبية وليعلموا أن الأقطار العربية التي بدأ كل منها يدعم

كيانه ويشد بنيانه تنبض كلها بقلب واحد وتحدوها فكرة واحدة حتى اذا قوي كل قطر وانقذ نفسه تساند مع شقيقه وتعاون مع اخيه وتحالف معه على دفع العدوان والمحافظة على الكيان فتستعيد الاقطار العربية حريتها بعد ان استعاد العرب وعيهم القومي ليحملوا نصيبهم في خدمة الانسانية والحضارة كما حملوه من قبل • ولله الأمر من قبل ومن بعد •

«جبران تويني»

وقالت جريدة بيروت الصادرة في ١٤ ايلول عام ١٩٣٧ :

خرجنا من مؤتمر بلودان

ونحن نشعر ان البلدان العربية اصبحت عائلة واحدة مترابطة الاسباب موحدة الجهود والغايات

ما كان مؤتمر بلودان الا ظاهرة جديدة من ظواهر الحياة في الامة العربية وبرهان قاطع على يقظتها وشاهد عدل على روح الجماعة التي أخذت تدب في مختلف اقطارها ودليل على تمسكها بالعروبة واتخاذها عقيدة قومية تسعى اليها بالاسلوب العلمي وتجعلها المثل الاعلى الذي تهفوا اليه قلوب الشباب على تباين الملل والنحل •

لقد خرجنا من مؤتمر بلودان ونحن مؤمنون اشد الايمان بالعروبة هذه الرابطة التي تجعل من البلدان العربية قطراً واحداً وعائلة واحدة وجسماً واحداً اذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الاعضاء بالسهر والحمى فرحين لهذه النتائج السريعة الطيبة التي توصل اليها المؤتمرون في ايام ثلاثة ولهذه المقررات الحكيمة التي اتخذوها ولهذا الموقف العاقل الذي وقفوه ازاء دس بعض الرجال الذين كانوا يودون ان يجعلوا من المؤتمر وسيلة للتشفي وذريعة للهدم •

لقد عرف العالم موقف الاقطار العربية وموقف العرب من قضية فلسطين وعرف أيضاً ان العرب يرفضون التجزئة رفضاً باتا ويطلبون وقف الهجرة الصهيونية وبيع الاراضي التي يملكها العرب ويرغبون في وطن عربي مستقل يعامل اليهود معاملة الاقليات لا يساء اليهم في شيء ولا تهضم حقوقهم ولا يعبث بمقدراتهم وعرف هذا العالم أيضاً الميثاق الذي عاهد المؤتمرون انفسهم عليه واقروه باجماعهم الا وهو أن يستمروا في الكفاح والنضال في سبيل القضية العربية في فلسطين الى أن يتم انقاذها وتتحقق السيادة العربية فيها وعرف العالم ان العرب في ميثاقهم هذا لم يكونوا هازلين .

نحن من الذين يعتقدون ان مؤتمر بلودان هو الخطوة الاولى في تنظيم شؤون العرب تنظيماً علمياً وفي أخذ العرب بالاساليب الحديثة لان الرجال الذين اجتمعوا في هذا المؤتمر يمثلون الاقطار العربية كافة .

الم نسمع الشباب المثقف باقي بيانات اللجان المختلفة بعد ان صاغها في قالب عالي مملوء الفكر واصالة الرأي وحسن البيان ؟

الم نسمع الدكاترة العجلاني وزين الدين والمأمون يلقون هذه البيانات بهدوء ورصانة وينزعون فيها النزعة العلمية في البحث فنعجب بأكثر ما قالوا ونسر بشبابنا يسلكون هذا الطريق لأنه الطريق الوحيد الذي يؤدي الى النجاح .

كان كل ما في المؤتمر جميلاً ينم عن رغبة صادقة في الخدمة وشعور حي في الوصول الى نتائج حاسمة فيما يتعلق بالشقيقة العزيزة فلسطين وحس بالواجب لمسناه في الرئيس والاعضاء .

ان مؤتمر بلودان قد انتهى بنجاح من الوجهة النظرية وان النجاح الحقيقي كما قال الرئيس السويدي لن يكون اذا لم يعقبه التنفيذ العملي .

اننا نقول مع الرئيس السويدي الكريم ان مؤتمر بلودان لم ينته بانتهاء جلساته بل هو في نظر الجميع وفي عرف الحقيقة يبتدئ بانفضاض اعضائه .

لنبدأ عملنا منـذ الآن ولنكن مخلصين في هذا العمل ولنحمل قرارات بلودان في قلوبنا وفي كل ما يصدر عنا من عمل ولنذكر الميثاق الذي عاهدنا الله وانفسنا عليه فالعالم كله يتطلع الى نتائج هذا المؤتمر كما تطلع الى مقدماته واعماله .

« محي الدين النصولي »

وقالت جريدة الانشاء الدمشقية الصادرة في ١٠ ايلول عام ١٩٣٧ :

مواقف تبعث الرجاء

مؤتمر بلودان مظاهرة عربية كبرى لتحرير فلسطين

صيحة الحق في وجه الظلم تجتمع عليها كلمة العرب في بلودان ، وهي حادثة عظيمة في تاريخ الأمة العربية الحديث تدل على أن الشعور القومي قد تمكن من قلوب أبنائها فخلصت من شوائب الأهواء الشخصية والأغراض المحلية وسمت إلى مبادئ أرفع منزلة وابعد غاية ، تمد إليها أبصار الأمم التي تريد أن تحيا حياة طيبة ، فيأتي إليها رزقها رغداً وتنعم بعز الاستقلال والسيادة والكرامة وتتبوأ بين الأمم السعيدة الحرة منزلاً هنيئاً ومقاماً كريما .

فالأمل الذي تعلو فيه الهمم وتحيا الشعوب ، والألم الذي يصفي النفوس ويطهر القلوب ، قد اجتمعا للأمة وكان مؤتمرها الحديث مظهراً من مظاهرها وكانت المحنة التي تمر بفلسطين وتهز عاطفة كل قلب أبي مذكرة بالآمال والآلام وجاعلة مؤتمر بلودان مظاهرة عربية كبري ترمي إلى تحرير فلسطين

ودعوة جامعة عامة لاظهار ما في هذه الأمة من قوى كامنة تأبى أن تستسلم للضيم وتقف في مواقف الذل ٠

فلا غرو إذا سنحت لنا سوانح الرجاء عندما نطالع أخبار هذا المؤتمر العربي الكبير الذي اجتمع فيه صفوة من رجال العرب في أقطارهم المختلفة ونقرأ الخطب النفيسة التي تلقى به والتي يرمي أصحابها عن قوس واحد إلى غاية واحدة ، هي احياء مجد الأمة العربية واعلاء شأنها والدفاع عن مكرماتها المهددة في أعز بقعة من بقاعها وأشرف دار من ديارها ٠

وهذا الصوت الذي تسمعه السياسة الأوربية ولا سيما السياسة البريطانية التي تلبس لكل حال لبوسها ولكنها لا تتحول عن المقصد الذي وضعته أمام عينها ، يدل على أن العرب الذين قاوموا الاستعمار الانكليزي واليهودي في طوره الأول الذي دام عشرين سنة سيقاومونه في أطواره الحديثة التي دعت إليها اللجنة الملكية أو لجنة الانتدابات وأرادت كلتاهما أن تخفياها بستر رقيق من التقسيم والاتحاد ٠

والسياسة البريطانية في فلسطين هي مظهر من مظاهر سياستها ، فبينما يظنها الظانون متحولة متقلبة حتى يقولوا انها في اضطرابها كاضطراب البحار التي تحيط بجزائرها يجد الخبيرون انها تذهب ذات اليمين وذات الشمال ولكنها لا تتحول عن الغاية التي تنشدها ، وكذلك فانهم منذ استنوا في فلسطين تلك السنة الجائرة بانشاء وطن قومي لليهود فيها لتثبيت قواعد استعمارهم على العدوة الثانية لقناة السويس وحماية الطريق الأعظم إلى ممتلكاتهم الواسعة ، لا يزالون يحاولون أن يحققوا أربهم بتغيير الوجوه وتنويع الاساليب ، ولكن العرب الثابتين على حقهم العارفين بمصادر خصومهم ومواردهم لا يؤخذون على غرة ولا يختلون بسياسة وسيصبرون في البأساء والضراء حتى يرجع الحق إلى أوطانه ويستقر العدل في نصابه ٠

***

وقالت جريدة الاستقلال العربي الدمشقية الصادرة في ١٢ ايلول ١٩٣٧

عم انفض المؤتمر القومي

ما معنى هذا التقمص و كيف ينظر اليه العرب

و كيف يجب ان تنظر اليه بريطانيا

انفض المؤتمر القومي العربي الاول عن قرارات عدة كلها خطيرة و كلها ذو شأن انما هي المقررات التي وضعتها الادمغة العربية النيرة والادمغة العربية التي اكسبها الزمان تجاريب قيمة واختبارات ثمينة لذا كان طبيعيا ان تكون خطيرة عظيمة الشأن بمعانيها ومبانيها وخاصة بما ترمي اليه من عمل ثبت لكل مطلع على مضامينها وما تكنه عن مغامز بعيدة سطرت في عبارات لبقة ووضعت في صيغ رشيقة ان واضعيها عالمون بما يضعون وانهم انما يضعون مقررات ليكون لها اليوم اثرها وليكون لها في الغد نتائجها فالعاطفة ، اذا نحن وددنا أن نجرد المقررات فقط منها وان نجرد واضعيها ، انما كانت مفقودة عديمة الاثر وان الحقيقة المادية وحدها هي التي سيطرت عليها . ولقد كان الهدف الفذ الذي رمى اليه واضعو المقررات المذكورة امام العالم اجمع ولا سيما الحكومة البريطانيـة ان العرب غدوا بعيدين كل البعد عما كانوا يتهمون به من قبل من جري وراء الخيال وسعي وراء الاوهام وانهم انما يعملون اليوم على أساس مادي دعاماته العلم والاختبار والرغبة الأكيدة في التملص من حياة الاستعباد المفعمة ذلة ومسكنة والتمتع بحياة حرة مستقلة أسوة بالأمم الاخرى التي تعيش على سطح هذا المعمور .

ولقد رأينا في المؤتمرات التي عقدها العرب في السنوات السالفة كثيراً من المقررات ولكننا لم نر مثل هذه التي وضعها مؤتمر بلودان والتي تجلى فيها العزم الصادق على مجابهة السياسة الاستعمارية والنزوع الوطيد الى مقاومة القوة واتخاذ العدة للوصول إلى هذه الغاية ولعل الباعث الأقوى

على ظهور مقررات بلودان المستمدة من روح واضعيها الذين مثلوا آمال وأماني الشعوب العربية أصح وأدق تمثيل إنما هو هذا الوعي العام الذي نراه في العرب فقد سادهم وكاد يكون عاماً فيهم وليس في السالم من يستطيع الزعم ان امة واعية تغدو عرضة الى الاستعباد فالوعي العام انما هو الركن الركين للنهضات الشعبية وليس في مكنة شعب من الشعوب بدونه ان ينجو من عبء ثقيل يحسه أو من حكم ظالم يرهق به فاذا نحن حمدنا الله فعلى هذه النعمة العظيمة التي أسبغها على شعوب العرب وقد تفتحت عيونهم لما يراد بهم فلم يعودوا يطيقون ظلماً وذلاً . وهذا ما يبشرنا بمستقبل باهر . هذه هي الروح التي استطعنا تفهمها من مضامين المقررات التي صاغها المؤتمر القومي العربي الاول ولعل اكثرها خطورة وأوفرها عظم شأن هو ذلك الذي انتخبت اللجنة العربية العليا فيه لان تكون لجنة تنفيذية للمؤتمر القومي العربي الأول فان لهذا الاختيار معناه العظيم ودلالته الخطيرة وليس في الأوساط العربية فقط وانما حيال الحكومة البريطانية أيضاً . فان اللجنة العربية العليا لن تعد خاصة لفلسطين وحدها . وإنما تمثل جميع الشعوب العربية التي مثلت في المؤتمر فاذا هي تكلمت فباسم الشعوب برمتها . واذا هي افلحت بمهمتها وحازت سؤدداً وفخاراً كان لهذه الشعوب منها أوفى نصيب واذا هي مسها ضر أو طعنت بكرامتها فالعرب برمتهم يمسون بهذا الضرر ويطعنون بكرامتهم .

وهذه حقيقة بينة اذا نحن وددنا ان نلفت اليها انظار رجال الحكومة البريطانية وبخاصة أولئك الذين أخذوا على عواتقهم مماشاة السياسة الصهيونية ومما لأتها فان في تفهمها هذه الحقيقة ما يهيب بالمسؤولين عن العلاقات البريطانية العربية والصلات المتوافرة في الفريقين الى تنكب السبل التي تؤدي الى ايهان هذه العلاقات واضعاف هذه الصلات ثم الى ايجاد حالة نعتقد انها لا تتفق ومصالح بريطانيا العظمى في هذا القسم من بلاد العرب ولا سيما في

الظروف الدولية الحاضرة . ان اختيار اللجنة العربية العليا في القدس لتكون لجنة تنفيذية للمؤتمر القومي العربي انما يعني تقمص المؤتمر فيها ولهذا معناه ودلالته وانا نعيد هذا القول ثانية ليتفهمه كل من تعامى عن الحقائق الخالدة وعن سبيل العدل والنصفة ليعود الى طريق الصواب .

فان صداقة العرب ثمينة بل هي اوفر قيمة لبريطانية من صداقة اليهود وصداقة أي شعب من الشعوب الواقعة بلدانها على ضفاف البحر الاحمر والاقيانوس الهندي التي اصبحت كلها مهددة بالمفاجئات والطوارئ .

عثمان قاسم

وقالت جريدة القبس الدمشقية في عدد ١٣ ايلول ١٩٣٧

المؤتمر العربي يتفق على الحق والمنطق

والموتمر اليهودي يتنازع على الباطل والعدوان

اختتم المؤتمر العربي جلساته أمس الاول واستطاع باتفاق الجميع وتضامنهم أن يضع النقط على الحروف وان يعلن موقف البلاد العربية اجمع من مشروع التقسيم وسياسة انكلترا في فلسطين والخطة التي قررت البلاد العربية انتهاجها لانقاذ الشعب العربي من براثن اليهود ومخالب السياسة الانكليزية وايصاله الى ما يصبو اليه من حرية واستقلال وسيادة . فقد اثار مشروع التقسيم اهتمام البلاد العربية الاسلامية اجمع من سنغافورة حتى مكناس — وتوالت الاحتجاجات والمؤتمرات من كل جانب . ثم جاء المؤتمر وأعلن باسم الجميع كلمة البلاد العربية والاسلامية فكانت كلمته كلمة الجميع وفكرة الجميع وهدف الجميع . وهذه المقررات التي اتخذها المؤتمر لا تعبر عن مشاعر

الشعوب العربية والاسلامية فحسب، بل تعبر عن رأي الحكومات العربية والاسلامية في وقت واحد . واذا لم يكن في وسع الحكومات ان تشترك في المؤتمر بصورة رسمية فقد أعلنت موقفها بالطرق الديبلوماسية ولم تخرج في هذا الموقف عن المقررات التي اتخذها المؤتمر فحكومة جلالة الملك ابن السعود اعلنت موقفها من التقسيم وانصرفت لدرسه والاحتجاج عليه في مجلس التاج وحكومة العراق أسرعت الى ارسال مذكرتها الاحتجاجية الى مندوبها في العصبة وطلبت اليه ان يعارض المشروع وأن يدافع عن وجهة نظر العرب في جلسات العصبة المقبلة . كما ان حكومة سوريا لم تقصر في هذا الواجب فأرسلت مذكرتها الى باريس وفرنسة وجنيف محتجة على تجزئة فلسطين مدافعة عن حق العرب في هذا الجزء العربي العزيز . ويبدو موقف الحكومات العربية بصراحة في هذه التسهيلات التي حققتها لمندوبي البلاد العربية والاعمال التي ساهمت فيها في سبيل نجاح المؤتمر وتحقيق أهدافه . وعلى ذلك فإن مقررات المؤتمر العربي تمثل موقف الحكومات والبلاد العربية وتعبر عن رأيها دون أي تحفظ . وقد لا نستطيع هنا ونحن نرى بعض الصحف الانكليزية تشير الى مؤتمر بلودان العربي ومؤتمر زوريخ اليهودي الا ان نقارن بين هذين المؤتمرين والجو الذي يسودهما . فاذا كان مؤتمر بلودان جواباً لمؤتمر زوريخ فان الفضيلة في هذا الجواب انه كان جواباً اجماعياً لا خلاف فيه . فبينما المناقشات والمجادلات تسود جو مؤتمر زوريخ وتضطر الرئيس لرفع الجلسات وتأجيلها — خوفاً من نشوب المعارك وضرب الكراسي والعصي وبينما أعضاء المؤتمر اليهودي بين موافق على التقسيم ومعارض له كان مؤتمر بلودان متضامناً متفقاً تسوده روح واحدة وفكرة واحدة وهدف واحد . لقد كان مؤتمر بلودان متفقاً على الحق مجمعاً على المنطق و كان مؤتمر زوريخ متنازعاً على الباطل متخالفاً على الظلم . وفي هذا التضامن الذي كان روح المؤتمر في بلودان وذلك الشقاق الذي كان روح المؤتمر في زوريخ دليل كبير على وحدة العرب وتفسخ اليهود وفوز الحق والعدل والمنطق وفشل الباطل والظلم

والعدوان . والآن وقد اختتم مؤتمر بلودان جلساته وأعلن مقرراته فقد أصبحت انكلترا أمام موقف صريح لا لبس فيه ولا غموض فاما مع العرب واما مع اليهود . اما سياسة مع العرب ومع اليهود او مع اليهود ضد العرب كما هو الواقع فقد اصبحت بعد مؤتمر بلودان سياسة قديمة فاشلة ليس في وسع انكلترا انتاجها والاعتماد عليها . فاذا كانت انكلترا قانعة بأن مصالحها مع العرب فلتكن مع العرب والا فلتكن مع اليهود ولتعلن بصراحة انها تؤيد أحفاد شيلوخ واليهودي التائه وتناصر الباطل والظلم والعدوان ليعرف العرب أية خطة ينتهجون وأية سياسة يتبعون .

***

وقالت جريدة الايام الدمشقية عدد ٨ ايلول ١٩٣٧ :

مؤتمر بلودان

مقياس صحيح لنتاج الفكرة العربية

كل من رافق الحركة العربية منذ سنة ١٩٢٠ حتى الآن يعرف أن المؤتمر العربي الذي يعقد هذا اليوم — الاربعاء — في فندق بلودان هو المؤتمر الاول من نوعه لانه يضم من كل قطر عربي اشخاصاً عرفوا باخلاصهم لقوميتهم وتمسكهم بمبدأ العروبة ولانه سبق لرجالات العرب في ظروف مختلفة أن فكروا في عقد مؤتمر من هذا النوع ولكنهم لم يتمكنوا من الخروج عن دائرة التفكير لان الاوضاع السياسية الشاذة في البلاد العربية وتحكم المستعمرين بمقدراتها كانت تحول دون تحقيق هذه الامنية حتى مرت ظروف لم يجد فيها رجالات العرب حكومة من حكوماتهم أو بلاداً من بلادهم تسمح لهم بعقد مؤتمر عربي يبحث القضية العربية كلها او جزءاً منها هذه حقيقة اذا ذكرناها اليوم الى جانب المؤتمر العربي الذي يعقد في بلودان

نستطيع أن نفهم جيداً ان سورية الدولة التي لا تزال في مستهل حياتها الاستقلالية وفي بدء تكونها السياسي والاجتماعي والتي لا تزال في حاجة كبيرة الى توثيق علاقاتها السياسية مع الدول المجاورة قد تبنت عقد المؤتمر العربي في بلادها فأبدت جرأة أدبية بل بالاصح تضحية جليلة في سبيل العروبة هدفها الاسمى ومثلها الاعلى ٠ واذا كان من حق كل عربي أن يقدر لسورية هذا الموقف فان من حق كل واحد من رجالات العرب الذين يضمهم اليوم مؤتمر بلودان ان يعلم بأن الانظار تتجه الى هذا المؤتمر من مختلف انحاء العالم ليسمع الجميع صوت العرب في أول مؤتمر يعقدونه وليروا ثقافة العرب وليحكموا على حاضرهم ومستقبلهم ٠ ان مؤتمر بلودان اذا كان ظاهرة قومية جميلة نصفق لها نحن معاشر العرب فينبغي أن نعلم جيداً انه في الوقت نفسه مقياس صحيح لنتاج الفكرة العربية ولكفاءة العرب واهليتهم للحياة فاذا اظهر المؤتمر في بحوثه ومقترحاته ومقرراته نضجاً يقطع على خصوم العرب سبيل الحجة والنقد والاتهام اصاب العرب في مؤتمرهم نجاحاً كبيراً وكان خطوة موفقة في سبيل تحقيق امنيتهم الكبرى ٠ ان كلمة المؤتمر العربي الذي يفهمنا مدلولها على ان المؤتمر قومي عربي لا بد أن يتناول في بحوثه القضية العربية والحوادث القائمة في بلاد العرب تسوقنا الى التساؤل عما اذا كان المؤتمر سيبحث هذه الامور العامة كلها ام ان بحثه سيكون قاصراً على قضية فلسطين وحدها او ازاء مشروع التقسيم الممقوت الذي منيت به ٠ المعروف لدينا الى اليوم ان البحث سيقتصر على فلسطين دون سواها وسواء اكان البحث عاماً يتعلق بالاقطار العربية كلها أو خاصاً ينحصر بمشكلة فلسطين وحدها فالمؤتمر بجملته يجمع نخبة عربية ممتازة سيأخذ العالم عن اعمالها صورة صحيحة على المرحلة التي بلغها الشعب العربي بنهضته وجهاده ٠ ان اجماع العرب على رفض مشروع التقسيم اذا كان امراً مفروغاً منه وسيقره المؤتمر من دون شك لانه لا يوجد عربي في العالم يشعر بشعور امته

يتردد في رفضه فان الامل كبير بأن المؤتمر سيعطي للعالم الصورة التي تتمثل فيها اعراض النهضة العربية التي لا ترمي الا الى ما رمت اليه نهضات الشعوب الراقية التي احتلت مقعدها واثبتت وجودها بين الامم .

⁂

وقالت جريدة الف باء الدمشقية في ٩ ايلول عام ١٩٣٧ :

حول مؤتمر بلودان

نفسية المؤتمرين ، وصف الجلسة الاولى بريشة طائر

قيل أن رجلا شكا الى طبيب وجع بطنه فقال ما الذي أكلته ؟ قال أكلت رغيفاً محترقاً فدعاه الطبيب ليكحله بذرور فقال الرجل انما اشتكي وجع بطني لا عيني قال قد عرفت ولكن اكحلك لتبصر الرغيف المحروق وغير المحروق ونحن قد يممنا بلودان وكحلنا عينينا قبل ان ندخل قاعة المؤتمرين ولهذا تمكنا بعد ان احتككنا بهم من ان نتكلم عن نفسيتهم ونحن نملك قوة التمييز بين الرغيف المحترق وغير المحترق . وقد استدركنا وقلنا أن ما سنرسمه عن الجلسة الاولى هو بريشة طائر وعذرنا أن الوقت الذي انقضى بين هذه الجلسة وبين ارسال هذا المقال الى أيدي العمال لتنضيد حروفه لا يتجاوز الساعة وعلى كل فليس بحثنا مما يتناول جوهر المؤتمر بل هو وصف خارجي له ولنفسية القسم الاكبر من اعضائه الذين اجتمعنا بهم .

كان مشهد التعارف بين القادمين من أروع المشاهد فكأنك كنت ترى مسجونين خرجوا من أقفاصهم واجتمعوا في باحة السجن يسلم أحدهم على الآخر بثغر باسم والكل ينتظر وصول العفو الذي صدر وبعد هنيهة يصل الى السجن فهذه الهنيهة كانت طويلة ولذيذة في نظر المؤتمرين لان الأمل معقود على ما وراء الباب المؤدي الى قاعة المؤتمر حيث تظهر القوى التي

ستنجد فلسطين حتى ان كثيرين منهم رغم ان مبيتهم غير مأمون كانوا غير مكترثين براحتهم الشخصية استناداً على مايؤملون من الراحة لفلسطين من وراء هذا المؤتمر ٠ اما الخطابات فحدث عنها ولا حرج فقد استولت على الاعصاب والمشاعر حتى نظرنا عدداً غير قليل من العيون تقطر منها الدموع وحتى سمعنا أحد المؤتمرين وهو غريب عن فلسطين يقول والله نحن في غنى عن هذا التحميس فأرشدونا فقط ماذا يجب أن نعمل وكنت ترى صورة التضحية والتسليم والانقياد مرتسمة على كل الوجوه ٠ وجميع ما تسيل به فصاحة الخطباء وأفواهم تلتهمه النفوس فلا كلمة ولا حوار ولا استفهام ولا حركة الا في الايدي المصفقة حتى انهم عندما قالوا لهم سوف لا تنتخبون لا الرئيس ولا المكتب ولا اللجان لان كل ذلك سيكون على طريقة التعيين سلموا بطيبة نفس وارتياح خاطر لثقتهم التامة بأن الشعور بالمصيبة عام وان أي شخص سلم اليه أي أمر سيقوم به باخلاص وتضحية وتفان ٠ خلاصة القول ان جميع هذه القوى العربية المجتمعة من أقطار شتى في مؤتمر بلودان كانت كانها ادخلت في بوتقة وخرجت منها سبيكة واحدة في الرأي والفكر والقول والعمل والاستعداد للتضحية على أنواعها الثلاثة أعني الوقت والمال والدماء ٠ وهذا لا يعني ان المؤتمرين يعلنون الحرب ويرفضون السلم بل عكس الامر شاهدنا على وجوههم الارتياح عندما القى رئيس المؤتمر السيد السويدي خطابه الحكيم وشرح موفد اللجنة العربية العليا استعداد الامة العربية لتناول غصن الزيتون اذا اجيبت فلسطين الى مطاليبها العادلة ٠ وهكذا خرجنا من المؤتمر ولسان كل واحد منا يردد ما قاله مرة المندوب السامي الفرنسي المسيو ده جوفنل « السلم لمن أراد السلم والحرب لمن أراد الحرب » فعلى قادة السياسة في أوربا أن يترووا فيما يفعلون بشأن فلسطين قبل أن تشتعل البلاد العربية من أقصاها الى أقصاها بنار الدفاع عن هذه القطعة العربية ذات الأماكن المقدسة ٠

« يوسف العيسى »

وقالت الجريدة السورية اللبنانية الصادرة في بونس ايرس في الأرجنتين في العدد ٢٦٠٢ منها :

مؤتمر بلودان

عقدت وفود البلدان العربية مؤتمراً هاماً في مدينة بلودان المصيف السوري المشهور للنظر في قضية فلسطين التي تعاني عذاب النار والحديد · وقد اسفر المؤتمر عن نتائج عظيمة طالع قراء هذه الجريدة تفاصيلها تباعاً من عدادها إيجاد التقرب بين تلك الأقطار وتأليف جبهة واحدة للدفاع عن البلد العربي المنكوب ·

يقول المثل الارجنتيني «التأخر أفضل من العدم» ونحن نردد هذا المثل لان هذا المؤتمر كان يجب عقده منذ اليوم الأول الذي بات أحد الأقطار العربية مهدداً بالخطر · ولو قام زعماء العرب بذلك لما رأينا المآسي تترامى على بساط وطننا ذلك الترامي المفجع ·

لا نقول ان مؤتمر بلودان سيعيد الحق الى نصابه ولكننا نقول انه يكون سبباً في تنبيه الدول الأوربية — مرة جديدة — الى أن العرب لم يعودوا تلك الأمة التي كان يخدعها الكلام المعسول أو يخيفها التهديد المفزع بل أصبح العرب الأمة التي تطالب بحقها وتعرف كيف تطالب به ·

ان فاجعة الاسكندرونة لا تقل في عرفنا عن افظع الفواجع التي شهدتها الامة العربية في السنوات الاخيرة ومع ذلك فقد سكت العرب ازاءها سكوتاً مريرا كانت نتيجته ان تلك البقعة السورية تحولت لقمة سائغة الى حلق الاتراك ·

على العرب أن يداوموا على عقد المؤتمر في كل مرة يرون ان الاستعمار يهدد قطراً من اقطارهم · ان للثمانين مليونا من الناطقين بالضاد تأثيراً كبيراً في مجاري السياسة الدولية لو وحدوا الصوت والفوا الصف الواحد ·

«ملاتيوس خوري»

وقالت جريدة « بريطانيا العظمى والشرق » اللندنية في منتصف أيلول مقالاً افتتاحياً عن المؤتمر ننقله فيما يلي :

المؤتمر كان يمثل البلاد العربية احسن تمثيل

لقد مضى زمان كانت فيه الوحدة العربية وهماً وخيالاً

بالرغم من أن كثيراً من الأقطار العربية منهمكة بمشاكل داخلية خطيرة فان المؤتمر العربي الذي عقد في بلودان بالقرب من دمشق كان يمثل العالم العربي خير تمثيل ولم تكن الشخصيات المشتركة في هذا المؤتمر بأقل من ٤٠٠ مندوب كانوا يمثلون جميع الحكومات العربية عدا حكومة اليمن ، ولا يعني تغيب هذه الحكومة عن المؤتمر شيئاً خطيراً ذا مغزى اذ لا يمكن أن يدور في خلد أحد بأن الجنوب الغربي من البلاد العربية ينظر إلى القضية الصهيونية التي عقد المؤتمر للبحث فيها بعين تختلف عن نظرة البلاد العربية المستقلة الاخرى . وقد جرى العرف في الغرب ان يطلق على جميع الحركات التوحيدية سواء كانت اسيوية أو عربية أو طورانية اسم حركات خيالية وهمية بعيدة التحقيق وأن يعتبر الرجال الذين ينبهون الرأي العام ويظهرون قلقهم لمثل هذه الحركات كرجال خياليين وهميين يخرصون بما لا يعلمون .

نعم انه ليس من شك بأن عراقيل كثيرة كانت تقف عثرة في وجه مثل هذه المشاريع وليس من شك أيضاً بأنه لم تحن بعد الساعة التي يستطيع أن يتكلم فيها جميع العرب بصوت واحد في جميع القضايا الرئيسية القائمة الآن ولكن هذه الحقيقة بعيدة كل البعد عن أن تدعم الفكرة التي حمل بعضهم أعضاء اللجنة الملكية على الاعتقاد بها وهي ان اهتمام العرب الحقيقي ينحصر في قضاياهم المحلية الخاصة وان ذلك الخوف على البلاد المقدسة الذي نسب إلى سكان البلاد العربية السعودية والعراق وسوريا ومصر ما هو الا خوف مصطنع .

ولكن الحقيقة هي العكس تماماً وقد اثبت مؤتمر بلودان ذلك .

ان جميع الشعوب العربية المثقفة وكثيراً من الشعوب التي لم ترضع من الثقافة بعد قدراً كافياً تشعر بصالح حيوي في مصير جارتها فلسطين ولا ريب ان اللجنة الملكية قد شعرت بهذه الحقيقة ٠

والخطابات التي القيت في بلودان كانت ملتوبة غير منسجمة وتدل الأنباء على ان رئيس المؤتمر السيد ناجي السويدي الذي يعرفه كثير من رجالات الانكليز صرح بان بريطانيا العظمى اذا لم تتنازل عن مساعدتها ومعاضدتها للصهيونية فلا تستطيع بعد اليوم أن تعتمد على مساعدة العرب في وقت الحاجة ٠

وقد كانت هذه الكلمة صوت العراق وتكلم أيضاً محمد علي علوبة باشا باسم مصر فقال ان خطر الصهيونية على مصر أشد بكثير من خطرها على البلاد العربية الأخرى ٠

وكانت هذه الكلمة أيضاً صوت مصر ٠ ولكن جميع الخطباء سواء كانت خطاباتهم باسم بلادهم أو باسم الأقطار العربية عامة كانوا يدعون للاتحاد والاتفاق تجاه ما سموه بالخطر الهائل المشترك ٠

ان الشعوب العربية تجهل الى أي حد تصل مخاوف العرب في هذه الناحية ولا تعلم بأن العرب يجزعون كثيراً من تأسيس حكومة يهودية يقطنها سكان اغنياء مسلحون اقوياء يهددون جميع البلاد العربية المجاورة ٠ وقد يعتقد الغربيون بان امتداد الحكومة على هذه الصورة مستحيل ولكن العرب لا يشاركونهم في هذا الرأي بل يعتقدون بضده ويخافون كثيراً من تأسيس الحكومة اليهودية فيجب أن يحسب حساباً لهذا الخوف والجزع ٠

ويقتضي الاعتراف ايضاً بأنه لا يوجد كثيراً من البريطانيين ممن يناصرون أو يعتقدون بأن الوقت قد حان لعقد معاهدة مع فلسطين تعطي البلاد استقلالها التام وحرية التصرف في جميع شؤونها لأن الاستقلال التام يضع الاقلية تحت رحمة التسامح العربي ٠

والتسامح هو غرس قليل النبت في كثير من بلاد العالم الحاضر وهذا ما دعا اللجنة الملكية الى وضع هذا الحل الذي نص عليه تقريرها ٠

مصر والعراق يدافعان عن فلسطين

في جنيف

قالت القبس في ٢٢ ايلول سنة ١٩٣٧

اليوم وجدنا من يدافع عنا - أحسن الله الى مصر وبارك بالعراق - دولتان مستقلتان تدافعان عن حق فلسطين .

والحق والعدل يقضيان بان تظل فلسطين للفلسطينيين وهذا حق طبيعي بابسط أشكاله وأوضحها . إن عقد معاهدة بين انكلترا وفلسطين على أساس المعاهدات المعقودة مع البلاد العربية الأخرى قد يمكن من تأمين استقلال البلاد وضمان جميع المصالح فيها والمحافظة بنوع خاص على حقوق اليهود المقيمين الآن في فلسطين والذين يصبحون حينئذ مواطنين فلسطينيين كغيرهم من المسلمين والمسيحيين القاطنين في تلك البلاد .

مندوب مصر في عصبة الأمم

إن العرب يرعبهم أن يصبحوا أقلية في وطنهم وأن كل مشروع للتقسيم يفرض من الخارج دون رضى العرب مصيره الفشل لأن الشعب العربي شعب موحد والاضطرابات في فلسطين تحدث رد فعل في العراق .

مندوب العراق في عصبة الامم

ما رأينا مؤتمراً سياسياً قومياً أثمر الخير في بلاد العرب على قضية من قضايا العرب مثل مؤتمر بلودان الذي كان أكبر مظاهرة سياسية عربية لفلسطين ولحق عرب فلسطين في وطنهم . بل ما شهدنا اجتماعاً عربياً كان حديث العالم وموضع عنايته واهتمامه مثل اجتماع بلودان . فالى الذين فكروا بهذا المؤتمر ودعوا إليه واشتركوا فيه شكر فلسطين وشكر العرب جميعاً في مختلف الديار والأقطار . وحسب مؤتمر بلودان فخراً أن قراره المتزن المعقول قد تبنته مصر فاعلن مندوبها في عصبة الأمم أن أرادة مصر أن تظل فلسطين للفلسطينيين وأن تعامل معاملة الدول العربية الأخرى التي

عقدت المعاهدات مع انكلترا وفرنسا لان اليهود يصبحون في فلسطين مواطنين فلسطينيين لهم من الحقوق ما للعرب المسلمين والمسيحيين · على أن الأمر الخطير بل الحادث العظيم في تطور القضية الفلسطينية هو ما قاله أمس أحد رجال فلسطين تعليقاً على موقف مصر والعراق في عصبة الأمم وهو لقد وجدنا الآن من يدافع عنا في قلب عصبة الأمم وفي أعظم وسط دولي رسمي· واليوم فنحن نتوجه الى مصر بأعمق الشكر والى العراق بالاعجاب والفخر واذا كان موقف العراق من فلسطين منتظراً ومأمولاً فان موقف مصر كان دائماً موضع التسائل وحديث الظن والتخمين لان مصر لم تقل كلمتها الرسمية في قضية فلسطين الا في اجتماع العصبة أول أمس ولكنها كانت حكمة عظيمة وكان موقفها موقفاً رائعاً فقد غمرت نفوس العرب والاسلام بالسرور والغبطة · لقد بدد واصف غالي وزير الخارجية المصرية وعضو الوفد الأمين وصديق سعد العظيم وزميل النحاس الشجاع كل وهم تسلط على بعض الناس من أن مصر لا تخرج عن أرادة بريطانيا صاحبة وعد بلفور ومشروع تقسيم فلسطين فاذا بمصر التي استقلت منذ سنة تقف من بريطانيا موقف الدول المستقلة وتدافع عن وجهة نظر العرب دفاعاً مجيداً صادقاً ومعقولاً واذا بوزيرها الكبير يدهش أكابر رجال السياسة بخطابه الرائع وبيانه الساحر لان فلسطين في هذا الموقف أصبحت فخورة معتزة وجدت لها دولتين مستقلتين تدافعان عن حقها وعن حياتها في قلب العصبة وهذه شهد الله أول ثمرة من ثمرات استقلال مصر الجارة العظيمة والأمة البارة ذات الحكومة الوطنية المخلصة والزعامة المنظمة المطاعة وهذا ما كنا نرجوه من استقلال مصر ودخولها في عصبة الأمم بعد استقلال العراق ودخوله عضواً في العصبة فقد كان استقلال هذين القطرين خيراً على سوريا وفلسطين واننا نرجو أن تدخل سوريا الى جانب هذين الشقيقين البارين فيصبح للعرب في هذا الشرق ثلاثة أصوات رسمية في أعظم مؤسسة دولية· والآن فقد أصبحت انكلترا أمام أرادة دولتين صديقتين وحليفتين ومن

ورائها رأي عام للعرب والاسلام يعلن بقوة وايمان أن فلسطين يجب أن تظل لأهلها · فهل تدوس بريطانيا هذه الدول وهذه الأمم والشعوب من أجل اليهود الذين يحاولون اغتصاب أوطان الناس بقوة الانكليز · لقد قالت مصر كلمتها وأعلن مندوبها أنها لا توافق على قيام دولة يهودية في جوارها وأوضح استحالة قيام هذه الدولة التي يحاولون أن تقوم على أساس الدين من شعوب وأجناس مختلفة مضطربة وأن اليهود الموجودين في فلسطين يستطيعون أن يصبحوا مواطنين فلسطينيين فهل ذلك ظلم يقع على اليهود بعد هذا · وهل توجد أمة في الدنيا تقبل عدداً من الغرباء يعادل مجموع سكانها تقريباً على أن يصبحوا مواطنين لها في قلب بلادها لهم ما لها وعليهم ما عليها غير العرب في فلسطين ومع ذلك فان بريطانيا لا تريد أن تقبل وتأبى إلا أن تقسم الوطن العربي الواحد الا وطنين اثنين متعادين متجاورين ·

اللهم ان هذا الظلم لا يطاق واستعباد لا ترضى به شريعة من شرائع العدل والانسانية ولكن الانكليز يفرضون على الضعفاء الذين كانوا على ضعفهم من أقوى الناس لهم ومن أصدقهم ولاء في الحرب العامة وما بعدها والذين وثقوا بعهودهم في الحرية والاستقلال · على أننا نعود الى شكر مصر والى الثناء على العراق لهذا الموقف الرسمي المجيد المملوء بالعطف على فلسطين وأهلها فليحسن الله إلى مصر وليبارك بالعراق وليهيئ للعرب في البلاد المقدسة يوم خلاصهم وتحريرهم ·

خطبة وزير الخارجية المصرية

منقولة من العدد ٥٣٦ من جريدة التاج المصري — القاهرة يوم الجمعة ٢٤ ايلول سنة ١٩٣٧

« ان مصر آخر الدول التي جلست بينكم تثق ثقة تامة بمبادئ عصبة الأمم ومصيرها ولهذا السبب ارادت حكومتها ان تتكلم في مشكلة من أدق المشاكل المعروضة عليكم والتي يجب البحث في ايجاد حل عادل لها ·

اهتمام مصر بقضية فلسطين وأسبابه

« فان مسألة فلسطين تهم مصر حكومة وشعباً الى اقصى حد بالنظر الى علاقات الجوار الدائمة بين البلدين والى العلاقات التاريخية والدينية التي تربط مصر والاماكن المقدسة بروابط أخوية قائمة على أساس وحدة اللغة والدين والحضارة التي تربطنا بالشعب الفلسطيني وبالنظر الى علاقات التحالف والصداقة الوثيقة القائمة بين مصر والدولة المنتدبة ·

تمسك مصر بمبادئ العصبة وثقتها بها

« ولما كنا شديدي التمسك بمبادئ السلم والعدل التي هي أساس عصبة الأمم فاننا على أتم ثقة من ان المشكلة مهما تكن صعبة لا بد من الوصول الى حل لها يكون أساسه تنفيذ أسمى مبادئ الحق والعدل في المحافظة على مصالح الجميع ·

الحق والعدل يقضيان بترك فلسطين لأهلها

والحق والعدل يقضيان بان تظل فلسطين للفلسطينيين وهذا حق طبيعي في أبسط أشكاله وأوضحها وقد أيد هذا الحق في ١٤ يوليو سنة ١٩١٥ لما تعهدت بريطانيا للشريف حسين شريف مكة وأميرها بالاعتراف باستقلال العرب وضمان هذا الاستقلال في داخل حدود عينت حينئذ وادخلت فلسطين فيها ·

وأيد هذا الخبر أيضاً بتصريح بلفور الذي اقتصرت فيه الحكومة البريطانية على أن تعهد بان تنظر بعين العطف إلى انشاء وطن قومي للشعب اليهودي في فلسطين وبذل مساعيها لتسهيل تنفيذ هذا الوعد على أن يكون من الامور المسلم بها انه لن يفعل شيء يمس حقوق الطوائف غير اليهودية القاطنة في فلسطين لا من الوجهة المدنية ولا من الوجهة الدينية .

تصريح بلفور والعهود المقطوعة للعرب

فاذا قابلنا بين تصريح بلفور والعهود التي قطعت للعرب قبل صدوره بسنتين وجدنا من اللهجة تعهداً صريحاً بالاعتراف باستقلال العرب وضمان هذا الاستقلال ومن جهة أخرى وعداً بالنظر بعين العطف الى انشاء وطن قومي لليهود في فلسطين .

بيانات المستر لويد جورج لما كان رئيساً للوزارة البريطانية

ويجدر بنا ان نقرأ تصريح بلفور على ضوء البيانات التي أفضى بها المستر لويد جورج الذي كان حينئذ رئيساً للوزارة البريطانية فقد أوضح في تلك البيانات أن انكلترا لا ترمي من وراء وعد بلفور الى اقامة دولة يهودية في الحال بواسطة معاهدة الصلح ومن دون موافقة اكثرية سكان البلاد .

تعليق انشاء الدولة اليهودية على موافقة عرب فلسطين

وهكذا جعل انشاء الدولة اليهودية معلقاً على موافقة الأكثرية العربية تعليقاً صريحاً .

مقاومة العرب للوطن القومي اليهودي

وقد بذلت الحكومة البريطانية أقصى ما تستطيع من الجهد لانشاء وطن قومي لليهود ولكنها اصطدمت بمقاومة العرب .

استحالة انشاء هذا الوطن القومي في فلسطين

فقبل اللجنة الملكية بزمن طويل ادرك العالم كله انه يستحيل تنفيذ مشروع الوطن القومي اليهودي بموافقة فلسطين .

مصر والعالم العربي يرقبان تطورات المسألة الفلسطينية

وكانت مصر كسائر الاقطار العربية ترقب بقلق عظيم تطورات المسألة الفلسطينية التي انتهت الآن الى مشروع التقسيم ·

مشروع تقسيم فلسطين لا يمكن ان يكون موضوع بحث

وهذا التقسيم في نظر تلك الأقطار لا يمكن ان يكون موضوع البحث لأسباب كثيرة اسمحوا لي أن أذكر بعضها الآن ·

بعض الأسباب التي تحول دون تحقيقه

أولاً — ان التقسيم لا يتفق في حال ما مع حقوق العرب الطبيعية المقدسة اذ يستحيل ان يطلب منهم كما طلبت اللجنة الملكية في تقريرها ان يوافقوا على الغاء سيادتهم عن قسم من بلادهم التي يقطنونها منذ قرون عديدة والتي حكموها مدة طويلة · وقد ردوا هذا الطلب برفض صريح بات ·

ثانياً — ان التقسيم ينتقض العهود التي قطعتها انكلترا بشأن ضمان استقلال العرب ·

ثالثاً — ان انكلترا لا تحل بهذا التقسيم مسألة السلم في فلسطين ·

رابعاً — انها لا تحل به مشكلة اليهود العالمية أيضاً ·

خامساً — انها تقيم دولتين صغيرتين متعاديتين لا كيان لها ولا حيوية فيهما ·

سادساً — يؤدي مشروع التقسيم الى اقامة دولة على أساس الدين تؤلف من أشخاص منتسبين الى عناصر وأقوام كثيرة ·

كيف ظهرت فكرة الوطن القومي ولماذا

ويجب ان لا ننسى أن الفكرة التي أوحت بانشاء وطن قومي لليهود لم تنشأ عن الرغبة في تحقيق حلم صهيوني فقط بل عن المعاملة التي يعامل بها اليهود في بعض البلاد الاوربية أيضاً ·

عطف مصر على اليهود

وما من أحـد يشعر بآلام اليهود ويعطف عليهم في مصائبهم وآلامهم اكثر منا . فقد كانت مصر على الدوام ترحب بهم وتفتح ذراعيها لهم . وكان اليهود الاجانب يعاملون دائماً معاملة الاجانب المقيمين في مصر .

هل من العدل ان يدفع العرب ثمن تعصب الشعوب الأخرى

ولـكن اذا استثنيت معاملة اليهود في بعض البلاد فهل يجب أن تكون نتيجة ذلك نزع ملكية (أهل فلسطين عن قسم من بلادهم . وهل من العدل أن يطلب من تساهل العرب ثمن تعصب بعض الشعوب الأخرى وعدم تساهلها ؟ وهل يمكننا ان لا نخشى تفجر عواطف الحقد والعداء ضد اليهود بشدة أعظم في اليوم الذي تقوم فيه الدولة اليهودية ويكون لهـذا العداء حينئذ ما يمكن أن يعد مبرراً له .

قضية فلسطين ليست قضية العاطفة فقط

وقد يكون للعاطفة شأن في قضية فلسطين ولكن لا ريب في أن للحقيقة الشأن الاكبر فيها للأسباب التي قدمناهـا وخصوصاً ان الشرق الاقصى يتوقف على طريقة حلها .

مشروع التقسيم يؤدي الى أشد حالات الاضطراب

ولا يشك أحد في حسن نيـة انكلترا ولا في خلاص اللجنة الملكية ولكن مشروع التقسيم المقترح يؤدي الى أشد حالة من أحوال الفوضى والاضطرابات ويقوي الخصومة والبغض والعداء .

وجوب البحث في حل آخر

فلماذا اذا لا نبحث عن حل لهذه القضية في ضمن نطاق الحق والعدل ؟

الحل الذي اقترحته مصر للمشكلة الفلسطينية

ان عقد معاهدة بين انكلترا وفلسطين على أساس المعاهدات المعقودة

مع البلاد العربية الأخرى قد يمكن من تأمين استقلال البلاد وضمان جميع المصالح فيها والمحافظة بنوع خاص على حقوق اليهود المقيمين الآن في فلسطين والذين يصبحون حينئذ مواطنين فلسطينيين كغيرهم من المسلمين والمسيحيين القاطنين في تلك البلاد ٠

اما الهجرة فيمكن تنظيمها في المستقبل على أساس عملي وبنسبة معقولة لا تمس حقوق العرب ومصالحهم ٠

مسكلة خطيرة تزداد خطورة اذا اقترنت بحل لا يرضاه العرب

ان المشكلة خطيرة بلا جدال ولكنها تصير أشد خطورة اذا اقترنت بحل لا يرضاه الفريق الأصلي الذي له الأمر أكثر من غيره ٠

واجب عصبة الأمم

وقد أنشئت عصبة الأمم لاقامة السلم وحمايته وتعزيزه وتوطيد أركانه فيجب عليها أن تزيل كل أسباب الاضطرابات وتتلافاها في موطنها ٠

نداء الى السكينة والهدوء

ونحن موقنون باننا نعرب على رأي هيئة العصبة عامة بتوجيهنا الى العرب واليهود نداء ملحاً تناشدهم فيه الهدوء والسكينة وتطلب اليهم بالحاح العدول عن وسائل العنف لانهم بذلك يقيمون الدليل على نضوجهم السياسي واحترامهم الاماكن المقدسة في نظرهم جميعاً ٠ فان العرب واليهود من سلالة ابراهيم الخليل وقد عاشوا معاً قروناً كثيرة على أتم ما يمكن من الصداقة وحسن التفاهم ٠

ما تتمناه مصر لفلسطين

فعسى أن يوفقوا الى جعل فلسطين الارض المختارة حيث يزهر السلم الذي وعد به أصحاب الارادة الحسنة ٠

وعسى أن يستطيع بعض مؤرخي المستقبل أن يقولوا عن فلسطين المستقلة

ما قاله الكاتب الشهير « رينان » عن الاندلس في القرن العاشر وهو « لقد اقامت العلوم والفنون الجميلة في تلك البقعة المختارة من بقاع العالم التساهل الذي يكاد لا نجد له مثالا في العصر الحديث فقد كان المسيحيون واليهود والمسلمون يتكلمون لغة واحدة فقد انهارت حينئذ جميع الحواجز التي تفصل بين البشر واشترك الجميع في بناء صرح الحضارة المشتركة .

خطبة توفيق بك السويدي في العصبة

منقولة عن جريدة الانشاء الدمشقية عدد ٨ تشرين الثاني ١٩٣٧

المستر بلفور قد منح للغير شيئاً لا يملكه

الحل الوحيد في ابقاء فلسطين موحدة غير مجزأة

عندما اتخذت مجالسي بينكم بعد ظهر الثلاثاء الماضي خطر لي ونحن ننتقل في البحث من مرحلة إلى أخرى أنه لو دخل علينا رجل غريب لاضطر أن ينصت طويلاً قبل أن يفقه مادا كان موضوع المناقشة التي كانت حسب ما يظهر نظرية أكثر منها عملية .

لقد تفضل الخطباء وأحاطونا علماً بأن بعض بلدان أواسط أو شرق أوربا ترزح اليوم تحت أعباء اقتصادية وأفادونا عن حالة اليهود في تلك البلدان وكم من الوقت مر عليهم وهم فيها . وما لهم من أياد على مدنية اوربا وثقافتها لقد لفت الخطباء نظرنا الى هذا كله ولكن لم يتفضل أحدهم فيتسائل أنه اذا كان لا بد من الهجرة للتفريج عن تلك المشاكل الاقتصادية فلماذا يكون اليهود بصورة خاصة هم الذين يجب أن يهاجروا مع أن الجميع يعترفون بان اليهود كانوا قد أقاموا في تلك البلاد منذ قرون واكتسبوا

على الأرجح الحقوق المتأتية عن ذلك ٠ ثم لماذا تكون فلسطين العربية مرغمة على ايوائهم ٠ ولم يفدنا كذلك أحد عما اذا كانت أوربا تريد أن تكافئ اليهود على خدماتهم للفن والفلسفة فلماذا لا تمنح ولاية أو ولايتين فيها بل بالعكس تتطلع الى ملك قوم آخرين في آسيا ٠

أجل لقد ألمع أحد الخطباء الى تصريح بلفور في تشرين الماضي ١٩١٧ ولكن ناحية بارزة من ذلك التصريح كما أشار الى ذلك ممثل هابتي بحق كانت أن لا يتخذ أي شيء من شأنه أن يؤثر على حقوق اليهود ووضعهم السياسي في أي بلاد أخرى أي أن فتح باب الهجرة الى فلسطين لم يكن القصد منه أن تجد بعض الدول فيه حلاً ملائماً لمشكلة اليهود لديها ٠ وبصرف النظر عما يقول به القائلون اليوم بعد مرور عشرين عاماً على ذلك التصريح فاني أعتقد بان المستر بلفور عندما صرح بان حكومته تنظر بعين الارتياح الى تأسيس وطن قومي للشعب اليهودي في فلسطين لم يكن قصده مطلقاً أن تصبح فلسطين جزء منها دولة يهودية مستقلة استقلالاً سياسياً ٠ يدلنا على هذا أنه لم يكد تمض خمس أعوام على التصريح حتى نشرت الحكومة البريطانية في حزيران سنة ١٩٢٢ ما يعرف اليوم بمذكرة شرشل لغرض تبديد ما علق بالأذهان عندئذ من التخوفات الناشئة من سوء فهم للأمر ٠

ولكن قصد المستر بلفور أو المستر شرشل لا يهمنا في هذا الصدد ٠ اذ أن الحقيقة التي لا تقبل الرد هي أن المستر بلفور قد منح للغير شيئاً لا يملكه ولنضرب مثلاً على ذلك ٠ لو كان صرح المستر بلفور في سنة ١٩١٧ بان الحلفاء يريدون تأسيس وطن قومي لليهود في احدى بلدان أوربا حيث عدد كبير منهم مقيمين بصورة ملائمة جداً فهل كانت تلك الدول (سواء منها ما وجد قبل الحرب أو وجد بعدها) التي تقع فيها تلك البقع المخصصة لهم — هل كانت تلك الدول تصفق لذلك التصريح وتعتبره وثيقة حقوقية لا غبار عليها ٠ رب قائل يقول ٠ ان هذه المقارنة ليست تامة نظراً الى ان فلسطين

كانت وطن اليهود الأصلي · وجوابي عليه هو أني اود ان اطلب الى اعضاء هذه اللجنة ان يسائلوا انفسهم فيما اذا كانوا يرضون ان يعيدوا ثانية الى بلادهم وضعاً اتوغرافياً كان قائماً منذ الفين سنة او الف وخمسمائة سنة او على الأقل ٨٧١ سنة وان يسلخوا بذلك خير بقع بلادهم لتكون دولة مستقلة فيها لشعب غريب عنهم ·

ليس لدول الشرق الادنى من مشكلة يهودية · ففي بلدان العراق الكبيرة مثلاً كثير من اليهود يعملون في حقل التجارة مطمئنين ومرفهين يربوا عددهم على نصف سكان فلسطين اليوم وهم مستوطنون هناك منذ القرن السادس قبل الميلاد · ونحن نعتبر هؤلاء اليهود عراقيين لا يقلون في عراقيتهم عن العرب فهم متساوون في الحقوق مع جميع السكان وتجدونهم في جميع دوائر الحكومة وبعضهم في اعلى مناصب الدولة · ان الفروق ليست بين المسلم والمسيحي واليهودي · بل بين سكان البلاد الاصليين والغرباء ·

لقد قارن ممثل النروج بين مدنيتين تصطدمان ببعضها اليوم في فلسطين مدينة اليهود التي في نظره هي غاية الرقي والتي لعبت دوراً خطيراً في المدنية الغربية بصورة عامة ومدنية العرب البدوية الابتدائية مما تنحصر حياة أهلها في فلاحة الأرض وكأني بالممثل المشار اليه يوحي الفكرة بان تدفق المهاجرين اليهود علىَ السكان العرب في فلسطين شبيه بتدفق الرواد الأوربيين الى افريقيا المهجورة في القرن الماضي انني الفت النظر الى ما ذكره ممثل مصر حول الدور الهام الذي لعبه العرب في انعاش الحركة العلمية في اوربا بعد القرون الوسطى · والحقيقة ان مجد المدنية العربية وخدمات العرب للغرب أصبحت من الامور المتعابر عليها في التاريخ مما أرى لزوماً لاعادته هنا · وفلسطين كغيرها من البلاد العربية الاخرى هي من جملة تراث تلك المدنية · ولها كغيرها ايضاً من البلاد التي تتمتع بوضع اقتصادي صحيح سكانها من الفلاحين ولكن لها أيضاً تجارها وممتهني صنائعها كالأطباء والمحامين وغيرهم من ذوي الأعمال والمكانات السامية · أما اذا كانت هناك اية فكرة في ان

فلسطين قابلة للاستعمار من طراز استعمار القرن التاسع عشر فان من الخير للجميع ان نزول هذه الفكرة وان تنكشف الحقيقة بأسرع ما يمكن .

لقد ألمع الخطيب نفسه إلى بعض الوعود التي قطعت للملك حسين ووصفها بأنها (غامضة نوعاً ما) اننا ندعي بأن تلك الوعود كانت واضحة كل الوضوح الا ان بعض الأقسام المعينة من سورية (واني الفت النظر بصورة خاصة الى كلمة اقسام) لم تكن ضمن تلك الوعود على اساس انها ليست عربية تماماً ومن هذه الأقسام وابعدها الى الجنوب كانت البقعة الواقعة في غرب دمشق . اما فلسطين فانها كانت بلداً عربياً لا يقل عن أي بلد عربي آخر لا جدال في عروبته مما شملته عندئذ الخريطة العربية وعلى كل حال فان فلسطين كانت بلاد العرب بحقهم الطبيعي ولم تكن هناك حاجة لوعد يقيم البرهان على ذلك الحق .

لست اريد ان ابحث في المشكلة الفلسطينية الآن بنواحيها المتعددة أو ان اعيد ما سبق وقلته في خطابي أمام جمعية العصبة انني اتفق على ان الموقف الصحيح الذي تتخذه اللجنة الآن يجب ان يكون موقف انتظار . ولكن نظراً لتطور البحث يوم الثلاثاء الماضي فقد رأيت من المناسب ان الفت النظر الى ان قضية ادخال اليهود الى فلسطين تستند الى منطق مقلوب يثير السخرية لو طبق في مكان آخر .

لا يا سادتي قد يكون في اوربا مشاكل اقتصادية وقد يكون فيها مشاكل يهودية ولكن تضحية فلسطين ليست بالدواء ولا يليق بالعصبة أن تقيم للعدل ميزانين واحداً للعرب وآخراً لغير العرب . انني اؤمل ان لا يوافق احد في هذه القاعة على سياسة يعتقد انها مجحفة لو طبقت في بلاده .

وانني باق على اعتقادي بأن الحل الوحيد للمعضلة هو ابقاء فلسطين موحدة غير مجزأة وفي توقيف تلك الخطة التي ترمي الى تحويل الاكثرية الى اقلية وفي تأسيس دولة تتمتع بالحكم الذاتي مع اقوى الضمانات الدستورية لحريات السكان كافة .

* * *

هذا ما قالته بعض الصحف العربية والأجنبية في المؤتمر الشعبي العربي الذي عقد في بلودان . وأن ماقالته غيرها من الصحف التي لم نتمكن من اثبات ما كتبته ، لضيق المجال من جهة ولعدم وصول بعضها في الوقت المناسب من جهة أخرى ، فانه لا يخرج في جوهره عما أثبتناه ، ما عدا بعض الجرائد الأجنبية التي هاجمت المؤتمر وفندنا أقوالها في بداية هذا الفصل

وإن موقف الدول العربية في جنيف ، كما يستدل من الخطبتين اللتين أثبتناهما أعلاه وموقفها في لندن ، لم يكن ليختلف عن موقف الشعب العربي الذي عبر عنه مؤتمر بلودان القومي . وقد أبدى المؤتمر ارتياحه الى الاقتراح الذي تقدم به الاستاذ أكرم زعيتر في الجلسة الأخيرة ، بان تعقد الحكومات والدول العربية مؤتمراً تبحث فيه بدورها القضية الفلسطينية على غرار ما فعل الشعب ، وتضع فيه الخطط الحاسمة لانقاذ فلسطين .

لقد قال الشعب العربي كلمته في مؤتمر بلودان ، ووضع البرامج العملية لتحقيق الغايات التي يصبو الى تحقيقها ؛ وقد عبر عن رغبته الاكيدة في أن تجتمع حكوماته في مثل مؤتمره لتقول كلمتها مجتمعة ولتضع انفسها الخطط الاجماعية ، بعد أن قالت كل منها كلمتها على حدة .

وإن الحق الذي تنطوي عليه قضية العرب في فلسطين ، لا بد ان يظفر في النهاية بعد هذه الوحدة في الصفوف التي كان المؤتمر العربي القومي في بلودان مظهراً من أصدق مظاهرها .

فهرس الكتاب

اصلاح خطأ :

١ — ورد في الصفحة (٧) اسم الحاج منير ذباب بين أعضاء لجنة الدفاع عن فلسطين ، والصحيح : الحاج محمد خير ذباب

٢ — لم يرد اسم الأستاذ شفيق سليمان المحامي بين أسماء الذين حضروا المؤتمر عن سوريا فيجب أن يضاف الى القائمة .

٣ — ورد في الصفحة (٦١) — خطبة المطران غناطيوس حريكه — والصحيح اغناطيوس .

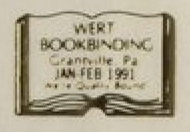
يطلب من

مكتبة عرفة بدمشق

في المسكية وشارع رامي

مطبعة الترقي بدمشق


VETVS & NOVVM TESTAMENTVM
DEI·SVB·NVMINE·VIGET
PRINCETON
UNIVERSITY
LIBRARY


WERT
BOOKBINDING
Grantville, Pa
JAN-FEB 1991

